

الكويت:

محمد العليم.. أميناً
عاماً جديداً للحركة
الدستورية «حدس»



العدد (٢٠٦٧)
(السنة ٤٤)
غرة ربيع الأول ١٤٣٥ هـ
يناير ٢٠١٤ م
www.majm3.com

facebook:
اقرا المجتمع

twitter:
@mujtamaa

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الكاتب الصحفي الروسي «سيرجي جنات»
يروى لـ «المجتمع» رحلته إلى الإسلام



محاولة انقلاب ضد
«أردوغان» تحت زعم
حملة مكافحة الفساد



محكمة العدل الدولية:

الفاتيكان
كيان إجرامي دولي



الكويت ٧٥٠ فلساً، السعودية ١٠ ريالاً، البحرين دينار بحريني، قطر ١٠ ريالاً، سلطنة عمان ريال عماني، الأردن ١,٧٥٠ دينار أردني، لبنان ٤٥٠٠ ليرة، المغرب ٢٣ درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

أنا ووقف

أموالي

وأنت يا؟



لأن الوقف يحقق لي استثمار الأجر

ولأن ما أقدمه من وقف لأنال به رضى ربي باستثمار أصل الوقف والتصدق بريعه، هو مساهمة حقيقية في دعم كل ما فيه خير لأفراد من شعائر تعبدية، واحتياجات معيشية، وتنمية مجتمعية ... من خلال عمل مؤسسي موثوق، لا أتردد في تقديم ما أستطيع للوقف سواء من أملاكي، أموال، عقاراتي وحتى وقتي.



الأمانة العامة للأوقاف

1804777

اتصل

في هذا العدد

■ موضوع الغلاف

الفاتيكان.. كيان إجرامي



جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم

- ١٠ - مسلمو روسيا يستعيدون مسجداً أثرياً بعد معارك قضائية
- ١١ - كبير الأئمة في ياوندي: الإسلام ينمو في الكاميرون
- ١٣ - استمرار مذابح المسلمين في أفريقيا الوسطى
- ١٦ - في ذكرى عيد الميلاد.. المسيح عيسى ابن مريم عبدالله ورسوله
- ١٩ - المرأة المسلمة في الغرب.. هموم وتحديات
- ٢٢ - محاولة انقلاب ضد «أردوغان» تحت زعم مكافحة الفساد
- ملامح اتفاق فلسطيني (عباس) صهيوني.. يعطي الأمن لاحتلال ويسقط
- ٢٤ - حقوق الفلسطينيين
- ٣٤ - الكاتب الروسي «سيرجي جنات»: وجدت في الإسلام الكثير من إجابات أسئلتني
- ٥٢ - «الكتاب الأسود» الذي أثار جدلاً في تونس

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.mugtamaa.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mugtamaa@gmail.com

info@almugtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almugtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج والدول العربية:

١٠ دنانير كويتية أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

٦٠ دولاراً أمريكياً

للمؤسسات والشركات:

٣٠ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

٧٥ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

في ذكرى عيد الميلاد.. رسالة للغرب

يحتفل المسيحيون في العالم بذكرى ميلاد المسيح عليه السلام، وهي الذكرى التي تتحول كل عام إلى احتفالات صاخبة ماجنة لا علاقة لها بالسيد المسيح ولا برسائله التي جاء بها من ربه؛ وهي رسالة القيم والأخلاق ورسالة السلام والمحبة، لكن كثيراً من الناس من ديانات عدة حوّلوا تلك المناسبة إلى احتفالات حافلة بما يُغضب الله ويخاصم رسالة المسيح بل ويعاديها.

وفي أجواء تلك الذكرى، يجدر بنا التوقف والتأمل في سجل علاقات الغرب الذي يدين معظمه بالمسيحية بقضايا العالم، وخاصة قضايا المنطقة العربية والإسلامية، وهو سجل مليء بالانحياز والظلم وانتهاك حقوق الإنسان، بل واحتلال بلاد بأكملها وتدمير مقدراتها وقهر شعوبها، ومن يراجع مواقف الغرب ومسالكه في أفغانستان والعراق يجد خير مثال على ذلك، كما أن مواقف الغرب المنحازة للعدو الصهيوني المحتل لأرض فلسطين والذي يمارس أكبر عملية تهويد في التاريخ للمقدسات الإسلامية يجد مثلاً آخر على المواقف الغربية التي تخالف تعاليم المسيح الحقّة.

كما أن العبث الأمريكي والغربي المتواصل في بلادنا العربية الإسلامية وخاصة في دول «الربيع العربي»؛ من دعم الانقلاب العسكري في مصر، والتحريض عليه في تونس، والعبث في تركيا لخلط الأوراق ومحاولة إحداث اضطرابات.. كل تلك أمثلة على مواقف الغرب الظالمة والمتجبرة والمنحازة بما يخالف تعاليم السيد المسيح عليه السلام.

لقد تشبّع الغرب منذ قرون بروح عدائية للإسلام والمسلمين؛ أفرزت تلك الحروب الصليبية التي خاضتها الكنيسة وإدارات الحكم في الغرب قبل قرون، وهي الحروب المعروفة في التاريخ التي غزت فلسطين، وحاولت اجتياح العالم الإسلامي، لكن البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي استطاع - بعد توحيد المسلمين - دحر تلك الحملات في موقعة «حطين»، ورغم انقشاع تلك الحملات فإن روح الحروب الصليبية مازالت تسكن كيان الغرب، ومازالت تشكّل الكثير من مواقفه حيال قضايانا، ولا شك أن استمرار تعامل الغرب بهذه الروح يورث البشرية شقاءً وعتناً واضطراباً.

إن رسالتنا للغرب في هذه الذكرى هي أن يعيد حساباته ويراجع سياساته ومواقفه من قضايا العرب والمسلمين، وأن يتخلى عن روح الصليبية التي إن حققت له بعض المنافع والمكاسب إلا أنها أورثته كراهية العرب والمسلمين بسبب مواقفه الجائرة وسياساته العدوانية الظالمة.

ورسالتنا للغرب في هذه المناسبة أن ينظر إلى الإسلام نظرة تصالح وتعاون، فالمسيحية الحقّة جاءت بالسلام، كما أن الإسلام الحنيف جاء رحمة للعالمين، وأن الغرب إذا أعاد دراسة موقفه من الإسلام وبنى مواقفه على التصالح والإيجابية مع هذا الدين العظيم سيجني - بلا شك - فوائد عظيمة مما يحتويه هذا الدين العظيم من قيم وأخلاق ومبادئ وشرائع كفيلة بحل كثير من المشكلات، وخاصة المشكلات الاجتماعية والنفسية المزمنة المتفشية في المجتمعات الغربية.

إنها دعوة للتصالح والتسامح والتعاون بين رسالات السماء؛ لتتبع البشرية بالسلام والوئام، وتنطلق للبناء والرفاهية بدلاً من الصراعات والحروب التي تهلك الحرث والنسل، وتورث البشرية الشقاء والعداء والصراع على مر العصور. ■



﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٣) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٤)﴾

(سورة المائدة)

■ ملفات خاصة عن:

قضايا فقهية - تنمية ذاتية
قضايا أسرية

■ مقالات

بين الجاهليين القدماء والطائفيين
الجدد..

٥١ د. عماد الدين خليل

أبيض من الثلج

٧٠ شريحة المطوع

المراجعات الخليجية

٨٢ محمد سالم الراشد

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب. ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



**عمل وزيراً للنفط والكهرباء
والماء وبرلماني سابق.. مشهود
له بالكفاءة والشفافية**

تقدمت «الحركة» بعدة رؤى سياسية منشورة في مجالات النفط والطاقة، والإصلاح السياسي، والوحدة الوطنية.. كما تقدم نواب «الحركة» بقوانين الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة، والحقوق المدنية للبدون، وكشف الذمة المالية للقياديين، وتنظيم الجمعيات السياسية.

أكثر من ٢٢ عاماً مرت من عمر الحركة الدستورية الإسلامية، رسخت خلالها العمل السياسي الإسلامي بالكويت، وحاولت ترسيخ مفاهيم أصيلة للعمل السياسي، وضوابط أحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها.

لم تتخذ الحركة الدستورية الإسلامية أسلوب المعارضة لذات المعارضة، أو تتخذ العداء والخصومة السياسية منطلقاً لمواقفها، أو تجعل المكاسب السياسية الضيقة أساساً لممارستها، أو تقبل الفجور في الخصومة قاعدة لمنافستها السياسية، بل وعلى الرغم مما واجهته من تحديات وخصومات وضغوطات، فإنها - بفضل الله تعالى - أوجدت واقعاً سياسياً متميزاً في أصالته ومصادقيته.. ومما اتخذته الحركة منهجاً لها هو طرحها مشروعات إصلاحية عدة تجسد رؤيتها لبناء المجتمع وعلاج أبرز قضايا ومشكلاته، فكانت وثيقة «الإستراتيجية الدستورية الإسلامية لبناء الكويت» يوم تأسيس الحركة في ٢١/٣/١٩٩١م إعلاناً لهذا المنهج؛ حيث طرحت فيها الحركة تصوراً إصلاحياً شاملاً لإعادة بناء البلاد بعد تحررها من براثن الغزو الغاشم، وساهمت بفاعلية بعد ذلك لإصدار وثيقة «الرؤية المستقبلية لبناء الكويت» التي أجمعت عليها كافة القوى السياسية والشخصيات في البلاد، واستمرت الحركة على نهجها ذاك فكان لها في كل جولة انتخابية برنامج انتخابي، تطرح فيه مشروعاتها النيابية لعلاج أهم مشكلات المجتمع وتبين

خلفاً للدكتور ناصر الصانع..

اختيار المهندس محمد العليم أميناً عاماً جديداً للحركة الدستورية الإسلامية (حدس)

كتب: المحرر المحلي

ويعد المهندس محمد عبدالله العليم الأمين العام الخامس للحركة، وهو من الشخصيات السياسية الكويتية ذات الثقل والمشهود لها بالكفاءة والشفافية. وهو من مواليد الكويت عام ١٩٦٠م، وشغل منصب وزير النفط والكهرباء والماء، في دولة الكويت في فترة سابقة، وأدار العمل الوزاري بكفاءة شهد بها الخصوم قبل الأنصار.

حاصل على بكالوريوس في الهندسة الصناعية من الولايات المتحدة الأمريكية، وانتخب عضواً في مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٩٦م، وشغل منصب كبير مهندسي التخطيط في شركة نفط الكويت، ومدير فريق تخطيط العمليات في الشركة نفسها، وشغل منصب المستشار الفني للخطوة الانتقالية للإصلاح في بلدية الكويت عام ١٩٩٢م.

أمناء سابقون

وقد تقلد منصب الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية أربعة أمناء سابقون، هم: د. جاسم المهلهل الياسين، أ. عيسى ماجد بن صالح الشاهين، د. بدر الناشي، د. ناصر جاسم عبدالله الصانع.

والحركة الدستورية الإسلامية (حدس) هي كتلة سياسية كويتية تأسست عام ١٩٩١م بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي، وهي قريبة من جمعية الإصلاح الاجتماعي، وتبني الخط الإسلامي السياسي والخط السلمي في التعبير عن الرأي والمواقف.

**الحركة الدستورية تأسست عام
١٩٩١م وشاركت في تحريك العمل
السياسي الكويتي**

**رسّخت مفاهيم أصيلة للعمل
السياسي.. وضوابطها أحكام الشريعة
الإسلامية وقواعدها**

انتخبت الحركة
الدستورية الإسلامية
(حدس) المهندس محمد
العليم (وزير النفط
الأسبق) أميناً عاماً جديداً
لها، خلفاً للدكتور ناصر
الصانع (رئيس مجلس
إدارة المنظمة العالمية
للبرلمانيين ضد الفساد
والنائب السابق) الأمين
عام السابق الذي انتهت
فترة رئاسته، وذلك خلال
اجتماع الحركة يوم السبت
١٤ ديسمبر ٢٠١٣م
لاختيار أمين عام جديد.
ويأتي اختيار المهندس
محمد العليم أميناً عاماً
للحركة في ظل أجواء
سياسية ساخنة محلياً
 وإقليمياً.

وجد
W a j d



معارض الشاي للمطور
SINCE 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

قضاياها، كما كان لها مساهمات إيجابية بتحديد مواقفها ورؤيتها من قضايا الساعة.

وتواصل الحركة طرح رؤى إصلاحية لقضايا إستراتيجية مهمة تشغل اهتمام المجتمع في حاضره ومستقبله، أداء لجزء من مسؤوليتها الاجتماعية والسياسية ودوراً من أدوارها الوطنية، وتسعى لنماء المجتمع واستقراره، كما تمد يدها للتعاون مع كل جهد مخلص يشاركها هذا الاهتمام.

أهداف الحركة

تعمل الحركة الدستورية الإسلامية مجتهدة على غرس السلوك الإسلامي في كافة مناحي الحياة، والمحافظة على المكتسبات الدستورية والنهوض بها إلى الحد الأمثل من التطبيق والممارسة، وذلك لإعادة بناء كويت المستقبل ضمن الأهداف الإستراتيجية الآتية:

١- تطوير النظام السياسي نحو المزيد من المشاركة الشعبية، وتعديل الدستور الكويتي سعياً إلى تطبيق أمثل لمبادئ وقواعد الإسلام السامية.

٢- توطيد أركان العدل في البلاد وتحقيق المساواة بين المواطنين، والمحافظة على مبدأ الشورى في الدولة، وفق مفاهيم الإسلام العادلة التي تربي عليها الشعب.

٣- إعادة بناء الإنسان الكويتي وفقاً لهويته الإسلامية المتميزة، وانتماؤه العربي الأصيل، وبما يليب احتياجات خطط التنمية في البلاد.

٤- التأكيد على سيادة الشعب الكويتي على كامل أراضيه وتأمين وسائل الدفاع عنها، في إطار الوحدة: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

٥- إصلاح النظام الاقتصادي للدولة، تحقيقاً لمبدأ التوزيع العادل للثروات وصولاً به إلى نظام إنتاجي يعتمد تعدد مصادر الدخل القومي، وفقاً لما تحويه مبادئ الإسلام من شمول وتكامل.

٦- تأصيل النظم الاجتماعية والتربوية والإعلامية في البلد على أسس تجمع بين متانة الفكر الإسلامي، ومواكبة مراحل إعادة البناء لركب التقدم والحضارة.

٧- السعي إلى الوحدة بين دول الخليج العربي لتحقيق تكامل اقتصادي وسياسي وعسكري شامل، والتطلع لتحقيق الوحدة العربية والإسلامية في المستقبل، وذلك تجسيداً لمبادئ الإسلام الداعية إلى الوحدة ونبذ الفرقة.

نواب الحركة

أما عن نواب الحركة الدستورية في مجلس الأمة (البرلمان):

فقد كان لها في مجلس ١٩٦٧م نائب واحد، وفي مجلس ١٩٨١م نائبان، وفي مجلس ١٩٨٥م، ومجلس ١٩٩٢م أربعة نواب، وفي مجلس ١٩٩٦م ستة نواب، وفي مجلس ١٩٩٩م أربعة نواب، وفي مجلس ٢٠٠٣م نائبان، وفي مجلس ٢٠٠٦م ستة نواب، وفي مجلس ٢٠٠٨م ثلاثة نواب، وفي مجلس ٢٠٠٩م نائب واحد، بالإضافة لنائب متحالف، وفي مجلس ٢٠١٢م أربعة نواب، بالإضافة لنائب متحالف.. بعدها قاطعت الحركة الدستورية الإسلامية الانتخابات النيابية بعد اعتماد قانون «الصوت الواحد» الذي تسبب في مقاطعة الغالبية العظمى من القوى السياسية للانتخابات، وتسبب في تأزيم الأجواء السياسية. ■



قوة خليجية من ١٠٠ ألف رجل

للمشاركة في القوة الخليجية إذا طلب منه المشاركة، مبيناً أن «الحرس الوطني مهمته معروفة؛ فمع وزارة الدفاع، الدفاع عن الوطن، ومع وزارة الداخلية، لحفظ الأمن والاستقرار داخل المملكة».

وأعرب عن تمنياته أن تكون القرارات التي صدرت عن القمة الخليجية التي أقيمت في الكويت أخيراً في الصالح العام لدول مجلس التعاون.

وكانت قمة دول مجلس التعاون الـ ٣٤ التي عقدت في الكويت في ديسمبر الماضي قد أكدت في بيانها الختامي مواقف دول المجلس حيال جملة من المواضيع، منها العسكرية، حيث أكد مسألة استكمال الخطوات والجهود الهادفة لتعزيز أمن واستقرار دول المجلس وبناء منظومة دفاعية مشتركة لتحقيق الأمن الجماعي. ■



الأمير متعب بن عبدالله

كشف وزير الحرس الوطني السعودي الأمير متعب بن عبدالله، أنه سيتم إنشاء قوة عسكرية خليجية قوامها ١٠٠ ألف رجل.

وأكد الأمير متعب، في تصريح بعد حضوره تمارين عسكرية للحرس الوطني السعودي، أن دول مجلس التعاون الخليجي تعد القوة الحقيقية في منطقة الشرق الأوسط، مشدداً على أن «وحدة الصف الخليجي هي القوة الحقيقية للمنطقة كلها وللأمة العربية».

وأشار إلى دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز نحو اتحاد دول المجلس: «لأن في الاتحاد قوة لنا في اتصالاتنا الخارجية وفي قوتنا الأمنية والدفاعية والاقتصادية». وأضاف أن الحرس الوطني السعودي جاهز



مكتب تحريات دولي لبحث ملاسات «الداو»

بدأت لجنة المرافق العامة البرلمانية بمجلس الأمة الكويتي المكلفة بالتحقيق في صفقة «الداو» اتخاذ إجراءات عملية لدراستها وفقاً لقياسات علمية ودولية.

وطلبت اللجنة في رسالة موجهة إلى المجلس السماح لها بالاستعانة بديوان المحاسبة للقيام بالفحص الدفترتي والمستندي لجميع جوانب الصفقة.

.. والسماح لها بالاستعانة بأحد المكاتب الدولية للتحريات القانونية لتوفير البيانات اللازمة لتمكينها من مباشرة التحقيق في الصفقة. وأشارت اللجنة إلى أن المكتب الدولي من شأنه أن يمكن اللجنة من التحقيق في الجوانب التالية:

١- سلامة دراسات الجدوى الاقتصادية.

٢- توافر ضمان الدقة في سلامة تقييم الأصول كافة محل الصفقة.

٣- سلامة بنود التعاقد بصفة عامة وبصفة خاصة البند المتضمن حداً أقصى للتعويض الاتفاقي البالغ ٢,٥ مليار دولار. ■

قطر تكثف جهودها لزيادة قدرتها الإنتاجية على الطاقة

المتقدمين بمرحلة ما قبل التأهل للمناقصة المقبلة لبناء مشروع مياه وطاقة مستقلة، والذي من المتوقع أن يباشر الإنتاج الكهربائي في أواخر عام ٢٠١٦م، وسيكون لهذا



تعكف شركة قطر للكهرباء والماء العامة (كهرماء) حالياً، بتسريع برامج الطاقة والمياه في ظل الطلب المتزايد، حيث من المتوقع أن ترتفع احتياجات الكهرباء بنسبة ١٠٪ سنوياً في السنوات الخمس المقبلة.

المصنع المقترح القدرة على توليد الطاقة من ٢٤٠٠ ميجا وات، وسعة تحلية ٣٠ مليون جالون يومياً. وعلى الرغم من أن قطر تدفع بخطط الطاقة والماء إلى الأمام بسرعة هائلة، فإنها تريد أيضاً ضمان أن يتم تسليم المشروع بتوافق مع أعلى معايير كفاءة الطاقة والمياه. ■

وبالرغم من أن قطر هي أكبر مصدر في العالم للغاز الطبيعي المسال، وواحدة من أكبر المصدرين للنفط الخام، فإنها واحدة من أكبر المستهلكين للطاقة والمياه في العالم. وغذت هذه الأرقام القرار الأخير لوضع

الكويت: لجنة «الإيداعات» تطلب ٤ أشهر لإعداد تقريرها



د. علي العمير

طلب رئيس لجنة التحقيق في قضية «الإيداعات المليونية» النائب د. علي العمير رسمياً تمديد عمل اللجنة لمدة أربعة أشهر، حتى يتسنى لها إعداد تقريرها وفقاً لرغبة المجلس.

وذكر العمير في رسالة وجهها إلى المجلس، أن «المدة المحددة من المجلس لإنجاز مهمة إعداد التقرير غير كافية ما يستدعي زيادتها».

وكان المجلس قرر في جلسة ١٢ نوفمبر الفائت تشكيل لجنة تحقيق في «الإيداعات المليونية» من سبعة أعضاء تتولى التحقيق في تضخم الحسابات لدى البنوك منذ العام ٢٠٠٦ وإلى العام ٢٠١٢م استناداً إلى المادة (١١٤) من الدستور، على أن تصدر تقريرها خلال شهر من تاريخ تشكيل اللجنة. ■



«السعودية للكهرباء» توقع اتفاقيات تمويل في اليابان وكوريا

أعلن الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء المهندس علي بن صالح البراك، أنه تم توقيع عدد من الاتفاقيات في طوكيو وسول للحصول على قروض تجارية يبلغ إجماليها مليار دولار؛ أي ما يعادل ٧,٥ مليار ريال لتمويل بناء محطة توليد جنوب جدة على الساحل الغربي للمملكة. وأوضح البراك في تصريح صحفي السبت ٢١ ديسمبر ٢٠١٣م أن البنوك الممولة هي بنك الصادرات الكوري، وبنك طوكيو متسوبيشي، وبنك ميزوه الياباني، ودويتشه بنك، وبنوك أخرى. على أن يتم سداد القروض على مدى ١٢ عاماً مع فترة سماح مدتها ٣ سنوات، مشيراً إلى أن هناك حاجة إلى مثل هذه القروض إلى جانب مساندة الدولة للشركة لضمان تمويل مشاريعها الرأسمالية التي يجري تنفيذها حالياً لمواكبة الطلب المتنامي على الطاقة الكهربائية بالمملكة. للسنوات الخمس القادمة. ويعد هذا النوع من التمويل أحد مصادر تمويل مشاريع الشركة الرأسمالية، إذ سبق أن حصلت على قروض مماثلة بضمان من بنوك الصادرات الدولية في كل من الولايات المتحدة وأوروبا. ■



المحكمة الدستورية: انتخابات مجلس الأمة.. صحيحة

التي قصدها النص - وعلى ما جرى به قضاء هذه المحكمة - هي تلك التي ينازع فيها الناخب الذي قام فعلاً بالإدلاء بصوته في الانتخابات التي جرت في دائرته الانتخابية، وهذا هو الباب الذي يمكن أن يطرقه أي ناخب بطعنه، وبالتالي فلا يقبل من ناخب لم يثبت في حقه أنه شارك في الانتخابات بدائرته الانتخابية أن ينازع في صحة الانتخاب الذي حصل فيها، بحسبان أن الشرط المتطلب بقبول الطعن لا يتحقق في شأن الطاعن لمجرد كونه مقيداً بجدول الانتخاب.

ومتى كان الأمر كذلك، وإذ لم يثبت من الأوراق أن الطاعن قد شارك في الانتخابات التي تمت في ٢٧ يوليو ٢٠١٣م، وقام بالإدلاء بصوته فيها، وبالتالي فإنه لا يتوافر في حقه شرط الصفة المتطلبية قانوناً، ومن ثم يتعين القضاء بعدم قبول الطعن. ■

قضت المحكمة الدستورية بصحة انعقاد مجلس الأمة ٢٠١٣م، رافضة الطعون التي قدمت بعدم دستورية مرسوم الدعوة إلى الانتخابات، في الوقت الذي قضت ببطلان عضوية النائبين معصومة المبارك، وأسامة الطاحوس، ودخول عبد الحميد دشتي، ونبيل الفضل مكانيهما، وفقاً لإعادة فرز الأصوات.

وقررت المحكمة في حكمها الذي أصدرته الاثنين ٢٣ ديسمبر ٢٠١٣م، عدم قبول ١٢ طعناً بمرسوم «الصوت الواحد»، أحدها مقدم من النائب السابق صالح الملا، فيما قررت ترك الخصومة في طعنين لتنازل المدعين، ورفضت ٤١ طعناً في الانتخابات التي جرت في ٢٧ يوليو الماضي.

ورأت المحكمة في دفع صالح الملا ببطلان انتخابات مجلس الأمة أن المادة (٤١) من القانون رقم (٣٥) لسنة ١٩٦٢م في شأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة تنص على أنه «لكل ناخب أن يطلب إبطال الانتخاب الذي حصل في دائرته الانتخابية..»، وكانت المنازعة

البحرين: لا يوجد ما يهدد دول التعاون.. والاتحاد الخليجي قادم



الشيخ خالد آل خليفة

نفي الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، وزير الخارجية البحريني، وجود ما يهدد دول مجلس التعاون الخليجي، معتبراً أن المجلس موجود وسيبقى وسيطور، مؤكداً أن مشروع الاتحاد الخليجي باق، والجميع يتعامل معه بجدية وستتم مواصلة مناقشته.

وقال الوزير: إنه من الطبيعي أن يكون هناك وجهات نظر مختلفة داخل

منظومة دول التعاون، ومن المهم أن تُعرض مثل هذه الآراء بكل صراحة وشفافية بين القادة والزعماء الخليجين لمناقشتها، موضحاً أن القمة الخليجية الأخيرة بالكويت تعد من أنجح القمم، خاصة أن بيانها الختامي والذي أشار إلى ضرورة استمرار المشاورات بشأن موضوع الاتحاد الخليجي لم يعترض عليه أي من الأعضاء الستة.

وحول ما أثير قبل القمة الخليجية الأخيرة بالكويت، وتحديداً خلال انعقاد قمة الأمن

الإقليمي «حوار المنامة»، كان سبباً في اللغط الذي دار بشأن جدول أعمال القمة، وهل سارت بشكل جيد من حيث التوافق من عدمه؟ أكد وزير الخارجية البحريني أن القمة سارت بشكل جيد كالمعتاد، موضحاً أن سلطنة عمان كانت من أوائل الدول التي دعت إلى مشاريع وحدوية، ومنها الجيش الموحد وغيرها من المشاريع التكاملية.

وذكر أن من بين أبرز المشروعات التكاملية التي تطرقت إليها القمة الأخيرة بالكويت ما يتصل بالاتفاقية الدفاعية المشتركة، والذي اعتبر أنها ليست جديدة، وتم إدخال تعديلات عليها لتعد في وقتنا الحاضر أكثر تنظيماً عبر الإطار الرسمي الذي تم التوافق عليه من قبل الدول الست، هذا بالإضافة إلى مشروع الشرطة، وكذلك المشروع المائي، وكذلك برنامج الشباب الذي يعتبر من أهم المشاريع التي طرحت. ■



الأقليات المسلمة

● حول العالم ●



مسلمو روسيا يستعيدون مسجداً أثرياً بعد معارك قضائية

أعلنت إدارة شؤون المسلمين في روسيا، أن المسلمين فازوا بحكم قضائي يمكنهم من استعادة «مسجد خان» بقرية «كاسيموف»، والذي بُني منذ القرن الخامس عشر، بعد سيطرة متحف «كاسيموف» عليه خلال القرون الماضية، حيث كان المسلمون يُمنعون من الصلاة به منذ اعتباره متحفاً في الثلاثينيات؛ حيث

دمر «بيتر» ملك روسيا المسجد عام ١٧٠٢م، عدا المئذنة، ثم تمّ بناؤه في عام ١٧٦٨م، ثم أضاف إليه النبلاء التتار مزيداً من البناء إلى هيكله عام ١٨٣٥م.

وفي إطار البشريات أيضاً؛ أشهرت مواطنة روسية تدعى «أولجا سيرجي سوروكينا»، وهي نصرانية الديانة، إسلامها، وحضرت إلى قطاع غزة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، لتعلن إسلامها أمام المحكمة العليا الشرعية في غزة، وقالت المحكمة: «برضا وقناعة من المواطنة الروسية قامت بإشهار إسلامها وتلفظت بالشهادتين أمام المحكمة العليا الشرعية، وأصبحت بذلك مسلمة لها ما للمسلمين وعليها ما عليهم».

غير أن الأمر لا يخلو من الاضطهاد؛ حيث قُتلت سيدة مسلمة من داغستان، في العاصمة الروسية موسكو، عن طريق تعذيبها حتى الموت؛ حيث وجدت مقتولة ومحفور على جسدها صلبان؛ وقد وقعت هذه الحادثة على سلالم إحدى العمارات في جنوب غربي موسكو، وقال رجال الشرطة: إنهم وجدوا صلباناً محفورة على ذراعي وركبتي وبطن المرأة.

جدير بالذكر أن المسلمين يشكلون ١٥٪ من تعداد السكان في روسيا، أما منطقة القوقاز، التي تسعى لنيل استقلالها عن روسيا، فيعيش بها ٢٣ مليون مسلم! ■



سريلانكا تؤكد عدم وجود لوائح تحظر النقاب بالجامعة

أكدت وزارة التعليم العالي في سريلانكا، أنه لا توجد قواعد أو لوائح تحظر على الطالبات ستر وجوههن أمام الأجنب، على الرغم من الحظر الذي فرضته «جامعة موراتوا» مؤخراً على النقاب. وأفاد نائب وزير التعليم العالي «نانديميترا إيكاناياكه»، بأنه لا يوجد نصوص ضد النقاب من الناحية القانونية؛ لذلك لا يستطيع أن أجد أسباباً تستدعي من إدارة «جامعة موراتوا» حظره، وليس هناك شيء يبرر أن نعترض على ارتداء الطالبات المسلمات غطاء الوجه؛ حتى نمنع الطالبات من ارتدائه في المدارس، فضلاً عن الجامعات.

وقد أعلنت دائرة تسجيل الأفراد في سريلانكا، أن بطاقات الهوية الإلكترونية الوطنية التي سيتم سريانها من بداية عام ٢٠١٤م لن تضم صوراً تدل على الهوية الإسلامية من حجاب ترتديه المرأة المسلمة، أو طاقية يرتديها الرجال المسلمون في سريلانكا. وصرح نائب وزير التنمية الاقتصادية «حزب الله»، بأنه إذا حظرت بطاقة الهوية الوطنية الجديدة ما يدل على هويات المسلمين، فإنهم سيرفضون تلك الإجراءات، معرباً عن ثقته بإمكان إيجاد حلول لتلك القضية، كما تم إيجاد حل لمشكلات أثيرت قبل عام ضد الحجاب والنقاب والطاقية لمنعها، وذلك بعد عقد مفاوضات مع وزارة الدفاع. ■

نبض إلكتروني



د. محمد العريفي:

حبيبي وقرّة عيني.. محمد أبو تريكة، لم أقابله أبداً، لم أسمع صوته، لم أر له مباراة، لا أعلم مع أي نادٍ لعب.

الإمام يوسف القرضاوي:

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو الشعب التركي إلى الوحدة والالتفاف حول حكومته الشرعية لتحقيق المزيد من المكتسبات ودحر مخططات الأعداء.

حمزة نمره:

«الشتا السنّادي فيه آلاف نايمين ف

المخيمات وغيرهم مرمي ظلم ف الزنازين وغيرهم بايتين ف الشارع م الفقر.. مجرد إنك في بيتك ومتدفي يجيبك شعور بالعار».

د. محمد راتب النابلسي:

أعزو تسعين بالمائة من الفساد الخُلقي والفواحش بل والشذوذ في بيوتات المسلمين من عدم الاهتمام بمنع الخلوة بين الأطراف جميعاً!

فيصل بن جاسم آل ثاني:

الكنز الحقيقي الذي تملكه هو العقل والفكر، يقول «نابليون هيل»: إن الذهب الذي استخلصناه من أفكار البشر يفوق كثيراً الذهب الذي استخرج من باطن الأرض.

كبير الأئمة في ياوندي: الإسلام ينمو في الكاميرون



لاعب باكستاني يفوز بجائزة أحسن رياضي بأستراليا لعام ٢٠١٣م

فاز لاعب الكرايكت الأسترالي
الباكستاني الأصل «فؤاد
أحمد»، بجائزة أحسن رياضي
أسترالي مسلم لعام ٢٠١٣م،
وذلك بحصوله على جائزة
الإنجازات الإسلامية الأسترالية
في عامها الثامن.
وأعرب اللاعب عن شكره لدور
فريق الكرايكت الأسترالي،
وفريق نادي «فيكتوريا»، وفريق
جامعة «ميلبورن»، لدورهم
في دعمه رياضياً، وتلبية
احتياجاته الدينية، متمنياً
أن تكون قصة نجاحه ملهمة
لكل الشباب داخل وخارج مجال
الرياضة. ■

الآن العديد من المساجد،
لأداء صلاة الجمعة في
دوالا، وهذا مؤشر على
نمو الإسلام».

وقال الزعيم الديني
المسلم في تصريحات
لـ«وكالة الأناضول»: «إنه
على الرغم من أن
الإسلام أدخل للمرة
الأولى إلى الكاميرون



في القرن التاسع عشر، لكنه وصل إلى دوالا عام
١٩٢٢م، بعد أن جاء المسلمون من شمال الكاميرون
والتجار الأجانب إلى المدينة الساحلية، مشيراً إلى
أن «أول مسجد كبير قد بني عام ١٩٢٢م، والعدد
تزايد بشكل كبير على مر السنين».

وأوضح أنه «في دوالا، وحدها لدينا أكثر من
٩٠ مسجداً، ويعيش نحو ٥٠٠ ألف مسلم في المدينة
التي يبلغ تعداد سكانها ٣ ملايين نسمة». ■

يساهم مسلمو الكاميرون
بأخلاق دينهم وتمسكهم بقيمه
في نشر دينهم بالحسنى والكلمة
الطيبة؛ حتى غدا الإسلام في هذه
الدولة الواقعة غرب أفريقيا أكثر
الديان انتشاراً، وهو أيضاً الأكثر
انتشاراً في العالم.

ومدينة دوالا الساحلية،
جنوب غربي الكاميرون، العاصمة
الاقتصادية للكاميرون، حيث يبنى

المسلمون من السكان المحليين مسجداً جديداً كل
عامين على الأقل لاستيعاب العدد المتزايد من
الوافدين على الدين الجديد، ليست استثناء من
هذه القاعدة.

وقال كبير أئمة المدينة الشيخ محمد مالك فاروق:
إن «التوسع في المساجد القائمة وبناء مساجد جديدة
يظهر جلياً أن الإسلام، ينمو بسرعة كبيرة في دوالا،
والكاميرون بشكل عام»، وتابع: «الحمد لله، لدينا

كرمت بلدية لوندرينا بولاية بارانا بالبرازيل، داعياً إسلامياً، وهو فضيلة
الشيخ أحمد محاييري، مبعوث وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً، لجهود
الدعوية والتربوية التي قام بها خلال مدة إبتعاثه في ولاية بارانا بالبرازيل.
حضر حفل التكريم المطران الحالي لمدينة لوندرينا، ومطرانها السابق
الكاردينال «البانو»، والكولونيل القائد العام للشرطة، وقوى الأمن في لوندرينا
وشمال بارانا، وألقى كل منهم كلمة مؤثرة، وغير متوقعة أن تصدر منهم، تتعلق
بالإسلام وبالعامل الدعوي في المنطقة، وخاصة في البرازيل؛ كما نقلت كاميرا
التلفزيون على الهواء مباشرة فقرات الحفل. ■

البرازيل: بلدية
«لوندرينا» تكرم
داعياً إسلامياً

استشهاد خطيب المسجد العمري بحي
الوعر في حمص بعد أن تعرض المسجد
لقصف النصيريين.. كان آخر ما قال: لا
تخافوا إلا الله!

د. محمد محسوب:



لا نقبل أن تتعتنا
الأجيال القادمة بأننا
قبلنا انقلاباً رسخ
دكتاتورية، ومهد لفساد
وأخرج وطننا من المنافسة
بين مدنيات العالم الحر.

عبد الرحمن المطوع:

عندما تشاهد ابنك في عمل خاطئ
فادع له وقل: «الله يهديك»، فهي دعوة بأن
يسلك طريق الهداية، وفي نفس الوقت هي
تأنيب خفيف لابنك لأنه أخطأ. ■

سعود الشريم:

الفتن هو من لا تغريه حلاوة ألسنة
الماكرين بالدين عن حقيقتهم، فالؤمن لمّا
لا يحجبه مظهر عن مخبر؛ «يرضونكم
بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون».

عبد الرحمن العشماوي:

يا شعب مصر، أراك في قمم
عنها دُعاة الوهم قد نزلوا
كفّاك تُرفَعُ بالدعاء فلا
تجزع وإن جاروا وإن قتلوا

عبد الله العلي:

هكرز يهددون ثلاثة بنوك «إسرائيلية»
بنشر بيانات عملائهم وحسابات بنكية
٧,٣ مليون يهودي! أو تُدفع لهم مبالغ مالية
للتوقف!

حمد بن راشد بن سعيد:



أردوغان:

القضية الحالية في
تركيا ليست ملف الفساد
فحسب، بل هي بمثابة
خلق شكل من أشكال
العصابات داخل الدولة.

دعاء الراوي:

تكراركم للألفاظ السيئة أو العبارات
السلبية قد يكون له أكثر الأثر على سلوك
أطفالكم السلبي أو بناء قاموسهم اللغوي
السيئ.. فانتبهوا وأحسنوا.

عبد الله المديفر:

استخدام الكذب الإعلامي نهج منتشر
عند السياسيين في العالم، و«تشرشل»
يقول: «الحقيقة يجب حمايتها بجيش من
الأكاذيب».



الأقليات المسلمة

● حول العالم ●

فتح «الجامع المركزي» أمام البريطانيين.. وتركيا تبني مسجداً في «كامبرد»

نجاحاً واسعاً.

وفي سياق مختلف؛ برأت محكمة بريطانية، رجلين مسلمين من تهمة إجبار طائرة على الهبوط بمطار ستانستيد بمقاطعة إسكس، بعد التهديد بتفجيرها، فيما قضت محكمة بريطانية بسجن جنديين سابقين، لإلصاقهما



في إطار فعاليات أسبوع التفاعل بين أتباع الأديان بهـالمملكة المتحدة، فتح مسلمو بريطانيا مسجداً «الجامع المركزي»، بشارع «إيملي»، بمدينة «برادفورد» البريطانية، أمام ضيوفه من غير المسلمين؛ وتضمن

البرنامج تقديم الوجبات، وتلاوة القرآن، وقراءة الشعر، وعقد جلسات للرد على الاستفسارات حول الإسلام.

وفي سياق مختلف؛ بدأت المباحثات بين تركيا وبريطانيا لتحديد ميزانية وتمويل المسجد المتوقع بناؤه في مدينة كامبرد البريطانية، حيث بعث رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» بوفد إلى بريطانيا للتباحث حول بناء المسجد الذي سيتكلف ٢٦ مليون دولار.

فيما أعلن اتحاد الجمعيات الإسلامية في «بريدج» بالعاصمة لندن عن انطلاق حملة جمع التبرعات والمساعدات؛ من ملابس وأطعمة لمساعدة الفقراء والمشردين، بعد أن حققت حملة العام الماضي



حبس وغرامة لبرلمانية إيطالية تظاهرت ضد النقاب

حكمت محكمة ميلانو على النائبة البرلمانية «دانيلا سنانكا»، المعروف عنها عداؤها الشديد والعلني للمسلمين، بالحبس لمدة شهر، وغرامة قدرها ١٠٠ يورو؛ لأنها نظمت مظاهرة مناهضة للنقاب منذ عدة سنوات دون أخذ تصريح من الشرطة. كما طالب وكيل النيابة بتغريم مسلم يدعى «أحمد البديري» مبلغ ٢٠٠٠ يورو على سبيل التعويض لصالح النائبة نفسها، وذلك إثر نقاش حاد بينهما انتهى بأن وجه لها كلمة في الصدر أصابتها بجروح.

وفي سياق مختلف، أصدرت محكمة إيطالية، حكماً بالسجن لمدة ٦ سنوات بتهم الإرهاب الدولي بحق إمام مسجد ميلانو السابق حسن مصطفى عمر نصر، المعروف بـ«أبي عمر المصري» الذي كان قد اختطف قبل سنوات من قبل عناصر الاستخبارات الأمريكية في إيطاليا.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن المحكمة في ميلانو أدانت المصري بتهمة الانتماء إلى مجموعة «سعت لتنفيذ أعمال عنف لغايات إرهابية في إيطاليا وفي الخارج»، وقد صدر الحكم غيابياً؛ إذ يتواجد المصري حالياً في مصر. ■

قنابل حارقة على مسجد في مدينة «جريمسي» في مقاطعة ليكولنشاير، بعد مقتل الجندي البريطاني «لي ريجبي» بجنوب شرقي لندن في مايو الماضي، كما قضت محكمة بريطانية بسجن مرهق لمدة ثماني سنوات، شن هجوماً عنصرياً ضد رجل مسلم في التاسعة والسبعين من العمر أثناء توجهه إلى مسجد.

وكان الشيخ «حفيظ ساليك»، البالغ من العمر ٦٠ عاماً، والمقيم في بريطانيا منذ ٣٠ عاماً، قد تعرض لاعتداء إجرامي على يد عدد من المجرمين؛ حيث جذبه من سيارته وألقوه على الأرض؛ مما أفقده بصره رغم إجراء عمليتين جراحيتين في عينيه. ■



الجالية الإسلامية في إسبانيا تقرر بناء مسجد بمنطقة «أرندا»

تعتزم الجالية الإسلامية في إسبانيا بناء مسجد بمنطقة «أرندا»، التي يقطنها الكثير من مواطني المغرب، وأولى خطواتها شراء قطعة أرض في حي «سانتا كاتالينا»، وذكر حسن البوشيتي، رئيس الجالية الإسلامية «الفاروق»، أن تلك القطعة من الأرض تقع في منطقة ريفية، ولا يوجد لدى البلدية أي مانع من بناء مسجد ومركز إسلامي عليها.

وكان المسلمون يؤدون صلواتهم في مسجد آخر مساحته لا تتخطى ١٢٠ متراً؛ ولا يوجد به مصلى للسيدات ولا مكان لوضع أحذية المصلين، مما أحدث مشكلات مع الجيران، وأغلقوا المسجد بحكم قضائي، بحجة تسبب المصلين في الضوضاء لهم،

إضافة إلى السلوك العنصري الذي يمارسه الجيران!

والتقى وفد من الجالية الإسلامية في مدينة «ماندراليخو» الإسبانية، بعمدة المدينة «خوسي جارثيا لوباتو» في مكتبه، وذلك في إطار عرض الأنشطة والبرامج والمشروعات التي تقدمها الجالية خلال الفترة الحالية، وأبدى العمدة سعاده باللقاء، معرباً عن استعدادة للتعاون وخلق روح من التجانس والتعايش. ■



استمرار مذابح المسلمين بأفريقيا الوسطى.. والإفتاء المصرية تدين!

بلجيكا: ندوة «أوروبا إسلام» بالعربية والهولندية والفرنسية في بروكسل

نظمت مؤسسة «أورو إسلام» في العاصمة البلجيكية بروكسل، ندوة للمسلمين والمهتمين بالشأن الإسلامي، وألقيت المحاضرات باللغات العربية، والهولندية، والفرنسية، فيما نظمت لجنة الأخوات في «مسجد الأمة»، بالعاصمة الهولندية أمستردام، محاضرة خاصة للأخوات باللغة الهولندية، تحت عنوان: «علاج الحزن». وفي إطار حملة الإسلاموفوبيا، دُنست ٣ مساجد، في بلدة «جنك»، في منطقة «فلاماند»، حيث تم اكتشاف العديد من الرسوم العنصرية والصلبان على جدران المساجد، وكذلك وجود رؤوس خنازير.

ومن جانبها، أدانت اللجنة التنفيذية لمسلمي بلجيكا هذه الأعمال العنصرية، وقالت: إنه بالرغم من بشاعة هذه الأعمال المرتكبة، فإننا ندعو المسلمين لعدم الرد على تلك الاستفزازات إلا بالطرق السلمية، وتدعو اللجنة قادة ومسلمي مساجد «جنك» إلى فتح الأبواب أمام الآخرين، بروح من التسامح والسلام. وقد تمكنت الشرطة من تحديد هوية شخصين بسبب شهادة الجيران والكاميرات الموجودة بالقرب من أحد المساجد التي تم تدنيسها، وقامت الشرطة باعتقالهما وحجزهما. ■



الإنسانية والحريات والتنوع الثقافي والتسامح واحترام حقوق الإنسان، التي تحمل أهمية كبيرة للهدوء المجتمعي والسلام، كما أنها تعمق مشاعر الكراهية والتمييز بين المسلمين وغيرهم». كما طالب منظمات حقوق الإنسان والهيئات الدولية لإعلان رفضها لهذا الفعل العنصري العدواني في أفريقيا الوسطى، والتدخل السريع لإنهاء هذه المجازر اليومية التي تثير النعرات الطائفية وتعمق الكراهية وتأجج الصراع بين أبناء البلد الواحد، فضلاً عن أنها تهدم الجهود التي تبذل لتعزيز الحوار والتفاهم بين الشعوب. ■

تستمر مذابح المسلمين على يد الجماعات المسيحية المسلحة في جمهورية «أفريقيا الوسطى»، الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي الآن، مع تلك العملية العسكرية التي نظمتها فرنسا، بالاشتراك مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قتلت مجموعة مسلحة ٢٧ مسلماً في بلدة «بوهونج» الواقعة على مسافة ٧٥ كيلومتراً من مدينة «بور».

هذا وقد أدانت دار الإفتاء المصرية، مقتل الآلاف من المسلمين على يد مليشيات مسلحة في جمهورية أفريقيا الوسطى على مدى يومين.. وقال مفتي الديار المصرية د. شوقي علام، في بيان صحفي: إن «عمليات القتل والترويع لا تخدم التعايش بين أبناء الوطن الواحد، بل تزيد من الفرقة والافتتال والفتنة التي تهدم الأوطان»، مطالباً الخارجية المصرية بتقصي الحقائق حول مقتل المسلمين هناك.

ودعا السلطات في أفريقيا الوسطى إلى فتح تحقيق فوري في «هذه الجرائم العنصرية»، واتخاذ كافة السبل لحماية مواطنيها من اعتداءات المتطرفين، والتي تعد تطوراً خطيراً مناهضاً للقيم

المدارس الإسلامية في الهند تجذب الطلاب الهندوس



أكد تقرير صادر عن «شبكة الجزيرة» أن ٦٠٪ من الطلاب، و١١ من بين ٣٢ معلماً بمدرسة «شاتوسبالي العليا» الإسلامية، بقرية «أورجرام»، بولاية البنغال الغربية، في الهند، من الهندوس، وذلك نتيجة الإقبال على المدارس الإسلامية عقب إضافة المواد غير الإسلامية للمناهج لتلائم المنهج الوطني.

وأكد التقرير أن ١٥٪ من الطلاب الذين يرتادون المدارس الدينية الإسلامية من الهندوس في واقع الأمر، وهو ما منح فرصة للتألف وتصحيح الصور المغلوطة عن الإسلام لدى غير المسلمين. وفي سياق مختلف، يشهد قدوم الشتاء قارس

البرودة هذا العام معاناة المسلمين المهجرين والفارين من قرية «مظفر نجار» في الهند، عقب وفاة ٦٠ مسلماً وتشريد نحو ٧٠ ألف هارب بين جحيم اعتداءات الهندوس، وذلك طبقاً للإحصاءات الحكومية.

وقد أعرب الكثير من المسلمين عن بشاعة الأزمة التي يعيشونها؛ حيث يفقدون المسكن البديل ويعجزون عن العودة لمنازلهم الأصلية خشية التعرض لمزيد من القمع والبطش، وذلك بالرغم من عرض الحكومة على المتضررين تعويضاً نحو ٨١٠٠ دولار مقابل التخلي عن حلم العودة لمنازلهم. ■



الأقليات المسلمة

● حول العالم ●



«أوزغوز».. أول وزيرة مسلمة في الحكومة الألمانية

شهدت التشكيلة الوزارية الجديدة في ألمانيا، سابقة تاريخية بتعيين امرأة مسلمة كوزيرة دولة لشؤون الهجرة واللجئين والاندماج، وهو ما لقي ارتياحاً كبيراً بين فئات المجتمع من ذوي الأصول الأجنبية.

و«أوزغوز» البالغة من العمر ٤٦ عاماً، من أصول تركية، حصلت على الجنسية الألمانية، وقطعت مسيرة سياسية مميزة، وفي عام ٢٠١١م دخلت عالم السياسة من خلال انضمامها إلى مجلس المدينة الخاص بشؤون الاندماج، لتركز اهتمامها منذ ذلك الحين وإلى اليوم على قضايا الاندماج والهجرة.

وفي عام ٢٠٠٩م فازت في الانتخابات التشريعية، ودخلت البرلمان الألماني (بونستاج)، وبعد سنتين عينت نائبة لرئيس «الحزب الديمقراطي الاشتراكي»، وعُرفت بانتقاداتها اللاذعة لسلفها، وزيرة الدولة السابقة في وزارة الهجرة، «ماريا بوم» من «الحزب الديمقراطي المسيحي»، ومن ثم فإنها تريد وضع

«بصماتها الخاصة» في المكتب الوزاري. وفي سياق ذي صلة؛ أنشأ الاتحاد الإسلامي التركي «DITIB» الذي يعد أكبر منظمة إسلامية في ألمانيا، جمعية اتحادية للمسلمات في مدينة «كولونيا» الألمانية، وذلك بعد تأسيس ١٥ جمعية نسائية على مستوى «ألمانيا»، كما تم انتخاب أول رئيسة للجمعية؛ وهي السيدة «درية ساهان» لتكون أيضاً المتحدثة الإعلامية لاتحاد النساء المحلي. هذا، ويفتح في الصيف المقبل المسجد الرئيس لمدينة كولونيا غربي ألمانيا، وهو مبنى كبير يضم إلى جوار المسجد عدداً من المرافق التي تخدم الجالية الإسلامية، كما يسعى الأئمة والوعاظ المسلمون في ولاية «بادن فورتمبرج» جنوب غربي ألمانيا لتوسيع نطاق عملهم، عن طريق توعية المرضى المسلمين في المستشفيات. ■



لوكسمبورج مقر أول بنك إسلامي في منطقة اليورو

ستكون لوكسمبورج هي مقر أول بنك إسلامي في منطقة اليورو، باسم «أوريس بنك»، ورأس ماله الأولي ٦٠ مليون يورو؛ بهدف تقديم خدمات مصرفية على مستوى الأفراد والشركات والقطاع الخاص. وسيكون لـ «أوريس بنك» فروع في العاصمة الفرنسية باريس، والبلجيكية بروكسل، ومدينة فرانكفورت الألمانية، وكذلك هولندا، وتعد كل من «جمعية رجال أعمال الخليج»، والعائلة الملكية في دولة الإمارات العربية المتحدة المستثمرين الرئيسيين لهذا البنك.

جدير بالذكر أن استقرار وربح النظام المالي الإسلامي خلال السنوات الأخيرة - وخاصة بعد أزمة الغرب الاقتصادية - قد جذب العديد من بلاد الغرب للاستفادة من هذا النظام. ■

بالرغم من عدم وجود شهادات مسلمة حتى الآن، وافقت إدارة «إيدمونت» الكندية على ارتداء الحجاب للشرطيات، إضافة إلى الزي الرسمي، وذلك في خطوة عملية لانعكاس التعددية والتنوع بالمجتمع، ولمحاولة جذب المسلمات للتحاق بالشرطة. وأشار البيان الصادر عن إدارة الشرطة إلى أنه تم اختبار الزي الجديد المناسب للمسلمات لضمان تحقيقه السلامة، بعد تفصيل حجاب مناسب للزي يمكن وضعه بسهولة وإزالته، وقد اعتمدته أعضاء «جمعية مسلمي إيدمونت». ■

الشرطة الكندية توافق على ارتداء المسلمات الحجاب

٤٥% من مسلمي أوروبا يعتقدون أن الغرب يريد تدمير الإسلام



هي رد فعل لرفض المجتمع؛ حيث إن المسلمين في ألمانيا أقل حقوقاً من مسلمي هولندا. ■

استناداً إلى سلسلة من الاستطلاعات التي سبق أن أجريت، توصل علماء الاجتماع إلى أن ثلثي المسلمين في الاتحاد الأوروبي يقدمون معتقداتهم الدينية على القوانين الأوروبية، وما يقرب من ٤٥% منهم يعتقدون أن الغرب يريد تدمير الإسلام. وقد أجريت هذه الدراسات على ١٢ ألف عامل من المهاجرين في كل من هولندا، وألمانيا، وفرنسا، والنمسا، والسويد، وأظهرت أن المسلمين في هولندا أكثر تمسكاً بدينهم من مسلمي ألمانيا، وهو ما يدحض الفكرة السائدة بأن الأصولية الدينية



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

E@shabanpress



رأس الحية.. «نجيب ساويرس»!

الأمريكية والديمقراطية الأمريكية التي تزعم احترام رأي غالبية الشعب واحترام نتائج التصويت في الانتخابات، لكنه رفض الاعتراف بالمادة الثانية من الدستور المصري قائلا لحسن معوض في برنامج «نقطة نظام» بـ«البي بي سي»: «إن المادة الثانية من الدستور تؤصل للطائفية».. وهل هناك تدن في الخطاب أكثر من أن يسب دين الشعب المصري المسلم على الهواء مباشرة عبر القناة الأولى بالتلفزيون المصري - برنامج «اتكلم» - قائلا: «أنا شرس أساساً ولو حد يضايقتني بطلع دين اللي خلفوه»؟! وقد جاء ذلك في معرض ادعاءاته عن مضايقات يتعرض لها مسيحيون.

كل تلك المواقف والمهاترات من «ساويرس»: هي عبارة عن بالونات اختبار للشعب المصري، لكن الأخطر - في رأيي - هو القادم، فالرجل يسرح ويمرح بنشاط محموم في الساحة السياسية المصرية لتكوين طبقة علمانية متماسكة تحت راية حزبه، وفي الوقت نفسه ينطلق لتكوين إمبراطورية إعلامية بين صحافة وفصائيات، إنه يتحرك لتشكيل جيش إعلامي وثقافي وفني شعبي تمهيداً لتكوين جيش أشبه بجيش «جون جارنج» في جنوب السودان.. اليوم يرفض المادة الثانية من الدستور، وغداً تكون له مطالبات أخرى.. واليوم يسب دين المسلمين ويسخر من اللحية والنقاب، وغداً لا ندري ماذا يفعل بدعم من أمريكا حبيبته والصهاينة شركائه الاقتصاديين... هذا ما كتبت عن «نجيب ساويرس» في الخامس من يوليو ٢٠١١م.

واليوم، ونحن في شهر ديسمبر ٢٠١٣م، وبعد أن وقع الانقلاب الغادر، انكشف تماماً الدور الخطير الذي قام به «ساويرس» والكنيسة، وتبين من الدستور الانقلابي الذي انتهوا منه قبل أيام أن «ساويرس» هو رأس حرية الصهاينة والأمريكيين في مصر ضد الإسلام والمسلمين، وأي انتخابات حرة في البلاد.. ومرة أخرى أقول: إن مشروع «ساويرس» و«تواضروس» مازال في بدايته، ويهدف في محصلته النهائية إلى أن «يدفع المسلمون الجزية للكنيسة»! ولا تستغربوا، فالخطط - كما يبدو - تنهد له الجبال، فقد كانت بداياته تشيب لهولها الرؤوس.. هل كان أحد يتصور الطريقة التي تم بها فض الاعتصامات؟! وتلك كانت بداية مخطط اجتثاث الإسلاميين من مصر، كما قال وزير الداخلية الانقلابي قبل أيام.. إنه مخطط يرمي إلى حكم مسيحي لمصر المسلمة أسوة بدول أفريقية غالبيتها مسلمون، لكن الاستعمار طعنهم بالفقر والجوع والجهل ومكن للأقلية النصرانية لحكم البلاد.. مشروع يرمي إلى استئصال الإسلام من مصر وليس الإخوان المسلمين، ولا مانع لدى العسكر في ذلك، طالما جلسوا على كرسي الحكم.. يوماً - لا قدر الله - لن يكون للمنافقين الذين خانوا دينهم وشعبهم وناقضوا بالتشدد بالإسلام لن يكونوا إلا خدماً في بلاط الكنيسة تارة، والحوزة الشيعية تارة أخرى، وستكون فتواهم يومها: يجوز كل شيء في سبيل الوحدة الوطنية! ■

في الخامس من يوليو ٢٠١١م كتبت مقالاً عن «نجيب ساويرس.. المال والفتنة»، وقلت في نهايته: «إن نجيب ساويرس ليس بالشخص الذي يُطلق التصريحات على عواهنها، ولا بالشخص الذي يُطلق المواقف المتناقضة عن عدم دراية.. ولكنه يعرف ما يقول بالضبط.. إنه يمثل رأس جبل الثلج لمخطط كبير يستهدف مصر في هويتها وجغرافيتها واقتصادها.. فأدركوه!.. قلت هذا قبل عامين وخمسة أشهر والخريطة السياسية لمصر بعد ثورة يناير لم تتضح معالمها بعد.

ويهمني هنا إعادة نشر أجزاء من هذا المقال، فما تناولته فيه تحقق جانب كبير منه: وهو بالتالي يعيننا على فهم ما يجري اليوم على أرض الواقع، وفهم دور الرجل في الانقلاب على الرئيس «مرسي».. إنه بحق هو «رأس الحية»، يومها قلت: «لسنا أمام رجل علماني يحترم علمانيته، ولا نصراني يصون ديانته، ولا رجل أعمال يمتلك تاريخاً شفافاً عن تضخم ثروته بهذه الدرجة الموهلة، ولا سياسي متزن في مواقفه، كان نجماً ساطعاً خلال عهد «مبارك»، وصار فجأة من حكماء ثورة ٢٥ يناير.. فالسيد «نجيب ساويرس» رجل الأعمال المعروف الذي سخر مؤخراً في رسم كاريكاتيري من الحية والنقاب، ومن قبل هاجم «الدين» على الهواء مباشرة، ورفض المادة الثانية من الدستور، وتفاخر بحب الثقافة الأمريكية، ولم ينكر استثماراته في الكيان الصهيوني.. هذا الرجل يمتاز بدهاء لا يحسد عليه في اتخاذ المواقف وعكسها، وفي كلا الحالتين فإن إمبراطوريته الإعلامية الوليدة تخدم عليه جيداً وتسوق من الحيل والتحليلات والتبريرات بما يبرزه كحكيم من حكماء زماننا الأخير.. دخل في شراكات واستثمارات معلنة داخل الكيان الصهيوني، بل دخل في عمليات شراء أراضٍ مقدسات إسلامية وادعى أنه يشتريها؛ حتى لا يسيطر عليها اليهود، وهو في الحقيقة يشارك اليهود في الاتهام أراضي الفلسطينيين.. وكيف لا وهو صديق الصهاينة؛ فقد تورط مع «يهود باراك» في شركته «إسرائيل»، وكشفت ذلك صحيفة «يديعوت أحرونوت»، كما كشفت صحيفة «معاريف» في ١٩ أغسطس ٢٠٠٨م أن «يهود باراك» بذل جهوداً كبيرة لإقناع «يهود أولمرت» (رئيس الوزراء الصهيوني في ذلك الوقت ومجرم محرقة غزة الأكبر)، وإقناع أجهزة الأمن وخاصة جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) بالسماح لرجل الأعمال المصري «نجيب ساويرس»، صاحب شركة «أوراسكوم للاتصالات» بامتلاك جزء من شركة «بارتنر الإسرائيلية» المتخصصة في نفس المجال (المصريون - ٢٠ أغسطس ٢٠٠٨م).

وقد نشرت «المصري اليوم» الخبر حتى يبدو أنه ليس في الأمر خطأ إنما هو بيزنس! وهو حبيب الأمريكيين ويعتز بهم وثقافتهم.. يقول بكل صراحة لإحدى القنوات اللبنانية: «أعتقد أنني من القلائد في العالم العربي الذي يجاهر بحبه للثقافة الأمريكية.. المجتمع الأمريكي.. النظام الرأسمالي الأمريكي والفيلم الأمريكي والرأسمالية الأمريكية..» وكان من المفترض على الغارق في حب النظام الأمريكي أن يحترم ألف باء الليبرالية

في ذكرى عيد الميلاد.. المسيح

عيسى ابن مريم عليه السلام
عبد الله.. ونبيه.. ورسوله

متى ولد المسيح؟

ميلاد السيد المسيح عليه السلام المفروض أن يكون قد مر عليه الآن ٢٠١٤ سنة، باعتبار أن مولده يؤرخ به في أغلب بلدان العالم، على أساس أن سنة (١) من هذا التقويم هي السنة التي ولد فيها المسيح.

لكن لا يجوز أخذ هذا الكلام على إطلاقه، فليس ذلك بحقيقة مؤكدة، وإنما هي «حسبة» تقريبية، ذلك أن مولد المسيح لم يتخذ أساساً لحساب السنين إلا بعد مولده بفترة زمنية تتراوح ما بين خمسة وستة قرون، حيث عاش في تلك الفترة راهب يدعى «دينوسيوس الصغير»، وحسب السنوات التي مرت على مولد السيد المسيح، فوحدها - طبقاً لحسابه هو - ٥٢٢ سنة، ومن يومها بدأ اتخاذ ميلاد المسيح أساساً لتأريخ كل الأحداث.

ويتفق أغلب - إن لم يكن كل - المؤرخين ورجال الدين المسيحي أيضاً على أن السيد المسيح ولد قبل ذلك بعدة سنوات، والأدلة على ذلك كثيرة، منها أنه ولد في زمن «هيروودوس» الطاغية الروماني الذي كان يحكم هذا الإقليم من الإمبراطورية الرومانية، والثابت أن «هيروودوس» مات قبل الميلاد - بحسابه هذا - بأربعة أعوام، إذن فالحساب الحالي لتأريخ ميلاد المسيح غير دقيق، والمفروض أنه ولد قبل ذلك بزمان يتراوح بين ٥ و٧ سنوات.

ويستخلص مما تقدم أن مرور ٢٠١٤ سنة على مولد السيد المسيح - في وقتنا هذا - هو رقم تقريبي، وليس ثابتاً على وجه اليقين، وذلك لطول المدة الزمنية الممتدة بين ميلاده وبين بداية اتخاذ سنة ميلاده حساباً للأحداث، وهي تزيد بكثير على خمسة قرون في زمن لم يكن فيه أي من مظاهر المدنية التي

يحتفل مسيحيو العالم هذه الأيام بما يعرف بـ«عيد الميلاد المجيد»، وهو عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام، حيث يحتفل به مسيحيو الغرب يوم ٢٥ ديسمبر، في حين يحتفل به مسيحيو الشرق يوم ٧ يناير، وتفسير هذا الخلاف يدعوننا لأن نقوم بإطلالة جديدة على حياة المسيح.



صلاح الإمام

كلمة «المسيح» من الفعل «مسح»؛ ويقال: «مسح الأرض»؛ أي حد أبعادها، ومنها «المسحاح» الذي تكون حرفته قياس الأبعاد لمساحات معينة في الأرض وتحديددها.. و«مسح الأرض» تأتي أيضاً بمعنى جال وصال فيها، أو بمعنى «ساح في الأرض»؛ أي تتقل بين جنباتها.. و«مسح الشيء» يعني أزال ما عليه من أوساخ أو ما شابه ذلك، ومنها «ممسحة»، ومنها ماسح الزجاج أو أي سطح ذي لمعة وتعلق به أوساخ.

و«المسيح» هو لقب نبي الله ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام، وجاء لقبه بـ«المسيح» إما لأنه ساح في الأرض، أو لأن رسالته انتشرت في كل الأرض، ونرى أن هذا تفسير ضعيف، وأن الصواب هو جاء «ماسحاً» ومزيلًا ومطهرًا ما علق





كانت رسالته أخلاقية خالصة ودعوة حب سامية فلم تكن منهج حياة متكامل ولا شريعة تغطي جوانب الحياة على المستوى السياسي أو الاجتماعي

في عام ٣٨٠م أصدر الإمبراطور الروماني «تيودوسيوس الأول» مرسوماً يجعل المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية

مع بداية القرن الخامس الميلادي حدث خلاف كبير بين كنيسة الإسكندرية بمصر وكنيسة القسطنطينية حول طبيعة المسيح

قوم مفسدون وعدوانيون، شهيقتهم الحقد والغل، وزفيرهم البغضاء والكراهية، مفلطرون على الإجرام، فيجيدونه بدون معلم، لا يرتاح بالهم إلا إذا نكلوا بالآخرين، إذا أكرمتهم تمردوا، وإن ضربتهم بالنعال فوق أمهات رؤوسهم يهابوك! يحبون الدنيا ومتاعها، وفي سبيل ذلك يقتطفون ما شاء لهم وما أمكن لهم أن يقتطفوه، غايته امتلاك الأرض والتسيد عليها لاستعباد من ليس منهم، وكل الوسائل أمامهم مباحة للوصول إلى غايتهم رغم أن غايتهم أكبر بكثير من حجمهم ومن إمكاناتهم.

من هنا أرسل الله عيسى عليه السلام بينهم ليكون آخر أنبيائهم الذين لا تستطيع حصرهم، فهم ولشدة فسادهم أرسل الله إليهم من الأنبياء والرسول ما لم يرسل لباقي أمم الأرض كلها، وكانت عادتهم أن يقتلوا كل نبي يبعثه الله فيهم، ومن لم يقتلوه يجرمونهم، ومن ينجح من هذا وذاك يتعرض لصنوف وألوان من الإهانات والافتراءات ما تذهل النفس عند الإحاطة بها علماً.

من هنا كان بعث عيسى آخر رسلهم مؤيداً من الله بمعجزات خارقة حتى يصدقوه ويؤمنوا به، فأطلق عليه من آمنوا به «يشوع» بمعنى «المخلص» وهي التي تنطق حالياً «يسوع».

عاش عيسى عليه السلام سنوات عمره بين بني إسرائيل، سياحاً جوالاً في الأرض يدعو إلى المعروف وينهى عن المنكر، دعوته هي الحب والتسامح، ونبذ شهوات الدنيا، والتطلع إلى نعيم الآخرة الخالد.

نهاية حياة عيسى على الأرض

ولأن الغدر من شيم اليهود منذ أن خلقهم الله.. غدر اليهود بعيسى ابن مريم ذلك الرسول الذي بعثه الله ليعلمهم مبادئ الأخلاق، ويبث فيهم المثل العليا،

نراها اليوم تسجل الأحداث ساعة بساعة، ودقيقة بدقيقة، وإنما كان المصدر الوحيد لذلك هو الروايات المتناقلة من على الألسنة جيلاً بعد جيل. وبالنسبة ليوم ميلاده، فالمنتسبون إليه في الغرب يحتفلون به في يوم ٢٥ ديسمبر، أما عندنا في الشرق فيُحتفل بميلاده في السابع من يناير من كل عام.

قصة ميلاد المسيح

المسيح عيسى ابن مريم - عليه وعلى أمه السلام - ينتسب إلى مريم ابنة عمران، وآل عمران ينتسبون إلى آل إبراهيم عليه السلام، وآل إبراهيم ينتسبون إلى آل نوح عليه السلام، وآل نوح ينتسبون إلى آدم عليه السلام، ذرية بعضها من بعض، وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه القرآن الكريم في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)﴾ (آل عمران)، هذا عن أمر مريم وأُمها - رضي الله عنهما - أما عن مولد المسيح عليه السلام، فقد ذكر تفصيلاً في سورة «مريم».

ومن قراءة النص القرآني، نجد أن الله سبحانه وتعالى قد خص عيسى ابن مريم بعدة أمور من قبيل «المعجزات» التي يؤيد بها أنبياءه ورسله، كل بحسب ظروف عصره وطبيعة القوم المبعث إليهم، وكان ميلاد عيسى ذاته بغير أب هو أعظم إعجاز خصه به، وتلك قدرة الله تعالى الذي خلق آدم من التراب، وتكلم عيسى في المهد، فكان أحد ثلاثة أعانهم الله على ذلك، وأحيا الله الموتى على يد عيسى، وقد أحيا الله من قبل ميتاً على يد نبيه موسى عليه السلام في قصة البقرة المعروفة حتى أخبر بقاتله ثم مات مرة ثانية، وأشفى الله المرضى على يد عيسى، فمنهم من كان كفيفاً فأبصر، ومن كان أبرص فبرئ، وأوحى الله إليه بعلم بعض الأمور من الغيبات الدنيوية النسبية، وهي أمور لم يخص الله بها أحد من عباده غير رسله المبعوثين.

وعيسى عليه السلام كان نبياً رسولاً، لكن رسالته لم تكن تحمل في طياتها منهج حياة متكامل، ولم يرسله الله بشريعة تغطي كافة جوانب الحياة، سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي، ولم يأت بقواعد تحكم العلاقات والمعاملات بين البشر، وإنما كانت رسالته «أخلاقية» خالصة، كانت دعوة حب سامية، فهو وبحق صاحب أعظم دعوة للحب والتسامح ونبذ الشر والكراهية بين البشر، لأن عيسى عليه السلام أرسله الله إلى بني إسرائيل بما عُرف عنهم من صفات لا يكفي ما في كافة معاجم كل لغات البشر من نعوت قبيحة للتعبير عنها، فهم



وشى به اليهود إلى الملك «داود بن فودا» فأمر بقتله وصلبه فألقى الله شبهه على بعض أصحابه الذين كانوا في مجلسه ورفع الله تعالى من فتحة في سقف المسجد الأقصى أمام كل الحاضرين



بعد انتشار المسيحية كدين رسمي للإمبراطورية الرومانية على امتداد أطرافها، حدثت مع بداية القرن الخامس الميلادي خلاف كبير بين كنيسة الإسكندرية بمصر وكنيسة القسطنطينية، إذ اختلفت الكنيسة حول طبيعة المسيح، إذ قالت الكنيسة المصرية بأن للمسيح طبيعة واحدة (بشرية)، في حين ذهبت كنيسة القسطنطينية إلى أن للمسيح طبيعتين (بشرية وإلهية)، وأقر مجمع «حلقدونونية» الديني بالقسطنطينية بأن للمسيح طبيعتين، وأن مذهب الكنيسة المصرية كفر وخروج على الدين الصحيح، وقرروا حرمان «ديسقورس» بطريرك كنيسة الإسكندرية من الكنيسة، لكن بطريرك الإسكندرية ومعه كل مسيحيي مصر رفضوا ما أقره بطاركة القسطنطينية، وأطلقوا على أنفسهم «الأرثوذكسين»، وهي كلمة يونانية معناها أتباع الديانة الصحيحة، وما زال غالبية المسيحيين في مصر من أتباع هذا المذهب. ■

فلم يرق ذلك لهم، فكان أن وشى به اليهود إلى بعض الملوك الكفرة في ذلك الزمان، فأمر الملك «داود بن فودا» بقتله وصلبه.. وعليه حاصره رجاله من اليهود في بيت المقدس عشية يوم جمعة، فلما حان وقت دخولهم عليه ألقى الله شبهه على بعض أصحابه الذين كانوا في مجلسه، ورفع الله تعالى من فتحة في سقف المسجد أمام كل الحاضرين، فلما دخل اليهود أمسكوا بالشاب الذي ألقى الله تعالى بشبهه عيسى عليه ظناً منهم أنه عيسى عليه السلام، وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَمَكُرُوا وَكَمَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)﴾ (آل عمران).

وعلق المجرمون هذا الشاب شبيهه عيسى على الصليب سبعة أيام وهم يظنون أنه عيسى، وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة «النساء»: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧)﴾ بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)﴾ (النساء).

بولس.. وعبادة المسيح

جاء بعد خروج المسيح من الدنيا بزمان، أحد أحبار اليهود، ذلك المسمى «بولس الرسول»، وما هو برسول مرسل من عند الله، ولا حتى هو بنبي، إنما هو رجل يهودي ترهبن، وعبد المسيح عيسى، وأسس ديناً جديداً من عنده منسوباً إلى المسيح، وهو أول من نادى بعبادة المسيح، وقال: إن المسيح هو «ابن الله»! ونعوذ بالله من غضبه أن كتب قلمنا الضعيف هذه الجملة، وأستغفر الله لي ولكل من يقرأ هذه الجملة التي تتسبب إلى الله بئس هو منزله عنها، ولولا أن هذه الجملة موجودة في القرآن الكريم وفي سنة خاتم المرسلين - عليه أفضل الصلوات والتسليمات - لما تجرأت على كتابتها.

ويصور القرآن الكريم هول وبشاعة هذا الزعم فيقول في سورة «البقرة»: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ (١٦٦)﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١٦٧)﴾ (البقرة).

الصليب.. أصل الحكاية

لما صلب اليهود شبيهه عيسى على صليب خشبي، ألحقوا جثة المصلوب والصليب الخشبي في مكان نجس، تلقى فيه القمامة وجيف الميتات والحيوانات النافقة.. وظل هكذا أكثر من ٣٠٠ عام حتى زمن الإمبراطور الروماني قسطنطين ابن قسطن (باني

مدينة القسطنطينية)، إذ انشغلت أمه «هيلانة» بقصة صلب المسيح هذه، وبحث في آثاره حتى وصلت للموضع الذي رُميت فيه هذه «الخشبة» التي أخذت شكل الصليب، وكانت مدفونة تحت أكوام من القاذورات.

قيل: إن كل من لامس هذه الخشبة وكان ذا مرض شفي وعوفي.. وقد يكون هذا صحيحاً كنوع من الابتلاء الإلهي، ليعلم الله أياً من عباده الأقوى إيماناً، فلا ينصرف عنه إلى هذه الأوثان، إلا أن الغالبية عظموا هذه الخشبة، وعبدتها طائفة منهم، ومن لم يعبدوها عظموها وازدادت تعظيماً مع مرور الأزمان حتى صارت نداً للاله، وجعلوها رمزا لعقيدتهم وشعاراً لهم، وأصبحت تصنع من الذهب والمعادن النفيسة وتطعم بالماس والأحجار الكريمة.. يتبركون بهذا الشكل «الصليب» وكأن هذا الشيء الذي تصنعه أيدي البشر هو النافع والضرار، وهو الذي يجلب المنافع ويدبر الأخطار، ويوسع الأرزاق، ورغم ما وصل إليه الإنسان في هذا الزمن من علم وحضارة ومدنية، فإن هناك سواداً أعظم مازالوا يعتقدون في هذه البدعة الغريبة، التي ما قال بها خالق السماوات والأرض، ولا أرسل الله المسيح لصرف الناس إلى وثن، وإنما كل نبي كان يدعو إلى عبادة الله عبادة خالصة خالية من أي عقائد أخرى باطلة، وإذا دققنا في أصل هذه البدعة سنجد أن وراءها اليهود الذين يعملون على هدم الأديان بيث العادات الوثنية بين الناس، كما فعلوا مع أمة محمد عليه الصلاة والسلام، وأشاعوا بين المسلمين بناء القباب والمقامات وإقامة «الموالد» حول هذه الأضرحة، وصرفوا المسلمين عن عبادة الله إلى التبرك بهذه الأضرحة التي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا، فكيف تملك للغير النفع والضرر؟!

أمرت الإمبراطورة هيلانة بإزالة القمامة من ذاك المكان، وإلقائها فوق الصخرة التي كانت قبلة اليهود، ثم شيدت كنيسة ضخمة فخمة مزينة بكافة أنواع الزينة والرسوم والصور، أطلق عليها في البداية «كنيسة القمامة» نسبة إلى المكان الذي أقيمت فيه، ثم تغير اسمها بعد ذلك إلى «كنيسة القيامة» على أساس أن جسد المسيح سيقوم منها! وأقام الإمبراطور «قسطنطين» كنيسة فخمة في بيت لحم محل ميلاد المسيح عليه السلام، واعترف بالمسيحية ديناً مسموحاً به ضمن الديانات الأخرى في الإمبراطورية الرومانية.

وفي عام ٣٨٠م أصدر الإمبراطور الروماني «تيودوسيوس الأول» مرسوماً يجعل المسيحية هي الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية، ثم أصدر مرسومين في عامي ٣٩٢ و٣٩٤م حرم بهما كافة العبادات الوثنية الأخرى. ■

المرأة المسلمة في الغرب..

هموم وتحديات



تبدأ الحكاية مع المهاجر القديم من أبناء الجيل الأول، حين كان يبحث بانتقاله عن الراحة والسعادة والاستقرار ولقمة العيش، وإذا به يكافح ويكابد ويتحمل المشاق من أجل الحصول على ذلك، ويضطره هذا المطلب لترك مسقط رأسه ومهد ولادته وماوى أصدقائه وحديث ذكرياته، فتراه يحمل متاعه المتواضع ويطير أو يسير إلى بلد آخر يطلق عليه فيما بعد بلد المهجر، وإن كان سيصبح ذلك المهاجر مع مرور الوقت جزءاً منه ومواطناً فيه ويكتسب جنسيته ويصبح عضواً عاملاً فعالاً، ومواطناً يضاف إلى بقية المواطنين من أهل هذا البلد الأصليين، ويصير له أولاد ينشؤون ويصبحون من نسيج هذه المجتمعات.



لندن؛ إيمان مغازي الشرقاوي

إجازة في الشريعة

وفي هذا البلد الجديد يداهم منذ أول لحظة مزيج من المتاعب المتنوعة والتحديات المتعددة فيعيشها وقد أحاطت به من حيث لا يدري، ويشعر معها بغربة جسدية وغربة معنوية يتعايش معها بصبر، ويعيش بها يحملها بين جوانحه ويجدها جزءاً من واقعه، لكنه مع كل ذلك يحاول ترشيدها، ويجاهد للخلاص منها وتخفيف حدتها، يضع لها الحلول منفرداً، وفي جمع أو مؤسسة دينية أو مركز إسلامي، يبحث عن حل أمثل، فتراه في جهاد دائم لا يقر، مع اختلاف الدين والبيئة وتغير العادات والثقافات.

مشكلات وعقبات

من يراه يظن أنه أسعد إنسان، وأنه أغنى الناس، وأنه بلا هموم! دون أن ينظر الرائي لما حول المهاجر من شائكات، وما يقابله من عقبات، وما ينغص نومه من الخوف من الغد القادم على أطفاله وهم بعيداً عن حضن الوطن الأم الذي لا يعرفونه وربما لم يروه! وقد افتقدوا دفء بيت العائلة الكبير الذي فطم هو عنه، والتحديات الجديدة لفروعه وذريته، وسبحان الله العظيم الذي ملأ تلك النفوس المهاجرة بالأمل في غد أفضل لهم ولأولادهم.

ويعيش المهاجر وتمر عليه سنون وسنون حتى يصير فرداً من أفراد المجتمع، ويكتسب جنسيته، ويُولد له بنون وبنات وحفدة، ويكون أسرة كبيرة ويصير هذا البلد موطنه وموطنهم الذي لا يعرفون سواه، وبالرغم من كل ذلك فإن التحديات تتوافد تتراً كلما مر عليه يوم جديد.

شعور بالغربة

ومن هذه التحديات ما هو نفسي، ومنها ما هو

مادي، وأذكر منها بصفة عامة:

- الشعور القاسي بالغربة جسداً وروحاً، لكن ذلك سرعان ما تخف حدته مع وجود بعض الأصدقاء والتعرف على بعض العائلات والاندماج في الوسط الإسلامي الذي يعطي حياً آخر، وهو الحب في الله، لكن المرء لا يفتأ تطارده ذكرياته وصور أحبابه أينما حل، ويؤرق مضجعه الشوق والحنين إلى بلده وجذوره، ويؤثر ذلك سلباً عليه في عمله وتفكيره وقراراته واستقراره.

- صعوبة اندماج البعض في المجتمع والتحدث بلغته والتعرف على عاداته وتقاليده ومحاولة الاختلاط بأهله دونما ذوبان.

- صعوبة الحفاظ على اللغة الأم، خاصة اللغة العربية، وتعليمها الأولاد وتعليمهم القرآن الكريم وأمور دينهم، التي إن لم يعلمهم إياها فقد يفقدونها إلى الأبد إلا من رحم الله.

- التناقض في التربية بين ما يتعلمه الطفل الصغير في بيته ومع أسرته وبين ما يسمع خارجه ويرى، مما يتطلب جهداً مضاعفاً من الوالدين للدمج بين هذا وذاك بحكمة وروية.

- المخدرات والخمور والجنس والعري وأصدقاء السوء.

- العنصرية والتمييز العرقي في بعض الأماكن والنظر إلى المهاجر - رغم كونه مواطناً كغيره - أنه عبء على المجتمع، وضيف ثقيل يجب أن يرحل، ولو كان من الجيل الثاني المولود فيه ولا يعرف بلداً له سواه!

- عدم شعور بعض المسلمين بالمواطنة المكتسبة ومتطلباتها ومسؤولياتها رغم التجنس بجنسية البلد الذي يقيمون فيه، ويتربط على ذلك الإحساس بالدونية وترك الحقوق وعدم المطالبة بها وتأثير ذلك عليه وعلى أولاده سلباً.



خطة عمل واحدة تجمعهم وذلك لاختلاف المذاهب والتوجهات واللغات والجنسيات.

- قلة الدعم المادي للمشاريع الإسلامية والتي يقوم معظمها على الجهود الذاتية، وإحجام البعض في الداخل والخارج عن التبرع لصالحها بحجة الخوف من الإرهاب.

- الهزيمة النفسية والإحساس بالدونية، لما يشاع ويروج عن وسم المسلمين بالإرهاب.

- قلة الأصوات الإعلامية التي تتكلم بلسان المسلمين في الغرب، من صحف وقنوات فضائية وإذاعية وتلفزيونية.

تحديات المرأة

والمرأة المسلمة في هذه التحديات شأنها شأن الرجل، بيد أنه يضاف إليها مزيد من تحديات أخرى، ومن ذلك:

- الحجاب والشعور بالغربة معه، لا سيما في المناطق التي يقل فيها المسلمون.

- تحديات الانتقال للإسلام، من قبل الأسرة أو المجتمع، أو المسلمين أنفسهم للمسلمات الجدد.

وتحت عنوان: «آلاف من النساء البريطانيات

- فقدان الأسرة الكبيرة والتفكك الأسري والخلافات الزوجية مع عدم وجود المحاكم الشرعية الكافية التي تنتظر في مشكلات المسلمين من منظور شرعي إسلامي، وإذا وجدت لجان تحكيم خاصة بالمراكز الإسلامية فللأسف لا ينصاع لحكمها الغالبية من المسلمين المتحايكين إليها.

ضياع الهوية

- ضياع الهوية الإسلامية عن البعض ممن ذابوا وانخرطوا في المجتمع بسلبياته وإيجابياته، فلا يميزهم عن غيرهم إلا الاسم واللون!

- التقوقع بعيداً عن المجتمع والانغلاق على النفس من البعض ظناً أن هذا هو الحل الأمثل للابتعاد بأنفسهم وأهلهم عن مساوئ المجتمع، دون النظر إلى الإيجابيات التي فيه.

- ندرة أماكن اللهو والترفيه المباح في الوسط الإسلامي لكل الأعمار من الذكور والإناث بصفة عامة.

- فقدان الصحة المعينة وقلتها وصعوبة التزاوج بسبب ضيق الوقت ونظام العمل وكثرة الواجبات.

- عدم التوافق بين المؤسسات الإسلامية في

”

من ينظر إلى «المهاجر»
يظن أنه أسعد الناس
لكنه لا يدري ما يحيط
به من مشاكل وما ينقص
نومه من خوف على
أطفاله بعيداً عن حضن
الوطن

التحديات تتوافد تترا
كلما مر عليه يوم جديد

“



تحديات عامة:

■ الشعور بالغربة مع
الحجاب لا سيما في
المناطق التي يقل فيها
المسلمون

■ تأخر سن الزواج

■ فقدان الصحة
المعينة وقتلتها وصعوبة
التزاوج بسبب ضيق
الوقت ونظام العمل
وكثرة الواجبات

■ ضياع الهوية
الإسلامية عن البعض
ممن ذابوا وانخرطوا
في المجتمع بسلبياته
وايجابياته

■ التفكك الأسري
والخلافات الزوجية
مع عدم وجود محاكم
شرعية كافية



أو ظلنا منه بسهولة انقيادها وطاعتها له، أو من أجل
الأولاد واللغة العربية، أو بسبب الحب.
- منع تعدد الزوجات بنص القانون البريطاني،
حيث لا يسمح بزوجة ثانية، وإن كان يسمح بخليعة أو
عشيقة ثانية وثالثة وعاشرة! وبهذا القانون تتضرر
بالدرجة الأولى المرأة إذا ما فكرت بالزواج من
متزوج وصارت زوجة ثانية وكذا يتضرر أولادها من
بعد إذا تزوجت.

- عزوف بعض البنات عن الزواج وإساءة استخدام
حرية الفتاة التي يكفلها لها القانون، في التعامل مع
الوالدين فيما يخص حياتها الشخصية، فقد يأتيها
الزوج المناسب وتتسرف في استخدام حقها وحريتها
في الاختيار فترفض كل خاطب حتى يفوتها القطار،
وفي ظني أن فتياتنا في حاجة للتوعية والتوجيه
في هذا الأمر، وقد يكون فقدان الأسرة المترابطة
وفقدان الحب فيها بتسلط الأب أو الأم أو تفككها
بالطلاق يؤدي إلى تقديم صورة سيئة عن الزواج
فتعزف الفتاة عن الرغبة فيه.

- محاولة الوالدين إغراء الفتاة لتتزوج من
شخص بعينه، وغالباً ما يكون من العائلة في البلد
الأم، والضغط عليها نفسياً، مما يضطرها أحياناً إلى
الهروب من المنزل بعيداً عن تلك الضغوط، والقانون
يؤيدها في ذلك، وهذا وإن لم يكن هو السائد في
محيط الأسر إلا أنه للأسف وجد ويوجد.

- أما إذا فقد حضان الأسرة الدافئ بسبب
سفر الأب للعمل داخل أو خارج البلد، أو انشغال
الوالدين وخاصة الأم عن القرب من الفتاة يجعل
البنات فريسة سهلة لمن يقدم لها الحب البديل فتقع
من أول كلمة له ضحية، أو تتزوج منه دون علم أهلها،
وهذا تحدٍّ من نوع آخر. ■

اللاتي يعشن في المملكة المتحدة قررن الانتقال
إلى الإسلام»، كتبت سارة هارس في «التايمز»
في ٢٩ مايو ٢٠١٠م أنه رغم الهجوم على لباس
المرأة المسلمة، وفي حين يحضر أقل من ٢٪
من الشعب قدامس الأحد في كنائس الكنيسة
الإنجيلكانية كل أسبوع، فإن عدد النساء اللواتي
يدخلن إلى الإسلام يتزايد، وفي مسجد لندن
المركزي برجيت بارك، تمثل النساء حوالي
ثلثي المسلمين الجدد الذين يعلنون إسلامهم في
المسجد، معظمهن أقل من عمر ٣٠ عاماً.
ووفقاً لدراسة حديثة أجرتها مؤسسة شؤون
الإيمان Faith Matters ونشرتها كل الصحف
البريطانية عام ٢٠١١م، فإن عدد المتحولين إلى
الإسلام من البريطانيين سنوياً تعدى ٥٠٠٠
شخص (في فرنسا وألمانيا يصل العدد سنوياً إلى
٤٠٠٠)، ليلج إجمالي عدد المتحولين إلى الإسلام
في أوروبا إلى ١٠٠ ألف أو يزيدون، وأكدت الدراسة
أن أكثر من ٧٠٪ أو ما يقرب من ثلثي المتحولين
كانوا من النساء ومتوسط العمر عند التحول كان
٢٧ عاماً فقط.

وحول وجهات نظر المتحولين للإسلام عن
الجوانب السلبية للثقافة البريطانية، أجرت جامعة
«سوانزي» في ويلز استطلاعاً، وكانت أبرز سلبيات
المجتمع البريطاني هي الخمر، وانعدام الأخلاق،
والإباحية الجنسية، والنزعة الاستهلاكية الجامحة،
واعترف أكثر من ربع العينة أن هناك صراعاً
طبيعياً بين كونهم مسلمين متدينين وبين معيشتهم
في بريطانيا، وقال ٩ من بين كل ١٠ نساء: إن
تغيير ديانتهن للإسلام أدى لارتدائهن ملابس أكثر
محافظاً، وأكثر من النصف قال: إنهن ارتدين غطاء
للرأس، و٥٪ منهن ارتدين الخمار. (انظر: «المجتمع»
١٧-١ - ٢٠١٣م).

تأخر الزواج

تأخر سن الزواج، ومن أسباب ذلك:

- رفض الأسرة أو الفتاة الزواج ممن يتقدم لها
وإن كان يناسبها، وذلك بحجة التعليم وعدم التفكير
في الزواج قبل إتمامه، فما أن تحصل على أعلى
المؤهلات العلمية حتى تطل مشكلة أخرى، وهي
طلب من يكافئها من الشباب في علمها ومؤهلاتها
وقد تجده وقد لا تجده!

- زواج الرجل من البلد الأم مع وجود الفتاة
المناسبة في الغرب، وما يتبع ذلك من تعرض كثير
من فتياتنا للحرمان من الزواج، حيث يفضل بعض
الشباب أن يتزوج من فتاة لم تتشأ في الغرب، وذلك
أسباب منها إرضاء الوالدين، القرابة، أو قلة المؤونة،



محاولة انقلاب ضد «أردوغان» تحت زعم حملة مكافحة الفساد..

بعد تقليص أظفار الدولة العميقة في تركيا.. الدولة الموازية تكشف عن أنيابها



أنقرة: د. محمد العباسي

على تركيا من الغرب والشرق، وتحققت النهضة الاقتصادية التي يتحدث عنها العالم أجمع؛ إذ أصبحت تركيا في المرتبة الـ ١٥ اقتصادياً، وسعى «أردوغان» لوضعها في المرتبة العاشرة خلال سنوات معدودة، فالاستثمار الأجنبي والنهوض الاقتصادي لا يمكن أن يتحققا في بنية فاسدة، وهذا لا يعني عدم وجود عناصر فاسدة تنمو بين الحين والآخر وتقوم الحكومة بانتزاعها بشكل دائم.

لكن طريقة بدء الحملة الأخيرة، والتي لا يعلم بها رؤساء من قاموا بها، وطريقة تغطيتها إعلامياً، تشير إلى عنصر المؤامرة، إذ فقد الاقتصاد التركي خلال أيام معدودة مائة مليار دولار؛ بسبب المخاوف التي نتجت عنها، وهذا ما أشار إليه «أردوغان» بقوله: «في وقت نكافح فيه لجعل تركيا ضمن العشر دول الأولى في العالم، ينخرط البعض في جهود لوقف نموها السريع، وهناك الموجودون في الخارج وهناك امتدادات في الداخل».

بل إن «بولنت أرينش»، نائب رئيس الوزراء، أكد في بيان عقب اجتماع لمجلس الوزراء أن الحكومة لن تدافع عن أي شخص يثبت تورطه في قضية الفساد وتلقي الرشوة، ونفى أن تكون «حركة الخدمة»، في إشارة إلى «جماعة فتح الله جولان»، لديها علاقة بالتحقيقات، مشيراً إلى أن الحركة جماعة نزيهة، وتقدم خدمات جليلة لتركيا، وأنهم يكونون لها الاحترام والتقدير.. وكلمات «أرينش» لا تنفي عدم تورط منتسبين في الحركة في عملية التشويه، لكنه يتحدث عن قيادة الحركة وجمهورها العريض في محاولة لتقوية الفرصة على من يسعون لحدوث صدام بين الحركة وحزب «العدالة والتنمية»، خصوصاً وأن التحقيقات لم تنته بعد؛ لذا فإن جريدة «جمهوريت» اليسارية العلمانية خرجت علينا بعناوين حول خطة الحكومة لتصفية عناصر «جماعة فتح الله جولان» في دوائر الدولة المهمة، وتحول الإعلام العلماني بقدرة قادر إلى مدافع عن

وقال: إن من يقفون وراء التحقيق يحاولون إقامة دولة داخل الدولة، بل وربط «أردوغان» التحقيقات بالاحتجاجات المناهضة لحكومته في الصيف الماضي والمعروفة بأحداث «حديقة ميدان تقسيم»، وأنه بعد فشلهم في تحقيق مآربهم يقومون بخطوة جديدة.

ولفهم ما يحدث في تركيا حالياً لا يمكن فصل التحقيقات عن الانتخابات المحلية التي ستجرى في مارس المقبل، وتشير معظم استطلاعات الرأي العام إلى فوز حزب «العدالة والتنمية» بها؛ ما يعني تجديد الثقة في حكومة «أردوغان»؛ لذا رأى الناقمون على «أردوغان» استخدام بعض العناصر في النيابات العامة ودوائر شرطة مكافحة الفساد للقيام بعملية اعتقالات واسعة النطاق لرجال أعمال وأبناء وزراء تحت زعم استغلال النفوذ، وفي الوقت نفسه، إحداث مواجهة داخل الصف الإسلامي لتفتيت أصواته من خلال التأسيس لمواجهة بين حزب «العدالة والتنمية» وجماعة «فتح الله جولان» الإسلامية التي تسيطر على قيادات في وزارة الداخلية ومواقع حساسة في النيابة العامة، إذ تم استخدام بعض هذه العناصر لإحداث الوقيعة على خلفية قرار الحكومة بإغلاق المدارس التي تعد الطلاب لدخول الجامعات والمعروفة باسم «الدرسانة»، وهي المدارس التي تسيطر على أغليبيتها الجماعة، ووفقاً للأرقام المتداولة وليست الموثقة، فإنها تقدم دخلاً يقارب ٥ مليارات دولار للجماعة.

وبتحليل ما سبق، فإن حكومة «رجب طيب أردوغان» هي أول من بدأ حملة مكافحة الفساد في تركيا، وقضت على المافيات والاحتكارات، بل إن «أردوغان» أكد أن ابنه لو ارتكب فساداً لكان أول من يقدمه للعدالة، وبفضل حملة مواجهة الفساد التي نجح فيها «أردوغان» بدأت الاستثمارات تتدفق

الحملة ضد الفساد التي بدأت في تركيا يوم ١٧ ديسمبر ٢٠١٣، واستهدفت رجال أعمال محسوبين على الحكومة، وأبناء ٣ وزراء تحت زعم استغلال النفوذ، تبدو في ظاهرها حامية لحقوق الشعب، لكن باطنها يحمل مؤامرة دولية وداخلية تستهدف أن تكون تركيا بدون «رجب طيب أردوغان» اعتباراً من عام ٢٠١٤م؛ لذا فإن رئيس الوزراء التركي وصف التحقيقات بأنها عملية قذرة لتشويه حكومته وتقويض تقدم البلاد.





فتح الله جولان



**هي مؤامرة دولية
تشارك فيها قوى
داخلية تسعى للإطاحة
بـ «أردوغان» عام ٢٠١٤م
«أردوغان»: التحقيقات
عملية قدرة لتشويه
الحكومة وتقويض
تقدم البلاد
هل تقوم جماعة
«عبدالله جولان» بنفس
دور حزب «النور» في
مصر.. إسقاط حكومة
«أردوغان»؟**



الخزانة الأمريكية، والمشفرة على تطبيق العقوبات على إيران، لإسطنبول بالتزامن مع التحقيقات، ولقاء مع مصرفيين أترك شرح لهم طريقة الحظر المفروض على إيران والإجراءات التي سيتم اتخاذها في ذلك الصدد تشير إلى حجم المؤامرة، خصوصاً وأنه لم يُزِرْ أنقرة من قبل.

بل إن الكاتب الإسلامي «عبد الرحمن ديلباك»، أشار في مقال له بجريدة «أكيت» إلى أن هناك سيناريو يستهدف تشويه ٤٠ نائباً من حزب «العدالة والتنمية» من خلال نشر فيديوهات خارجة عن العرف لإجبارهم على الاستقالة من الحزب بعد تشويههم؛ وبالتالي تدميره، وهو ما يتحدث عنه ناشطون عبر شبكة التواصل الاجتماعي دون أدلة، في إطار حملة الافتراءات المنهجية التي تتحدث أيضاً عن استقالة نواب جماعة «جولان» من الحزب؛ وبالتالي إسقاط الحكومة وتشكيل حكومة ائتلافية من حزبي «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» بدعم من هؤلاء النواب أيضاً، على أن يتم تأجيل الانتخابات المحلية وإجراؤها بالتزامن مع عملية الانتخابات الرئاسية، هكذا هو السيناريو الذي يتوقعه «ديلباك».

لكن الوعي الشعبي لحجم المؤامرة، ونجاح الحكومة في احتواء آثارها من خلال عمليات مواجهة مع الدولة الموازية التي نمت وترعرت أثناء انشغال «أردوغان» بالقضاء على الدولة العميقة، سيُفشلان هذه المؤامرة الدولية للإطاحة بـ «أردوغان» والتي تشارك فيها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والكيان الصهيوني خارجياً، وعناصر من «جماعة فتح الله جولان»، والأحزاب العلمانية واليسارية، فهؤلاء جميعاً يسعون لأن تبقى تركيا في قفص التبعية للغرب. ■

هذه الجماعة التي طالما نكلوا بها معنوياً! لذا، فإن «أورهان أرميلي»، محامي «جولان»، نفي في بيان صحفي علاقة موكله بالتحقيقات، وليست لديه معلومات بشأنها، إلا أن أول تعليق مسجل على الإنترنت لـ «جولان» يوم الجمعة ٢٠ ديسمبر يؤكد علمه بمجريات الأمور، وقد يكون مشاركاً فيها؛ إذ دعا «فتح الله جولان» الله تعالى أن ينزل عقابه على المسؤولين عن حملة تطهير ضباط الشرطة والنيابة التي تقوم بها الحكومة حالياً، إذ قال بالنص: «أولئك الذين لا يرون اللص ويتعقبون من يحاولون الإمساك به، والذين لا يرون جريمة القتل، ويحاولون تشويه الآخرين باتهام الأبرياء، اللهم احرق بيوتهم وخرّب ديارهم وفرّق جمعهم».

ويبدو أن الجماعة أو بعض قياداتها يقومون بدور حزب «النور» السلفي في مصر عندما تم تحالفهم مع العلمانيين للإطاحة بالرئيس الشرعي «محمد مرسي» وإنهاء حكم الإخوان في مصر، بل وقدمت حركة «جولان» فرصة ذهبية للمعارضة العلمانية للنيل من الحكومة، وإقامة «جولان» في الولايات المتحدة الدائمة وارتباطاته المعلقة بالحاخامات الإسرائيليين تحت زعم المحبة والتسامح؛ تعزز من احتمالات أبعاد تحركه مع القوى التي تستهدف «أردوغان».

والتحقيقات التي طالت مصرف «خلق» تشير إلى البعد الدولي للمؤامرة ضد «أردوغان»، إذ تقدم ٤٧ سيناتورا أمريكياً قبل رفع الحظر جزئياً عن إيران بطلب وضع البنك في قائمة المنظمات الداعمة للإرهاب؛ لأن إيران استخدمت هذا البنك في عملية مواجهة الحظر الدولي، واستخدمته طهران في عمليات تجارة ذهب تقدر بـ ٨٠ مليار دولار؛ لذا فإن زيارة «ديفيد كوهين»، مستشار وزارة

ملاحم اتفاق فلسطيني (عباس) صهيوني جديد.. يعطي الأمن للاحتلال ويسقط حقوق الفلسطينيين!

تعوق ذلك.

بيروت: رافت مرة



وكلمة رفع «عباس» مطالبه تلك، كان «نتياهو» يطالب بالاعتراف بيهودية الكيان الصهيوني، وذلك بهدف إحباط مطلب الدولة الفلسطينية والضغط على «عباس» وإعاقة المفاوضات.

لكن الجهد الأمريكي المتواصل أوجد سيناريو للاتفاق أصبح شبه جاهز، وهذا السيناريو لم يأخذ بمطالب الفلسطينيين الأساسية حول إعلان الدولة وكامل القدس الشرقية، واتصال الأراضي الفلسطينية ببعضها وحق العودة، كما أنه لم يأخذ كامل المطالب الصهيونية، لكنه تمسك بمبدأ الأمن للكيان، وعمل على أن يكون جوهر الاتفاق هو حفظ المصالح الأمنية للاحتلال وليس إعطاء الفلسطينيين حقوقهم.

أهم ملاحم الرؤية الأمريكية للاتفاق: الإبقاء على الجيش الصهيوني في منطقة الأغوار التي تفصل الضفة الغربية عن الأردن، السيطرة الكاملة على الحدود هي للصهاينة، الكيان الفلسطيني سيكون منزوع السلاح، السيطرة الصهيونية كاملة على الأجواء والمياه والمغابر، بقاء المستوطنات، إقامة قواعد إنذار في المناطق الحيوية.

وحتى ندخل في قلب التفاهم أكثر، ننقل عن وثيقة نشرها «معهد القدس للشؤون العامة والدولة»، تقول الآتي:

يبدو أن رئيس الوزراء الصهيوني منح خطة «كيري» موافقة الأولية؛ الأمر الذي عزز الانطباع بقرب ولادة خطة أمريكية - دولية لإحداث تغيير جوهري في مسار القضية الفلسطينية.

ويبدو أن العاصمة الأردنية عمان بصدد تطورات اللحظات الأخيرة، حيث تحدثت العاهل الأردني الملك «عبدالله الثاني» مع الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» مؤخراً وأبلغه بالتفاصيل.

ويفترض في البيان أن يعلن الطرفان التوصل إلى تفاهات حول القضايا الجوهرية، بالتزامن مع انعقاد مؤتمر «جنيف ٢» الذي سيتوج بمقايسة ملفي النووي الإيراني والشأن السوري، والاتفاق الفلسطيني الصهيوني، ملمحاً إلى ضرورة أن يحمل معه من «عباس» و«نتياهو» عند عودته «كلمة نعم» القاطعة بشأن القرارات المبدئية الصعبة والدراماتيكية حول

هناك عدة عوامل تدفع إلى الاعتقاد بأن اتفاقاً فلسطينياً صهيونياً سيبصر النور قريباً، أهمها:

١- تصميم الإدارة الأمريكية بشخص الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» على إنجاز اتفاق فلسطيني صهيوني، ينطلق من رؤيته لحل هذا الملف الصعب، وقد أفصح عن ذلك عدة مرات، منها كلمته في مدينة القدس المحتلة في شهر مارس الماضي.

٢- رغبة الإدارة الأمريكية في تهدئة التوترات في منطقة الشرق الأوسط، والتوجه لمعالجة قضايا اقتصادية وعالمية مهمة.

٣- نجاح الإدارة الأمريكية في إيجاد حل لملف السلاح الكيماوي السوري، وللملف النووي الإيراني، ووجود مؤشرات قوية على علاقة ذلك بتسوية شاملة للملفات المنطقة المرتبطة أساساً ببعضها، وعلاقة ذلك بالتوافق على مواقع النفوذ وإدارة الصراع، وحفظ مصالح أطراف على حساب أطراف أخرى.

٤- قيام وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» في الأشهر القليلة الماضية بتسعة زيارات للمنطقة، ما يؤكد إيلاء ملف المفاوضات أهمية كبيرة.

٥- تعيين الإدارة الأمريكية الجنرال «جون ألان» يساعده ١٦٠ خبيراً أمريكياً، حيث قام خلال الأشهر الماضية بدراسة الأوضاع الأمنية الفلسطينية الصهيونية والاحتياجات، وحدد نقاط المخاوف المتبادلة، ووضع خرائط للانتشار الصهيوني الأمن الذي يسمح بحفظ مصالح الكيان وتبديد مخاوفهم، وأعطى الفلسطينيين مناطق بديلة.

٦- التوقيع على اتفاق فلسطيني صهيوني أردني قبل أسبوعين حول ربط البحرين الأحمر والميت، وهو مقدمة لاتفاق أوسع.

ماذا في الاتفاق؟

مطلب المفاوض الفلسطيني من المفاوضات - كما هو معلن - انسحاب الكيان إلى حدود عام ١٩٦٧م، وإعلان دولة فلسطينية في القدس الشرقية، غير أن هذا المطلب مستحيل التنفيذ، بسبب الكتل الاستيطانية الضخمة والمصالح الأمنية الصهيونية والجدار العازل، ومجموعة من الوقائع الميدانية التي

ينبغي ألا نفاجاً إذا سمعنا في الأشهر القليلة القادمة، عن تحديد موعد للإعلان عن اتفاق فلسطيني صهيوني جديد، ينهي المفاوضات التي انطلقت منذ شهر يونيو ٢٠١٢م، والتي عقدت منها إلى أواسط شهر يناير ٢٠١٣م ست عشرة جلسة تفاوضية في القدس الشرقية.

الحديث عن التوصل إلى اتفاق فلسطيني صهيوني جديد لم يعد سراً، فقد رشت تفاصيل كثيرة عنه، وسربت معلومات مهمة، كما أن الأجواء السياسية الإقليمية والدولية تسمح بذلك، يقابله صمت رسمي فلسطيني من الطرف المفاوض.



لدى الإدارة الأمريكية
رغبة في تهدئة
التوترات في منطقة
الشرق الأوسط
والتوجه لمعالجة قضايا
اقتصادية وعالمية مهمة

”

ينبغي أن نذكر أن الجلسات التفاوضية بين الفلسطينيين والصهاينة استؤنفت بضغط أمريكي، حيث تنازل رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» عن كل الشروط التي وضعها وعاد للمفاوضات بقرار ذاتي منه، إذ رفضت «منظمة التحرير الفلسطينية» والفصائل الأخرى العودة للمفاوضات، واجتمع وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» بـ«عباس» عدة مرات من أجل إقناعه أو الضغط عليه للعودة للمفاوضات، وكذلك فعل مع الجانب الصهيوني.. وكان «نتنياهو» غير متحمس أيضاً؛ لذلك عمل «كيري» على إيجاد أجواء إيجابية تسمح بالعودة للمفاوضات، مثل الإفراج عن دفتين من الأسرى الفلسطينيين. ■

”

الجهد الأمريكي المتواصل أوجد سيناريو للاتفاق أصبح شبه جاهز جوهره حفظ المصالح الأمنية للاحتلال وليس إعطاء الفلسطينيين حقوقهم

”



ورامات ألون، وكريات أربع، وكذلك المستوطنات ذات الكثافة السكانية.

وفيما يتعلق بموضوع اللاجئين، يتضمن الاتفاق أن يتم السماح لبعض العائلات الفلسطينية بجمع الشمل في الضفة ورفح وغزة، ويمنح اللاجئون حق التعويض أو الهجرة، بحيث تفتح الدول العربية خاصة الخليجية ذات التواجد الفلسطيني فيها أبوابها لتسهيل ذلك وإعادة تأهيلهم أو تجنيسهم مع مناشدة عدد من دول الخليج كالسعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر تمويل صندوق «حق العودة المتعلق بذلك».

من يعرقل الاتفاق؟!

تظهر المعطيات السياسية أن الاتفاق يسير نحو الإعلان عنه والتوقيع عليه، سواء على قاعدة «اتفاق نهائي» أو «اتفاق إطار» جديد بما يشبه «أوسلو ٢» لمدة ثلاثين أو أربعين عاماً قادمة.

هذا الاتفاق لا يحظى مطلقاً بتأييد فلسطيني، فالقوى والشخصيات الفلسطينية بدأت تعلن رفضها له منذ الآن، ورفعت «حماس» صوتها ضده، غير أن «محمود عباس» ليس له القدرة على الرفض خاصة بعدما جمد «جون كيري» إطلاق الدفعة الثالثة من الإفراج عن الأسرى، وأعلن الأوروبيون وقف دفع الرواتب لخمسين ألفاً من الموظفين التابعين لسلطة «عباس» في غزة ولا يعملون بإمرة حكومة «هنية».

إذاً، نحن سنكون أمام مواجهة سياسية شعبية فلسطينية فلسطينية، وفلسطينية صهيونية قادمة تذكرنا بأجواء ١٩٨٧ و٢٠٠٠م، حين وجد الفلسطينيون أن كل حقوقهم وثوابتهم وتضحياتهم جرى التضريط بها. ■

خطة السلام الأمريكية.

وتتضمن الخطة المذكورة بقاء السيطرة الصهيونية على المواقع العسكرية الحالية في غور الأردن لعشر سنوات قابلة للتجديد، بدلاً من العشرين سنة التي أعلن عنها سابقاً.

وإقامة محطات للإنذار المبكر على قمة جبل العاصور في الضفة الغربية وهو ثاني أعلى قمة بعد جبل الشيخ، واحتفاظ الكيان بحق الرفض والمساءلة بشأن أي دخول أو عبور من خلال المعابر مع الأردن (وفق ما كانت قد تضمنته وثيقة «عباس بيلين» الشهيرة)، إضافة إلى تسيير دوريات مشتركة على طول نهر الأردن.

كما يتضمن الشق السياسي من الاتفاق نصاً التفافياً يعطي الكيان الصهيوني الحق في التسمية التي يريدها هو لـ«دولته» أسوة بغيره من كافة الدول، الأمر الذي يحمل اعترافاً ضمناً بيهودية دولة الاحتلال، واعتبار البلدة القديمة من مدينة القدس بحدودها المنصوص عليها في اتفاق «عباس بيلين» دولية، وامتداد مناطق السلطة الفلسطينية إلى مناطق (B) و(C)، مع تبادل للأراضي المتفق عليها على جانبي الجدار العازل الذي يشكل الحدود الدائمة ما بين الدولتين.

كما يتضمن الاتفاق تجميد المشاريع الاستيطانية المتعلقة بعدد من البؤر المقررة من قبل الحكومة الصهيونية، ولا ينطبق هذا الإجراء على المشاريع القائمة في التجمعات الاستيطانية الكبرى الواقعة في محيط مدينة القدس وغور الأردن بما فيها مستوطنات معاليه أدوميم، وزفعات جئيف، وهارحوما، وجيلو، ونيفي يعقوف، ورامات شلومو،



دراسات

د. سعد سعيد الديوه جي

أستاذ بجامعة الموصل - العراق



وصف الكاتب والصحفي

البريطاني اليهودي

«آرثر كوستلر» (١٩٠٥ -

١٩٨٣ م)، النفسية

اليهودية بالشذوذ، وهو

شذوذ نتج ما بين شعور

بالدونية وعقيدة الشعب

المختار.

ولكي لا تنتهم بالعداء

للسامية أو لليهودية كفكر

مستقل من حق الإنسان

أن ينتمي له على مبدأ ﴿إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ

بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١٧)﴾ (الحج)،

وقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ

وَلِي دِينِ (٦)﴾ (الكافرون)،

فقد وضعنا الصهيونية

(ديفا لوصف «كوستلر»،

لنكون أكثر واقعية.



قراءة في جذور النفسية اليهودية-الصهيونية

وفي مكان آخر يتحدث في نفس السفر عن الأحجار التي استخدمت في البناء، «ففتحها بناؤو سليمان بمساعدة بنائي حيرام وأهل جبيل وهيووا الأخشاب والحجارة لتشبيد الهيكل» (الملوك الأول: ١٨ - ٥).

فإذا كان «الإسرائيليون» بعد خروجهم من مصر بثلاثة قرون لا يجيدون قطع الأخشاب ولا نحت الحجارة، فكيف بنوا الأهرامات؟!

هذه الأقوال ما هي إلا شعور بالدونية مسطر في كتبهم، وعقدة بالنقص نتيجة وجودهم بين حضارتين عظيمتين في مصر وبلاد الرافدين.

الشعب المختار.. والغطرسة

وأما عقيدة الشعب المختار فقد سيطرت على عقولهم حتى صارت هوساً مقروناً بالغطرسة، وهناك مئات الممارسات والأقوال في هذا المجال.

إن تجمع «الإسرائيليين» في أرض صغيرة (فلسطين)، كان خطأ تاريخياً لا يمكن تقييمه بالسنين ولا بالعقود، في محيط لا يتجانس مع ثقافتهم وتطلعاتهم، ولذلك ففكرهم وممارساتهم تدور حول القوة والغطرسة، التي تغذيها أفكار التوراة نفسها.

يقول «مناحيم بيجن»: «إن المبدأ الرئيس لكل «إسرائيلي» يجب أن يكون: «أنا أحارب فأنا موجود»،

ويقول «بن جوريون»، أول رئيس وزراء «إسرائيلي»: «سوف نواجه العرب بالقوة، والنتيجة الوحيدة المتوقعة لهذا الصراع هي التي تفرضها القوة»، ويقول

الحاخام «ماتير كاهانا»: «إن حدود إسرائيل هي حيث يقف الجنود الإسرائيليون»، وهذه الغطرسة

كان قد زرعها «هرتزل» في مؤتمر «بازل» عام ١٨٩٧م بقوله: «سوف نطالب بما نحتاج إليه؛ فكلما ازداد

عدد المهاجرين ازدادت حاجتنا للأرض».

ولكن الإيمان بغطرسة القوة لا يحل المشكلات، ولا يحقق الأحلام كما يعتقدون، فكتب «مناحيم

بيجن» مرة متبجحاً: «إن عمان ستكون لنا، ولنا كامل الحقوق التاريخية في ضفة الأردن الشرقية، ولكني

تنازلت منذ زمن بعيد عن حقي في الحصول على هذه الحقوق، لأنني أخذ بعين الاعتبار أن ظروفًا سياسية

قد تفرض تقسيم البلاد بشكل لا يتفق مع حدودها

لقد بنى «كوستلر» رأيه على قراءته المتعمقة للعهد القديم - التوراة - والتاريخ اليهودي وتأثيراتها على النفسية اليهودية.

فالصهاينة يشكون من ماضٍ حزين مسطر في كتبهم «المقدسة»، وهو ماضٍ هامشي يقول عنه «جوستاف لوبون»: إنه لم يترك أي بصمة حضارية متميزة، ولا يمكن لمسه بأي صورة من الصور في الأرض التي يدعون أن الرب قد وعدهم بها، وفي هذه الأجواء تنمو العصبية والحقد والطائفية، وهي كلها نتائج لجهل مصطنع ومتعمد، وإن كانت في أكثر الناس ذكاءً وعلماء! عند ذلك يتحول التاريخ إلى مهزلة خاصة، إذا كان ذلك يخدم غرضاً سياسياً.

ف«مناحيم بيجن»، رئيس وزراء «إسرائيل» الأسبق، وبطل مجازر «دير ياسين»، وفي أثناء التوقيع على معاهدة «كامب ديفيد»، التفت إلى الرئيس

المصري الأسبق «أنور السادات»، وهو يشير إلى الرئيس الأمريكي الأسبق «كارتر» مشيداً بجهده في صياغة المعاهدة، قائلاً: «إنه يفوق جهد أجداده في

بناء الأهرامات! ومن المعروف أن بناء الأهرامات

سابق على عصر دخول بني إسرائيل لمصر (حوالي ١٧٢٠ق.م)، بأكثر من ألف عام، حيث بني أول هرم

في عصر الفراعنة القدماء حوالي عام ٢٨٦١ق.م، وأن «الإسرائيليين» سكنوا منطقة الدلتا الحالية لمدة

أربعة قرون ذاقوا فيها الأمرين على أيدي الفراعنة، وتكدت تكون المنطقة الوحيدة في مصر الخالية من

الأهرامات، ولو كانت لهم القدرة على بناء الأهرامات لبنوها في فلسطين، لكنهم عندما عادوا لفلسطين

حوالي عام ١٢٩٠ق.م كانوا بدواً رحلاً ولم تقم لهم قائمة سياسية بالمعنى الحقيقي إلى مجيء داود عليه

السلام حوالي عام ١٠١٠ق.م.. تقول التوراة: «فحتى ذلك الحين لم يتمدن الإسرائيليون ولم يكن لإسرائيل

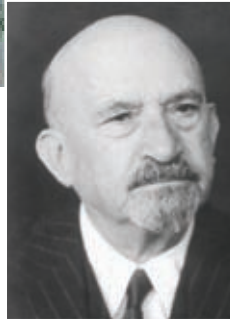
ملك، فكان كل واحد يعمل ما يشاء» (القضاة: ١٦، ١٧)، وأن سليمان عليه السلام (٩٣٠ - ٩٧٠ق.م) هو

الذي بنى الهيكل مستعيناً بـ «حيرام» ملك صور، حيث يقول له سليمان: «لأنك تعلم أنه ليس بين قومي من

يمهر في قطع الأخشاب مثل الصيدينين» (الملوك الأول: ٦ - ٥).



ليبرمان



وايزمان



آرثر كوستلر

التاريخية والجغرافية وأني أعتبر ذلك كارثة! أما «عيزرا وايزمان»، وزير دفاع «إسرائيل» الأسبق، ثم رئيسها، فقد كان أكثر وضوحاً وواقعية عندما قال بعد تسليم سيناء لمصر: «حيداً لو بقيت جميع شبه جزيرة سيناء في أيدينا، ولو استطعنا الوصول إلى ضفاف نهر دجلة والفرات، ولكن سيناء لي هي مسألة أمنية»!

وبلغ هوس القوة والإبادة مداه في فكر «أفيجدور ليبرمان»، وزير خارجية «إسرائيل» السابق، عندما دعا في محاضرة أمام طلبة إحدى الجامعات الأمريكية عام ٢٠٠٨م إلى القضاء على غزة بقنبلة ذرية، قائلاً: «شعب إسرائيل لن يكون في أمان ما دامت «حماس» تحكم قطاع غزة، ويجب أن نفتدي بالضبط بما قامت به الولايات المتحدة لحسم الحرب العالمية الثانية مع اليابان».

دوافع توراثية

هناك دوافع إستراتيجية وإمبريالية دفعت إلى قيام «إسرائيل»، لكن هناك أيضاً دوافع توراثية لهذه الأفكار.

فمن المعلوم أن «الإسرائيليين» تعرضوا لنكبات تاريخية، كان أشدها إبلا ما الشتات على أيدي الآشوريين عام ٧٢١ ق.م بزوال دولة «يهودا» التي كانت عاصمتها «السامرة»، والشتات الثاني المقترن بزوال «إسرائيل» والهيك على أيدي البابليين عام ٥٨٦ ق.م.



**الإسرائيليون القدماء
ظلوا بعد خروجهم من
مصر بثلاثة قرون
لا يجيدون قطع
الأخشاب
ولا نحت الحجارة..
ومع ذلك يدعون أنهم
بناء الأهرامات!**



ولا يخلو سفر واحد من الآثار النفسية العميقة لزوال «إسرائيل» التي كانت عاصمتها «أورشليم»، والتي اعتبرت النكسة الأقسى في التاريخ اليهودي، فتارة يعللونها بغضب الرب عليهم، وتارة باختبار الرب لهم؛ كونهم شعب الله المختار، علماً أن في التوراة إشارات كثيرة حول كون «أورشليم» مدينة ييوسية استولى عليها النبي داود ولم يكن له يد في بنائها، تقول التوراة: «وسار الملك - داود - ورجاله إلى أورشليم لمحاربة اليبوسيين سكانها، فقال له هؤلاء وهم يعتقدون أنه لا يقدر أن يدخلها: لا يمكنك أن تدخل إلى هنا فحتى العميان والعرج يصدونك» (صموئيل الثاني: ٦ - ٩، ٥)، والنص التوراتي صريح بأن داود لم يقيم ببناء «أورشليم»، بل كانت موجودة حينما مُلك على بني قومه، وقبل زمن داود بحوالي ثلاثة قرون تم ذكر «أورشليم» في زمن يشوع فتى موسى، تقول التوراة: «وعندما سمع أدوني صادق ملك أورشليم أن يشوع استولى على «عاي» - مدينة



دراسات

”

**اليهود يشعرون بالدونية
وعقدة النقص بسبب
وجودهم بين حضارتين
عظيمتين في مصر وبلاد
الرافدين**

**لا يخلو سفر واحد من
الأثار النفسية العميقة
لزوال «إسرائيل»
التي كانت عاصمتها
«أورشليم» والتي
اعتبرت النكسة الأقسى
في التاريخ اليهودي**

”

فلسطينية - ودمرها وقتل ملكها كما صنع بأريحا وملكها اعتراه خوف شديد» (يشوع: ١٠، ١). (٢٥ -

ثم يأتي نص عام ليجعل من الإبادة منهجاً حيث يقول الرب: «أما مدن الشعوب التي وهبها الرب إلهكم لكم ميراثاً فلا تستبقوا فيها نسمة حية بل دمروها عن بكرة أبيها، كمدن الحثيين والأموريين والكنعانيين والعوزيين والحويين واليبوسيين، كما أمركم الرب إلهكم» (التثنية: ١٦ - ١٧، ٢٠).

النسل المقدس

وأما فكرة النسل المقدس التي غرزاها الكاهن «عزرا» عند إعادة كتابته للعهد القديم بعد السبي البابلي، فهي واضحة في مواضع لا تحصى، ففي معرض انتقاده لرجال الدين المنغمسين في رجاسات الأمم يقول: «ولم ينفصلوا عنهم لأنهم تزوجوا وأبناؤهم من بناتهم فاختلط النسل المقدس بأمم الأراضى، وقد كان الرؤساء والولاة أول من ارتكب هذه الخيانة» (عزرا: ١ - ٢).

لقد فرض «عزرا» وأمثاله العزلة على بني إسرائيل، وكان رداً نفسياً على عار السبي والشتات، فالتفتوا لتاريخهم وأمعنوا في تزويره والتطاول على الأنبياء، فيقول أحد أنبيائهم ويدعى «نحميا»: «إياكم أن تزوجوا بناتكم من بنيهن ولا تأخذوا بناتهن لأبنائكم ولا لكم، أليس يمثل هذه أخطأ سليمان ملك إسرائيل، ومع ذلك أغوته النساء الأجنبية على ارتكاب الإثم» (نحميا: ٢٥ - ٢٦، ٣).

والشعور بالدونية أياً كان سببه يدفع الإنسان أو المجموعة الإنسانية الملتفة حول عقيدة ما إلى حب الانتقام، وكذلك الإصابة بالكآبة والسوداوية، والتي عبر عنها النبي أرميا بأشد الأوصاف، وهذا كله نتيجة السبي والشتات بعد خراب أورشليم فيقول: «كلت من الدموع عيناى، وأحشائي امتلأت مرارة، كبدي أسكبت على الأرض، الخراب بين شعبي، الأطفال أغمي عليهم في ساحات المدينة، فاضت أرواحهم في أحضان أمهاتهم، بماذا أصفك وأشبهك يا بنت أورشليم؟ من ينجيك ويعزيك يا عذراء بنت صهيون؟ خرابك كالبحر لا حد له، فمن ذا الذي

فلسطينية - ودمرها وقتل ملكها كما صنع بأريحا وملكها اعتراه خوف شديد» (يشوع: ١٠، ١).

توراة على ضفاف دجلة والفرات

والتوراة التي كتبت على ضفاف دجلة والفرات بعد السبي البابلي، لا تجد فيها إشارة لدعوة الله الواحد الأحد، بقدر ما تجد فيها مسألة الأرض الموعودة وما فيها من خيرات ولبن وعسل، والتي سيعيش فيها بنو إسرائيل بعد انتهاء معركة آخر الأيام المسماة «هرمجدون».

تقول التوراة على لسان إسحاق مخاطباً ابنه يعقوب: «هكذا يفكرون بأنبيائهم»، الذي تحايل على والده بعد أن سقاه خمرا وسرق البركة من أخيه عيسو: «فلينع عليك الرب من ندى السماء ومن خيرات الأرض فيكثر لك الحنطة والخمرة ولتخدمك الشعوب وتسجد لك القبائل» (التكوين: ٢٨ - ٢٩).

ويقول الرب: «ها أنا قد وعدت أن أخرجكم من ضيقة مصر إلى أرض الكنعانيين والحثيين والأموريين والعوزيين والحويين واليبوسيين، هذه الأرض التي تفيض لبنا وعسلا» (الخروج: ١٧ - ٢٣)، والرب عندهم يفرق بين مخلوقاته على أساس عنصرى، فتقول التوراة: «إن الرب يميز بين المصريين وإسرائيل» (الخروج: ٧ - ١١)، وتزداد هذه النصوص شراسة بعد توجههم إلى أرض اللبن والعسل، فينقلون على لسان موسى عليه السلام، وفي معرض تشجيعه لقومه بسيرهم تجاه الأرض الموعودة: «الآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال، واقتلوا كل امرأة ضاجعت رجلاً، ولكن استحيوا لكم عذراء لم تضاجع رجلاً» (العدد: ١٧ - ١٨، ٣١).

وعلى هذا الأساس وبعد موت موسى عليه السلام خارج الأرض الموعودة، فإن فتاه يشوع لم يقصر بتطبيق ما سمعه - حسب روايات التوراة - فجاء عن سقوط أريحا بيده ما نصه: «فاندفع الشعب - بنو إسرائيل - نحو المدينة وقضوا بحد السيف على كل من فيها من رجال ونساء وأطفال وشيوخ، حتى البقر والغنم والحمير» (يشوع: ٢٠ - ٢١، ٦).

وأما عن تدمير مدينة «عاي» فقد جاء ما يلي: «رجع المحاربون الإسرائيليون إلى عاي وقتلوا كل من

تعود قلبي!



بقلم:
د. سلمان بن فهد العودة

رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

هل بمقدورنا أن نتحكم بمشاعر القلوب؟ لدينا قدرة هائلة على التأثير شريطة أن نؤمن بذلك، وأن نعرف الطريق إليه.

من يقول: لا فائدة، لن ينجح، ومن يجهل
الطريق يطول عليه.

ما نسميه بالأشياء «الارادية» ليس شيئاً
عادياً يسهل تغييره، ولكن بمقدورنا التحكم
في وقته، وفي مقداره، وفي وجهته بالتدريب
والتمرين والتدريب، وتخيل أن كل شيء ممكن.

اقرأ مقالاً أو كتاباً أو استمع لبرنامج عن
فوائد ما تريد أن تحبه وتفاصيله وتاريخه.

تدرج في تعاطيه بطريقة عصفية هادئة.
تخيل نفسك وقد أصبح هذا الشيء جزءاً
من حياتك وعاداتك.

تذكر تجارب من اعتادوا على ما ينفعهم
حتى أحبوه ورتبوا أشياءهم ومواعيدهم حسب
ما يريدون، حتى مواعيد الأكل والشرب والنوم
والاغتراس.

قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَقَلْبِهِ﴾ (الأنفال: ٢٤)، لم يمنع من مطالبة الناس
بالإيمان.

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا
تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ»؛ يعني: الحب، لا
يجافي «أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون
بغضبك يوماً ما...».

القلب وإن لم يكن بمقدورنا التحكم السريع
والمباشر بوظائفه، إلا أنه ليس بمعزل عن العين
حين تبصر، والأذن حين تسمع، واللسان حين
يهمس، واليد حين تمتد، والرجل حين تمشي،

سيشفيك؟» (مراثي رميا: ١١ - ١٣، ٢).

اضطراب فكري؛ والاضطراب أهم
سمات الفكر التوراتي، ومن سمات هذا
الاضطراب، إرجاع سبب النكبات لغضب
الرب، ثم التعبير عن ذلك بتشبيهات
جنسية مثيرة، تقول التوراة: «كيف
أسامحك يا أورشليم وبنوك تركوني
وحلفوا بإله مزعوم؟ حين أشبعتم زنوا،
وفي بيوت الزواني صرفوا وقتهم وصاروا
أحصنة معلوفة سائبة، كل يصهل على أم
صاحبه» (أرميا: ٧ - ٨، ٥).

وفي مكان آخر يرد: «وأنت يا أرض
إسرائيل زנית مع عشاق كثيرين، ومع ذلك
يقول الرب: ارجعي إليّ، ارفعي عينيك
إلى الزواني، وانظري هل من مكان إلا
وضاجعت فيه؟» (أرميا: ١ - ٢).

وهذه النصوص تجمع بين الشعور
بالدونية النفسية الذاتية، والاستعلاء
الشخصي الآتي من تفضيل الرب ومعاقبته
لهم في الوقت نفسه كالأطفال المدللين!
لقد اختلطت الأمور على العقلية
اليهودية اختلاطاً عجيباً لم يعرف له مثل
لدى باقي الأمم، فصوروا «نبوخذ نصر»،
الملك البابلي، الذي أزالهم من الوجود
بأشكال شتى: «ونبوخذ نصر ملك بابل
عبدني وأجىء بهم إلى هذه الأرض لمحاربة
يهوداً وجميع الأمم المجاورة لها» (أرميا:
٩ - ١٢، ٢٥).

هذا التشتت العقلي دفع بالعقلية
«الإسرائيلية» للإعجاب بنبوخذ نصر،
بعد أن وجدت نفسها ذليلة راکعة أمام
قوة عسكرية وحضارية طاغية، فاخترعوا
أسطورة فقدان نبوخذ نصر لعقله وعيشه
في البرية كالبهائم: «يأكل من العشب،
عارياً من ملابسه، وقد طال شعره مثل
النسور، وطالت أظفاره مثل براثن الطيور»
(دانيال: ٣١ - ٣٣، ٤).

وهذه الصورة السورالية لواحدة من
أعظم الشخصيات في التاريخ القديم،
تعبير عن تجذر الخرافات والأساطير
في الكتب اليهودية «المقدسة»، والتي لم
تجد الخلاص أخيراً إلا باستسلام نبوخذ
نصر وإيمانه بإله بني إسرائيل (يهوه)،
وهي خرافة لا وجود لها، لا تختلف عن
اعتقادهم بأنهم بناء الأهرامات! ■

والعقل حين يفكر أو يحلل أو يتخيل.
الحب الإنساني هو الآخر عادة، وليس
«عيداً» يحتفل فيه العشاق بـ«الفالتاين»، لا
يفهم كثيرون من شباب اليوم أن الحب تضحية
وصدق وعطاء، هو عندهم أغاني وقلوب ورسائل
وورود وكلام وأوهام ومتعة عابرة.

الكذب في الحب عادة، وإذا قلت: أحبك حتى
وأنت كاذب فسوف تسقط في فخ عينيك وتنسى
الحروب والحراق السابقة، وتحيا لحظة بصدق
كذبك، كما تقول عادة السمان.

من عادات الحب أن يتخلى عنك أحياناً عند
منتصف الطريق، أو عندما يتم اللقاء، وكانت
العرب تقول: «إذا نكح الحب فسد!».

لن تنفع «أقفال الحب» حيث اعتاد الحببيان
في أوروبا وبعض دول المغرب على كتابة اسميهما
على قفل حديدي ثم ربطه بمعلم أو مكان
مشهور أو شجرة عريضة ورمي المفتاح في النهر
على اعتقاد أن الحب يدوم بذلك.

هل الألفة تذهب الحب؟ أم تنضجه؟
في القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً﴾ (الروم).

تبقى المودة إذا حرص الطرفان على بقائها
وحمايتها من الأعاصير «بينكم».

وحين تذهب يبقى الوفاء وتبقى الرحمة
بين الشريكين.

وتمّ قلوب طرية خضراء اعتادت أن تنبض
بالحب، فلا يتوقف عنها الحب ما دامت الحياة.
وقلوب وقعت في «حب فوق العادة» فتولّدت
بالعشق والجنون: «ومن الحب ما قتل»، وغالباً ما
يكون الحرمان هو السبب.

قد يقتل الحب انتقاماً من حبيب غدر أو
أشرك!

كتمان الحب عادة عند الأسرة المحافظة
وكانه عيب أو ضعف يحجم اللسان عن التعبير
عنه، بينما هو ظل يجب أن يتفياها الزوجان
والذرية ويتحقق به الإشباع والنضج والانتماء.

الحب أساس كل خير، وأساس الحب حب
الله، وهو شعور مقدس ومقدم على الخوف وعلى
الرجاء، هو رأس الإيمان ولسان الميزان. ■

د. عامر البوسلامة عضو المكتب التنفيذي لإخوان سورية لـ «المجتمع»:

الشبيحة ما زالوا يرتكبون مجازر مروعة.. والحل مرهون برحيل عصابة «بشار»

”

دعا الأكاديمي السوري،
د. عامر البوسلامة، أحرار
العالم إلى تبني القضية
السورية، وحث الحكومات
والشعوب على اتخاذ
مواقف منددة بإجرام
نظام «بشار الأسد»،
مطالباً العرب والمسلمين،
والمجتمع الدولي
ومؤسساته، أن يضطلعوا
بمسؤولياتهم، تجاه الإبادة
الجماعية التي تجري في
سورية.

وقال البوسلامة، عضو
المكتب التنفيذي لجماعة
الإخوان بسورية، في حوار
خاص مع «المجتمع»: إن
أي حل سياسي مشروط
بإزالة «بشار» وشيخته
وأركان نظامه من القتلة
الذين أفسدوا في الأرض،
مذكراً الأمة جمعاء
بواجبها الشرعي تجاه
مساعدة الشعب السوري،
ومناصرة قضيته العادلة،
فالمسلم أخو المسلم، لا
يظلمه، ولا يسلّمه، ولا
يخذله، بل يسانه وينصره.

”

أجرى الحوار: محمود القاعود

ودعا القيادي الإخواني كافة فصائل المعارضة
السورية إلى وحدة الكلمة، ورض الصفوف، والعمل
معاً على مشروع يحقق هذا واقعاً على الأرض،
وطالب كل الفصائل بأن تكون يداً واحدة، كالبنيان
يشد بعضه بعضاً، كمثّل الجسد الواحد، محذراً
من الفرقة، ومعتبراً أنها ويل وشر، وفشل وانكسار،
مذكراً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ
رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦) (الأنفال).

مزيد من التفاصيل في نص الحوار التالي:

• في البداية، هلا أخبرتنا عن حقيقة الوضع على الأرض في سورية؟

- الوضع بصورة عامة، فيه صعوبة بالغة،
والناس في حصار، جوع، نقص في كل المتطلبات،
شح ظاهر في الحاجات كافة، وفقدان لكثير من
مقومات الحياة، في كثير من المدن والمناطق، أما
الوضع العسكري، رغم تحرر كثير من الأراضي
السورية، إلا أنه كر وفر، وما زالت لغة التوازن على
الأرض، هي اللغة السائدة، ولكن المعنويات عالية.
وكل يوم يثبت الشعب السوري، أنه شعب أصيل،
ثابت، مستعد للتضحية بكل شيء، من عرض الدنيا،
من أجل القيم العليا، ولو كان هناك من يتتبع وقائع
وأحداث ونوادر هذه الثورة، وهذا الشعب، لكتب
مجلدات، تحكي قصة صبر، وثبات، وتضحية،
وتعاون، وتسامح، وفداية هذا الشعب الأبي البطل،
الذي أثبت أصالة معدنه.

تتأكد لك هذه الحقائق، عندما تطلع على جهود
المجالس المحلية، والهيئات الثورية، والجمعيات
والمنظمات العاملة، والمؤسسات الفاعلة، ومنها
الهيئات الشرعية، والقضائية - رغم ضعف الموارد،
وقلة الإمكانيات - فتشعر أنك أمام شعب حضاري
بحق، وحالة كالحالة السورية، لا بد فيها من ظهور
بعض النتوءات غير الصحية، ولكن نحن نتحدث، عن
الوصف العام.

• ولماذا لا يكسر هذا التوازن، ليكون في صالح الثوار؟

- بسبب ضعف الإمكانيات، فالثوار يحتاجون إلى
سلاح نوعي، حتى يتم كسر هذا التوازن، والواقع
يقول: إنه لا توجد عندهم، حتى الذخيرة العادية،
في كثير من الأحوال، فكيف يكسرون التوازن؟!
الأمر ليس بالهين، وذلك لعدة أسباب، لعل أهمها،
رغبة بعض الدول المتنفذة، والتي تريد إبقاء
الوضع، على هذه الصورة، حتى تحقق أغراضها،
وتسوق الناس إلى الحل الذي تريد، وتكون البلد،
قد أنهكت، دماً وحجراً وبنية تحتية، وكل شيء، لكن
الله تعالى أكبر.

• وما الحل برأيكم؟

- أن يكسر حاجز المنع للسلاح النوعي، ليكون
بيد الثوار، وهم بعد ذلك قادرون - بإذن الله تعالى -
على حسم الموضوع، ضرورة وجود الدعم الحقيقي
والكافي، أما الدعم الشكلي، أو المحدود، فلا يصنع
المراد!

• ممن تأملون أن يكون هذا الدعم الحقيقي؟

- نأمل من الله عز وجل أولاً، ثم من إخواننا
العرب والمسلمين، كما نأمل من أحرار العالم، أن
يقوموا بهذا الأمر، حكومات وشعوباً، من خلال
تقديم الدعم المناسب واللازم للثوار في سورية، وأن
يقضوا على هذا النظام المجرم، الذي ارتكب أبشع
الجرائم، وأفظع المجازر، بحق أبناء الشعب السوري،
لكسر التوازن لصالح الثوار، فقد بات ضرورة، لا
يصح تأجيلها ساعة من ليل أو نهار، لإيقاف هذه
الجرائم ضد الإنسانية، التي تحصل في سورية،
ومن الكارثة أن يبقى الموقف العام على هذه الصورة،
تفرج.. تنديد.. شجب.. تحقيقات.. دعم بالقطارة،
لا يسمن ولا يغني من جوع.. مناورات سياسية.

• لكن هل هذا يعني أنك تستبعد الحل السياسي؟

- لا يمكن لعاقل أن يغلق أي ملف من ملفات



د

**أحذروا المعارضة من الفرقة
لأنها ويل وشروفل
وانكسار**

**المسلم أخو المسلم لا
يظلمه ولا يسلمه ولا
يخذله.. بل يسانه
وينصره**

**على أحرار العالم أن
يضطاعوا بمسؤولياتهم
تجاه ما يجري في سورية**

**أذكر الأمة بالواجب
الشرعي في مساندة
الشعب السوري ومناصرة
قضيته**

ع

لأغراض معروفة، والذي ندين الله به، وهو الذي عليه جماهير المسلمين، في بلدنا، أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال، والغلو ليس من الإسلام في شيء، بل الإسلام حرب عليه، لذلك ينبغي أن نأخذ بمنهج التيسير لا التعسير، والتبشير لا التفتير، والتسهيل لا التعقيد، كل ذلك بالضوابط الشرعية، التي صنعت فهومها، على نظر سليم، وقواعد صحيحة.

«فإن المنبت، لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى»، «يسرروا ولا تعسروا، وپشروا ولا تنفروا»، «وما كان الرفق في شيء، إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه»، والدعوة إلى الله تعالى، تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، له قواعد وضوابطه، التي تجعله في سياق الحكمة، تفسيراً لما مضى، والمؤمن إلف مألوف، ولا خير فيمن لا يآلف ولا يؤلف.

● **في الختام، هل هناك ما تود أن تقول؟**

-- أسأل الله النصر القريب لشعبنا، والرحمة لشهادتنا، والشفاء لجرحانا، والفرج لمعتقليننا، والعودة لمهاجريننا، كما نسأله سبحانه الهزيمة والخزي لنظام الإجرام الأسدي.

كما نذكر أمتنا، بالواجب الشرعي، في مساندة شعب سورية، ومناصرة قضيته العادلة، فالمسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ولا يخذله، بل يسانه وينصره، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته.

وهنا أنتهزها فرصة، لتقديم الشكر والتقدير، لكل من وقف إلى جانب شعبنا، في محنته، ولو بالقليل، وربما صاحب درهم سبق صاحب ألف درهم، وأسأل الله تعالى أن يثيبهم خيراً، ويعوض عليهم بأكثر مما قدموا، وأن يقيهم السوء والشر، ولا أراهم مكروهاً. ■

العمل، بل عليه أن يأخذها حزمة واحدة، بنسب الحاجة، وبتوازن دقيق، من خلال رؤية واضحة، فالثوار بحاجة للعمل العسكري والسياسي والمدني والقضائي والإفتائي والتربوي، والداخل والخارج، والخنادق والفتادق، وكل شعب العمل وواجهاته، وكلها تعمل معاً على إنهاء وجود «الأسد» بكل أركانه ومركزاته.

بالإضافة إلى محاسبة كل المجرمين، الذين ارتكبوا جرائم بحق هذا الشعب، والعمل على إقامة دولة سورية حديثة، قائمة على قيم العدل الذي هو جماع الحسنات، ونبذ الظلم الذي هو جماع السيئات، مع تحقيق قيمة الحرية، وحقوق الإنسان، ولا يوجد أي تعارض بين كل هذه المفردات، كما يحلو لبعض الناس تصويره، بل ينبغي أن نأخذها بلغة التكامل.

● **بالعودة إلى الداخل، نسمع كثيراً عن كارثة جنوب دمشق، فما حقيقة الأمر؟**

- فعلاً في جنوب دمشق، بدأ الناس يأكلون لحوم القطط! نتيجة الحصار والتجويع، من قبل النظام المجرم وشبيحته المرتزقة، لذا تعيش هذه المنطقة وغيرها من المناطق السورية المشابهة لها، حالة غاية في الصعوبة، حالة عند وصفها يكاد المرء ألا يصدقها، من هول ما يسمع، ولكنها حقيقة واقعة، وحدث مؤلم.

وهذا الأمر يحتم على العرب والمسلمين وأحرار العالم، والمجتمع الدولي ومؤسساته، أن يضطلعوا بمسؤولياتهم، تجاه هذا الذي يجري في سورية، وهذا الصمت والترك للمجرم أن يفعل ما يشاء، مصيبة، وعنوان يدق ناقوس الخطر، على توصيف هذا العالم الذي نحن فيه.

● **نسمع عن خلافات بين الثوار، وانقسامات فيما بينهم، بل نسمع بتقاتل، فما صحة ذلك؟**

- القضية لا تخلو من مبالغات، وعلى كل حال، ندعو إلى وحدة الكلمة، ورس الصفوف، ويجب أن نعمل جميعاً على مشروع يحقق هذا واقعاً على الأرض، فالفرقة ويل وشبر، وفشل وانكسار ﴿ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، وعلى كل الفصائل أن تكون يداً واحدة، كالبنيان يشد بعضه بعضاً، كمثال الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ويؤلمنا أن نسمع أحياناً خلاف ذلك.

● **تردنا أخبار عن وجود متطرفين وتكفيريين، فما قولكم؟ وما رأيكم في هذه المسألة؟**

- أيضاً هنا، في هذا الأمر مبالغات مقصودة

الفنان وجدي العربي لـ «المجتمع»:

لا يوجد شيء اسمه فن إسلامي.. وكل فن هادف هو إسلامي بالضرورة



في عالم المعارك الأخلاقية والمبادئ، والصراع المحتدم بين القبح والجمال، الخير والشر، الفضيلة والرذيلة، الحق والباطل، الجدية والإسفاف، الرقي والابتذال، يقف الفنان محمداً مكانه من هذه الثنائيات.. بناء على قناعة راسخة أو فطرة سليمة أو نقيضيهما، فيكون إنتاجه تزواجا بين الإبداع والقيمة، وبين أصول الفن الذي يحترفه والمبادئ التي يعيش لها، وقد كان هذا الحوار مع فنان وهب نفسه لقيمة كبرى، وتجلت في إبداعه، الفنان وجدي العربي.

**الرئيس «مرسي»
تعرض لمحاولات دؤوبة
لإجهاد تجربته
وتقويض دوره الوطني
كأول رئيس مصري
منتخب**



حوار: إسراء البدر

• بداية، نحب أن نعرف ما سبب توجهك الديني واختيارك الفن الإسلامي الملتزم؟
- في الحقيقة لا يوجد شيء اسمه فن إسلامي، فالفن رسالة سامية تسهم في نفع المجتمع وتشكيل وعي أبنائه وترقية وجدانهم، وما دام قد قام بهذه الرسالة فهو إسلامي لا يحتاج للديباجة، حتى ولو لم يضع اللافتة فوق رأسه.. لكننا اليوم للأسف وسط تيارات مختلفة، الليبرالية منها والعلمانية تحاول فرض سيطرتها على الجهاز الإعلامي، وقد قدمت خلال مسيرتي الكثير من الأعمال، وأحسب أن الأعمال التي قدمتها لا يوجد فيها ما يشوب تاريخ وجدي العربي، ربما لم أكن كئيساً في اختيار بعض الأدوار، لكن حتى بعض الأعمال التي لم أكن راضياً عنها لا تمثل أي توجه غير أخلاقي في المجتمع المصري أو العربي، أما أسباب توجهي للالتزام فتتمثل في أنني وجدت أن تاريخنا الديني العظيم مهجور، وهو ما ينعكس على ابتعاد أولادنا أيضاً عنه، وهو الأمر الذي سينعكس على الأجيال القادمة؛ ولهذا نجد أن الأسس التي وضعها سيدنا محمد ﷺ قبل ١٤ قرناً حاد عنها الكثير إلا من رحم ربي، ومن تلك الأسس: التعرف على الشخصيات الإسلامية العظيمة وتمثل سيرتهم العطرة ومسيرتهم الطيبة في الحياة.

• من خلال تجربتك، كيف يمكن أن يكون الفن موجهاً للمجتمع ناصحاً له لا يؤدي به إلى الانحراف؟

- أعود وأقول: إن الفن رسالة عظيمة وقيمة إنسانية راقية، وللأسف البعض يوجهها الاتجاه السيئ، لكن لا بد من توجيه المواهب في مجتمعاتنا العربية التوجيه الصحيح بما يخدم قضايا المجتمع وأهدافه النبيلة، وتأثير مسرحية مثل «مدرسة المشاغبين»، على سبيل المثال، يكشف بجلاء عن

قدرة الفن الهائلة على توجيه المجتمع بالسلب، وكذلك بالإيجاب.

• مع قصر فترة حكم الرئيس «مرسي»، كيف تقرأ واقع الإعلام في هذه الفترة؟ وهل كان مقيداً للفن؟

- الآن اتضح الكثير من الأمور، وأن الكثير من الأشياء كان مخططاً لها لإجهاد هذا الحكم وتقويضه، وقبل حكم الرئيس «مرسي» دعيت إلى اجتماع مع تيارات أخرى من قبل د. محمد عبد المنعم الصاوي (رئيس لجنة الثقافة والسياحة والإعلام في مجلس الشعب)، وصدر ميثاق شرف فني توافق الجميع تقريباً عليه، لكن لم يحدث التزام به، وكان نتيجة عدم الالتزام ملموسة وواضحة؛ لأن أسوأ الأفلام أنتجت للأسف في عهد الرئيس «مرسي»، كأنهم أرادوا أن يوجهوا رسالة مفادها هو استمرار كرئيس والإسلاميون يحكمون يستدعي أن «نذبح لهم القطة من البداية»، وفي عهد الرئيس «مرسي» لم يكن هناك أي عائق في عمل فن، بل فتح باب الحرية على مصراعيه، حتى جاء الانقلاب عاجلاً، فأغلق كل أبواب الحرية إلا حرية الإباحية، والخلاصة أن الرئيس «مرسي» تعرض لمؤامرة ظهرت خطوطها للعيان بمجرد حدوث الانقلاب، وإن كانت ملامحها ظاهرة منذ بداية عهده وحتى قبل أن يأتي.

• في ضوء تسخير الإعلام للتحريض على الشرعية في مصر، هل كان الأجدى أن يتم إيقافه؟ وهل كان ذلك ممكناً؟

- طبعاً كان يجب إيقافه عن التدليس والكذب والتهيج ضد الاستقرار وتعطيل الوطن بالباطل، على عكس ثورة يناير التي كان علاجاً لوضع أسوأ، ولكن كيف يتم ذلك وأجهزة الدولة كلها كانت ضد الشرعية، القضاء، الشرطة، الإعلام، رجال الأعمال، وفوق كل ذلك القوات المسلحة، كان من الممكن إيقافه لكن سوف تنتهي الديمقراطية، ولو أننا تذكرنا بيان



«السياسي» لوجدنا أنه ما إن انتهى منه، حتى غلق العديد من القنوات الفضائية.

• مشاركة بعض الفنانين لمقاومة الانقلاب وتأييدهم للشرعية في مقابل هياج كبير من قبل فنانين آخرين ضد الرئيس «مرسي»، ما السبب في ذلك؟

- صراحة أنا أبحث عن فنان آخر يؤيد الشرعية، لكني لا أجد، بعض الفنانين كتبوا على «تويتر» تأييدهم للشرعية، وقلت لهم: هذا الكلام يجب أن يعرفه الناس، ويا حبذا لو حضرتم إلى «منصة رابعة» لتقولوا ذلك.. لكن أحدهم قال لي: «يا حاج وجدي لو قلت هذا الكلام على منصة، لن يسمحوا لي بدخولي التلفزيون»، وكان في مقابل هذا الموقف موقف الفنانين غير الملتزمين،

وهذا طبيعي: لأن الأمر ارتبط بمصالح مادية، ورؤية لمشاريعهم الفنية التي توقعوا أن يعطلها حكم الرئيس «مرسي»، وبتزاوج طموحاتهم مع رغبات المنتجين في الحرب على الرئيس.

• ما تعليقك على تجربة «باسم يوسف» والحرية الكبيرة التي قدم بها برنامجه في عهد الرئيس «مرسي»، ومنعه بعد الانقلاب؟

- بعض الشخصيات كانت مزروعة لتأدية دور معين، وبعد وقوع الانقلاب الغادر، كان لابد لكل واحد أن يلزم بيته، كل فرد أدى دوره، شكرًا د. البرادعي أنت خربت مصر كما خربت العراق وسافرت إلى النمسا بضمير سليم لا يؤنبك، وأمثاله كثيرون، وبدأت النغمة تتغير في الإعلام ومنه إلى بعض الغافلين في الشارع وأصحاب الهوى.. مثلاً لو سألت عن الكهرباء والطلبة والدراسة مع انقطاع الكهرباء إلى نغمة أخرى تقول: وحتى لو انقطعت الكهرباء لابد أن نصبر، والقضاء في عهد الانقلاب هو الذي منع برنامج «باسم يوسف» وهو الذي دافع عن حقه في الشتيمة في عهد الرئيس «مرسي»!

• كيف تقرأ واقع الإعلام المصري حالياً؟ وهل وصل إلى درجة كبرى من الإسفاف؟

- كلمة الإسفاف ربما قليلة على بعض وسائل الإعلام المصرية، والمتابع له يلاحظ ذلك، وكأنها مسرحية كوميدية، بعض الإعلاميين يطرح الشيء ونقيضه في الوقت نفسه، بعض الفنانين يقول شيئاً

»

الحرية أجمل سمات

عصر الرئيس «مرسي»

واباحية الفن في هذه

الفترة من الأعراس

الجانبية السيئة

بعض الشخصيات كانت

مزروعة لتأدية دور معين

وبعد وقوع الانقلاب

انتهى دورها!

إعلاميو ما بعد الانقلاب

يعتمدون منهج «اكذب

ثم اكذب ثم اكذب حتى

يصدقك الناس»!

وبعد فترة يقول عكسه تماماً، ولم يعد ذلك يمر على الجمهور؛ لأنه ببساطة جداً يرجع إلى «اليوتيوب» ويجد كيف يناقض هؤلاء أنفسهم، إنهم يعتمدون الآن منهج «اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس»، بل أكثر من ذلك «اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى تصدق أنت كذبتك»، والكذاب من الممكن أن يصنع أي شيء.

• أخيراً كمواطن مصري، كيف يمكن الوصول إلى حل للأزمة الحالية؟

- لا بد أن نكون واضحين في قولنا: إن المرحلة الحالية التي تمر بها مصر ليست حرجة إلى درجة كبيرة، والسبب أننا موقنون بالله عز وجل، ثقنا ليست بالبشر على الإطلاق، وإنما بالله سبحانه وتعالى، ومن يقول: أنا أحب هذا الوطن يجب أن يفعل أي شيء لخدمته، وما يحدث للأسف أن البعض يقدم مصلحته على مصلحة الوطن، وعندما يحدث تعارض بينهما يغلب المصلحة الشخصية ودمار الوطن على مصلحة مصر، وهذه هي الخيانة، مصر اليوم تعيش كارثة سياسية على المستوى الدنيوي، شيء صعب جداً، لكن على المستوى العقدي اليقيني نرى أن الله تعالى يمهّل الظالمين، وسيأتي بهم الله عز وجل يوم القيامة لتشهد عليهم أنفسهم بما ارتكبوه بحق الناس، كما أن الدائرة ستدور عليهم قبل أن يموتوا وتتحقق سنن الله فيهم.. كلمة أخيرة: أتمنى على أربابنا في الخليج أن يكونوا ناصرين للحق والدين والديمقراطية لا أن يقفوا ضدها. ■

»

الكاتب الصحفي الروسي «سيرجي جنات» يحكي لـ «المجتمع» رحلته إلى الإسلام

وجدت في الإسلام الكثير من الإجابات عن أسئلة كثيرة كانت تؤرقني في المسيحية

حاوره: د. أحمد عبد الله

باحث في الشؤون الإسلامية في دول الاتحاد السوفييتي السابق

• في البداية؛ هلا أطلعت قراءنا الكرام على رحلتك للبحث عن الإسلام؟

- الرحلة بدأت منذ الصغر، حيث آمنت بالإله العظيم، دون أن أعطيه تسمية معينة، التعليم الإلحادي لم يكن حاجزاً أمام فطرتي لأتعرّف عليه، لكن مع الوقت كان لا بد من تحديد الوجهة، فتعرّفت من خلال معارفي على الأب «ألكسندرمين» من الكنيسة الأرثوذكسية، وبدأت رحلتي مع المسيحية، لكن نشاطي الديني حينها غيّر قانوني فتم إيقافه، والحكم عليّ عام ١٩٨٢م بثلاث سنوات سجنًا، قضيتها في جمهورية توفّا، الواقعة جنوب سيبيريا، على الحدود مع منغوليا والصين.

بعدها عدت إلى موسكو عام ١٩٨٥م، يوم أن بدأت تغيرات جذرية تعلقت بإعلان «جورباتشوف» عن «البيريسترويكا»، وإعطاء حرية النشاط للمجموعات الدينية. مرت الأيام ودعيت في عام ١٩٩٠م للمشاركة في راديو روسيا للإشراف على برنامج ديني. كان همي ليس التغيرات السياسية التي حصلت آنذاك ولكن مدى الحرية التي أتمتع بها داخل برنامجي والحديث دون قيود عما اعتقده.

ومع هذه التحولات الكبيرة في البلاد، وانتهاء الحقبة الشيوعية، تحولت تلك الإذاعة الصغيرة إلى إذاعة حكومية، يصل بثها إلى غالبية المناطق الروسية، فطلبت مني التوسع في البرنامج، ووضع هيكلية كاملة للبرامج الدينية في الإذاعة، وهو ما جعلنا نفكر في تقديم برنامج ديني يشمل الأديان الأخرى المنتشرة في روسيا، وكنت مؤسساً لأول برنامج ديني في روسيا كلها في إذاعة حكومية.

كنت مقدماً لبرنامج المسيحية، وبدأت البحث عن مقدمين لبرامج حول الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية. ولكن المشكلة الرئيسية كانت مع البرنامج المتعلق بالإسلام. المشكلة حينها تمثلت في عدم وجود

متخصصين يجمعون بين المهنة الإعلامية والمعرفة بالدين الإسلامي. ومع ذلك استطعنا بعد مرور ست سنوات على بداية البث، إيجاد فريق عمل بقيادة ليلى حسينوفا، يشرف على بث متواصل لبرنامج حول الإسلام والمسلمين في روسيا. وهكذا وللمرة الأولى في تاريخ روسيا يبث برنامج كل يوم جمعة عن الإسلام أسميناه «صوت الإسلام».

وقد كان هذا البرنامج فرصة حقيقية للتواصل مع شخصيات مهمة في الساحة الإسلامية، من فلاسفة ورجال فكر ومفتين، وبداية التعرف عن قرب على ممثلي أحد أكبر الأديان في روسيا.

• هل يمكن أن نقول: إن القدر وحده هو الذي ساقك نحو هذا الطريق؟

- هذا ما حصل بالفعل، فقد كنت في ذلك الحين مقدماً لبرنامج عن المسيحية، ورئيس تحرير البرامج الدينية، وكنت مع تحضير لبرنامجي أستمع لما يقال عن الديانات الأخرى، وتحديدًا عن الإسلام؛ حيث بدأت أستمع تأثير ذلك المباشر عليّ، ثم حصل أمر قلب الموازين كلها، حيث انسحبت ليلى حسينوفا من البرنامج على أساس أنها تعبت من عملها لست سنوات متواصلة، وتوقفت فقرة البث عن الإسلام.

واتصل رئيس الوزراء «فيكتور تشيرنوميردين» بمدير الإذاعة سيرجي دافيدوف مطالباً بإياه بضرورة عودة الفقرة الإسلامية، على اعتبار أن ذلك له تأثير سلبي على سياسة روسيا الداخلية، التي يقطن فيها قرابة العشرين مليوناً من المسلمين. وطلب مني أن أقوم بتقديم البرنامج الإسلامي مع أخذ اسم مستعار، وتغيير طفيف للصوت. ومع اعتراضني عن فعل ذلك نظراً لأنني كنت مشهوراً لدى الجماهير المسيحية الأرثوذكسية. إلا أن رحلتي مع الدين الإسلامي بدأت بالفعل وانتقلت إلى البرنامج تحت اسم أندري حسانوف. اختيار الاسم لم يكن اعتباطياً، فكان مهماً بالنسبة لي أن أكون جسراً بين الإسلام من ناحية والثقافة الروسية من ناحية أخرى.

كل ذلك تطلب مني الغوص أكثر في الثقافة

سيرجي جنات ماركوس، أحد الوجوه المعروفة في الساحة الروسية عامة، والإسلامية خاصة، صحفي يكتب في العديد من الصحف والمجلات، يهتم بالفن والثقافة ويسعى أن يكون لهما دورهما الإيجابي في المجتمع، يشارك في العديد من النشاطات الثقافية، وله نشاط في العديد من الجمعيات. يعتقد سيرجي، أن للمسلم من أصل روسي دوراً كبيراً في إيصال الفكرة عن الدين الإسلامي، لقرب أبناء القومية الروسية منه، منحدر من أسرة ارتبط تاريخها بالجيش السوفييتي؛ حيث شارك والده في الحرب الوطنية ضد الغزو الألماني للاتحاد السوفييتي. «المجتمع» التقته وكان لها معه هذا الحوار:



الإسلامية، والتعرف على الموسيقى العربية والإسلامية لاستعمالها في البرنامج، وتعرفت أكثر فأكثر على الشخصيات الإسلامية، وهكذا أصبحت شبه متخصص في الثقافة الإسلامية. لكن الصوت كما تعلمون لا يمكن إخفاؤه عن الجميع، فقد بادرني عدد من أصدقائي بقولهم: إننا نعتقد أنك قد اعتنقت الإسلام، فأكرت ذلك تماماً، لأنه لم يكن يدور في وجداني ذلك الأمر وقتها، وشرحت لهم بأنني أقوم بواجبي كأى شخص متخصص في التاريخ. لكن التغيير حصل بالفعل عام ٢٠٠٠م، حيث شعرت في إحدى الليالي بصداق شديد جراء تدفق الأفكار على عقلي، والسؤال المتكرر: هل بالفعل سأعتنق الإسلام؟

● هل هذا يعني أن اعتناقك للإسلام لم يكن سببه البحث عن الحقيقة؟

- أنا ذكرت سابقاً أن تجهيزي لمادة البرنامج جعلني أتعلم نوعاً ما في الدين، ووجدت الكثير من الإجابات عن أسئلة كثيرة كانت تؤرقني في المسيحية، مثل العلاقة بين الرب والعبد، وفكرة الثالوث، وأسئلة تتعلق بالمسيح (عليه السلام)، فمع حبي له لكنني لم أكن أفهم لماذا يعتبره الناس إلهاً؟

إن مسألة التوحيد والعلاقة بعبسى (عليه السلام) أرققتي، كما تؤرق الكثير من المسيحيين. كل هذه الأمور وجدت لها سهولة وغير معقدة في الدين الإسلامي، ووجدت الإجابة واضحة عنها، ولا تعوق أي نوع من العبادات. الأمر الآخر الذي أحبيته جداً في الإسلام هي طريقة العبادة وخاصة السجود، الذي كنت اعتبره قمة العبودية لله، حين تنزل على ركبتيك لتضع جبهتك أمام الله على الأرض وتسلم له نفسك بين يديه فهذا شيء رائع.

أعود لأقول: مع هذه الصراعات الوجدانية الداخلية، والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هل بالفعل أنني سأعتنق الإسلام؟ نعم.. وإذا بهاتف يناديني في المنام يقول لي: غلط أن تضع السؤال بهذا النحو، فأنت لا تستطيع أن تعتنق الإسلام، ولكن الإسلام هو الذي اعتنقك وقبلك. على هذا أفقت، وقلت: إذا أنا مسلم، وفهمت أن الله هو الوحيد الذي يشرح الصدر للإسلام.

● وهل انتهى الأمر عند هذا الحد؟

- لا.. الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فقد كنت فزعاً من النتائج على الجانب الاجتماعي، فأنا شخصية معروفة على النطاق المسيحي الأرثوذكسي، ولي علاقات مباشرة ببطيريك عموم روسيا ألكسي الثاني، بل بدأت البرنامج بمباركة شخصية منه. هكذا تزامنت عليّ أسئلة كثيرة، فحسمت في قرارة نفسي الأمر بأن الجانب الروحي هو الأولي، أما

القضايا الأخرى فأتركها للزمن وبيد الخالق.

فقررت التوجه لأخذ النصيحة من «علي بالوسين» الذي اعتنق الإسلام قبلي، وكان رجل دين معروفاً، وقسيساً داخل الكنيسة الأرثوذكسية، وفيلسوفاً وحالته تشبه حالتي، لكنه أعلن اعتناقه للإسلام لأمر خاصة به! نصحني بالوسين ألا أشهر إسلامي، وأن أترث إلى أن يحين الوقت المناسب.

بدأت حينها في القيام بواجباتي الدينية، وكان التحول سلساً بالرغم من أن غالبية أصدقائي المقربين تركوني. لكن السفر إلى الحج الذي جاء بغير ترتيب مني، ترك أثره العميق على نفسي، حيث التقيت بالعديد من الشخصيات، ومن بينهم من اعتنق الإسلام، وكان ذلك توفيقاً من الله، ورسالة منه أنني لست وحدي في هذا الطريق.

● لكن.. كيف وأنت الشاعر والكاتب والباحث المتعمق بجذور الثقافة الروسية تحولت إلى الانتماء لثقافة أخرى؟

- في الحقيقة كان من الصعب عليّ اعتناق الإسلام من الناحية الاجتماعية والشخصية، فأنا روسي الأصل، وشاعر، وأحب اللغة الروسية وأكتب بها، وأحب وطني، فكان من الصعب عليّ نفسي أن أتخلي عن ذلك في لحظة، لأجد نفسي متعلقاً بثقافة أخرى غير التي عرفتتها وعشتها.

من ناحية أخرى، لست أنا من اختار الإسلام إنما هو الذي اختارني، ففهمت من هذا أنني مطالب بالموازنة بين هذا وذاك. فأنا مسلم، وفي نفس الوقت روسي، بقوميتي وبطبعي وثقافتي، واقتنعت أنني غير مطالب بالتخلي عن ثقافتي التي نشأت فيها، فكما كان هناك صحابة من العرب، كان هناك صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي، وكل واحد منهم جاء من ثقافة مختلفة. مطلوب من المسلم أن يتعمق في دينه ليتمكن من نشر ذلك بين أبناء قومه باللغة التي يفهمونها. ■



الله برحمته هو الذي شرح صدري لهذا الدين

لست أنا من اختار الإسلام إنما هو الذي اختارني

تجهيزي لمادة «برنامج» عن الإسلام جعلني أتعلم في الدين

على المسلم أن يتعمق في دينه ليتمكن من نشره بين أبناء قومه بلغتهم

السفر إلى الحج جاء بغير ترتيب مني ولكنه ترك أثره العميق في نفسي

قمة العبودية حين تنزل على ركبتيك ساجداً وتضع جبهتك على الأرض وتسلم نفسك لله



خالد بوشامة رئيس مؤسسة «الأوروبية لخدمات الحلال» في حوار مع «المجتمع»:

سوق الأغذية يقدر تجارة الحلال في أوروبا بـ ٢٠ مليار يورو سنوياً



أجرى الحوار في باريس: د. محمد الغمقي

الشرعية للحلال، ومواصفات السلامة الصحية والجودة.

هذه المؤسسة تعمل في إطار جمعية عمومية، لها: مجلس إدارة، ومكتب من المتطوعين، ومكتب له جهاز خاص باللحوم الحلال، تحت إشراف طبيب بيطري، وجهاز خاص بالمواد الحلال المضافة إلى اللحوم، تحت إشراف طبيب متخصص في كيمياء الأغذية.

وللجمعية لجنة استشارية شرعية تتكون من الشيوخ: أحمد جاء بالله، وأنيس قرقاج، والعربي البشري، وتعتمد في مرجعيتها الفقهية على دار الفتوى بالاتحاد، والمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، وتعتمد الجمعية كراس شروط فيما يتعلق بمقاييس الصحة وسلامة الحيوان، ومن بين الشروط أيضاً رفض التعامل مع أي شركة تتعامل لحم الخنزير. وللجمعية طاقم تقني متفرغ، يقوم على المراقبة العينية للمسالخ والمصانع في كل المراحل من الذبح إلى التعليب، مع اعتماد الذبح اليدوي والاستغناء عن الذبح بالطريقة الميكانيكية من دون تدويع، ويتوزع المراقبون التابعون لجمعيةنا إلى ٥ في أيرلندا، و٦ في رومانيا، و٤ في بولندا، يعملون في استقلالية تامة عن الشركات، ولدينا وسائل رقابة خاصة بنا، مثل الآلة الرقمية واللاصق الرسمي.

• وما تقيمكم العام لتطور تجارة الحلال في فرنسا خاصة وأوروبا بوجه عام؟

– تجارة الحلال في تطور مستمر في أوروبا، ويقدر الخبراء هذا التطور في هذا المجال بفرنسا من ١٠ - ١٥٪ سنوياً، ومن مؤشرات هذا التطور: ١- زيادة الطلب على الحلال من المستهلك المسلم بمعدل ٥ أضعاف ما يستهلكه غير المسلم، متزامناً مع تزايد عدد المسلمين في فرنسا إلى ٦ ملايين، وفي أوروبا إلى ٣٨ مليوناً. ٢- تزايد الشركات المهتمة بالحلال في العشرية

غير أن الإشكال أن البعض وظف هذه السوق المزدهرة للتجارة الربحية دون مراعاة نوعية المواد المعروضة للبيع، من حيث صحة الذبح ومطابقته للشرعية الإسلامية، فترى كلمة حلال على أبواب جل المحلات التجارية في المناطق العربية الإسلامية وخارجها.

وإذا كان البعض يعي بوجود متطفلين على هذا المجال لأغراض ربحية صرفة، فإن النسبة الكبرى من المسلمين تميل إلى إعطاء الثقة العمياء لمن يرفع لافتة حلال، فيسقط في الفخ، في حين لا يكلف البعض الآخر نفسه جهداً في البحث عن محلات الحلال، انطلاقاً من قناعة بأن طعام أهل الكتاب حل للمسلمين، حتى وإن قيل له: إن التزام أهل الكتاب بشعائهم الدينية في تراجع.

ولمزيد من فهم تعقيدات سوق الحلال في أوروبا، أجرت «المجتمع» الحوار التالي مع خالد بوشامة، رئيس مؤسسة «الأوروبية لخدمات الحلال» (halal-services)، وعضو سابق في لجنة الحلال، التابعة للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة، من ٢٠٠٣ - ٢٠١١م، وعضو ممثل لدى منظمة أفتور لضبط المقاييس.

• في البداية، نود أن تعرفوا القارئ بمؤسسة «الأوروبية لخدمات الحلال»، التي تترأسونها، والإشارة إلى ظروف نشأتها وخصوصيتها في خضم سوق الحلال؟

– تأسست «الأوروبية لخدمات الحلال» عام ٢٠٠٨م، من طرف اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، لتقديم خدمات للمسلمين، تجاراً ولعمامة الناس، في مجالي المراقبة والإشهاد في ملف الحلال، حيث نقوم بتبيان أهمية الحلال، وحث التجار المسلمين على التقيد بالضوابط والمعايير

برزت في السنوات الأخيرة

نزعة البحث عن الحلال،

وهو مؤشر إيجابي على

عودة التدين في صفوف

مسلمي الغرب، على غرار

الصحة الإسلامية في

العالم، وأول ما يحرص

عليه المسلم أن يكون

مطعمه حلالاً.

أمام هذا الإقبال المتزايد

على الأكل الحلال، انتشرت

ظاهرة المطاعم والمحلات

الإسلامية الحلال، التي

ظهرت في المدن الكبرى،

وانتشرت تدريجياً في

القرى حيث تكون الكثافة

السكانية من المسلمين.



اختلاف آراء الفقهاء

يجول دون اتفاق

المؤسسات الإسلامية

بأوروبا حول شروط

الحلال



■ ما نوعية العوائق التي تحول دون التثبّت من نوعية الحلال؟ وهل هي ذاتية أم خارجية؟ وكيف يمكن معالجتها؟

- هناك عدد من العوائق، منها: القوانين الأوروبية؛ حيث الأصل في الذبح حسب القوانين الأوروبية أن يكون عن طريق تخدير الحيوان، ووتيرة الإنتاج؛ من خلال استعمال كل وسائل التخدير، ولو على حساب المعيار الشرعي، بحثاً عن زيادة العائد، وغياب المراقبة الفعلية؛ في كل مراحل الإنتاج بدءاً من العلف وانتهاء بالتعليب، مروراً بالذبح والتصنيع. بالإضافة إلى محاولة إيجاد مقاييس

للحلال تخضع لمبادئ التنافس التجاري على حساب المعيار الشرعي، والتغيب المقصود للجهات الإسلامية المعنية، في إعداد المشروع الأوروبي لمقاييس الحلال.

وفي تقديري أن الحل يكمن في تأكد الجهات الرسمية في العالم الإسلامي بالتعاون مع جهات رسمية إسلامية للمراقبة والإشهاد في أوروبا من شروط الحلال الشرعي، عند استقباليها للمواد المصدرة من أوروبا (أكثر من ٨٠٪ من صادراتها من الحلال)، فضلاً عن الدور الذي يجب أن يقوم به المستهلك المسلم، بالتحري، وذلك عن طريق مؤسسات إسلامية ذات مصداقية.

أيضاً هناك دور على الجمعيات الأهلية للدفاع عن المستهلك، والتي بدأت تظهر في العالم الإسلامي، وهو توجه إيجابي، ولكن يجب عدم التوقف عند المسائل التقنية بل المطلوب أيضاً التحري في المسائل الشرعية، فضلاً عن دور المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي، مثل وزارات الأوقاف، إلى جانب الدعاة والعلماء في التركيز على مسألة الشروط الشرعية.



عدد المسلمين في أوروبا ٣٨ مليوناً منهم ٦ ملايين في فرنسا وحدها الشركات المهتمة بالحلال زادت في العشرية الأخيرة وبعضها غير من طبيعة نشاطه

للاقتصاد الوضعي في غياب مقاييس ومعايير مشتركة، خاصة ما يتعلق بالمعيار الشرعي، إذ إن وضع مثل هذه المعايير الموحدة مسألة إستراتيجية، لأن غير المسلمين يستثمرون اليوم في الحلال، وهناك اختلاف بين المسلمين أنفسهم بين من ينطلق من مبدأ «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم»، وبين من يدعو إلى مقاييس شرعية في كل أطوار الإنتاج.

وللعلم، فإن هناك واقعاً شبه مفروض دون أن يكون وراءه قانون ينظم مسألة اعتماد الذباحين في فرنسا، بحيث تعود صلاحية هذا الاعتماد حصرياً إلى ثلاثة مساجد تبحث عن مصالحها، وهي: مسجد باريس الكبير، ومسجد منطقة إيفري، ومسجد ليون.

● وكيف يمكن الاستفادة من ملف الحلال في الغرب لتطوير واقع المسلمين في هذه الديار؟

- الاستفادة تكون من عدة أوجه، وباعتبار أن الحلال موضوع يخص المسلمين، تكون الاستفادة عبر ضمان شفافية تامة في مراقبة مواد الحلال، في إطار مؤسسات للإشهاد والمراقبة، ليس لها نفع تجاري، حتى لا يكون همها النظر إلى مصالحها، والأفضل أن تكون مؤسسات وقفية على غرار مؤسستها، وللمزيد من المعلومات عن المؤسسة يمكنكم مطالعة الرابط التالي: www.halal-services.fr

الأخيرة، وبعضها غير من طبيعة نشاطه، وهناك مذابح كانت لا تسمع بالحلال، وتدرجياً أصبح بعضها يخص نصف يوم ثم يوماً كاملاً للحلال، وهناك من يخص كل أيام الأسبوع لنفس الغرض، بعد أن كان يركز إنتاجه على لحم الخنزير أو اللحوم غير الحلال.

٣- الاهتمام المستمر بتصدير اللحم الحلال من أوروبا إلى العالم العربي الإسلامي، وارتفاع هذه الصادرات بما يدل على تطور تجارة الحلال.

٤- الاهتمام الأوروبي، وتحديدًا من طرف المفوضية الأوروبية، بمقاييس الحلال، حيث اقترحت النمسا عام ٢٠٠٩م اعتماد هذه المعايير في إطار منافسة آسيوية وأمريكية، وفي أكتوبر ٢٠١٣م الجاري ستصبح تركيا العضو المشرف على النشاط الاقتصادي الأوروبي في موضوع الحلال.

٥- كثرة المعارض المتعلقة بالفلاحة والأغذية، حيث يحتل الحلال حيزاً مهماً في كل المناقشات والمفاوضات، وتخصص له أجنحة في هذه المعارض، التي يزداد عددها سنوياً على المستوى الأوروبي.

ويقدر سوق الأغذية تجارة الحلال بـ ٢٠ مليار يورو سنوياً في أوروبا، منها ٥ مليارات يورو في فرنسا وحدها، وبالنظر إلى ارتفاع الطلب على اللحم الحلال في فرنسا، فإن معظم دول شرق أوروبا تصدر لفرنسا اللحم، أما على مستوى أوروبا الغربية، فإن اللحم يصدر من هولندا ويصنع في بلجيكا ويبيع في فرنسا.

● كيف تفسرون عدم وجود تنسيق على مستوى الأقليات المسلمة في ملف دقيق مثل الحلال؟

- في تقديري أن أسباب ذلك تتمثل في: ١- وجود خليط من الثقافات والمذاهب والتيارات داخل الأقليات المسلمة في أوروبا، بما يجعل من الصعب وضع معايير الحلال، وهناك من يلعب على وتر المذهبية لتعميق هوة الخلاف بين المسلمين.

٢- عدم قدرة المؤسسات الإسلامية في أوروبا على الاتفاق حول شروط الحلال الشرعية، وعلى الشروط التطبيقية المتعلقة بشروط التصنيع والتعليب، في ظل وجود اختلاف بين آراء الفقهاء حول هذه الشروط.

٣- الخضوع للربح التجاري، والنتيجة أن أكبر الشركات في فرنسا مثلاً لها ماركات (علامات تجارية) حلال، تابعة لها، وتعتمد مقياس



الفاتيكان.. وجرائمه ضد الإنسانية

أ. د. زينب عبدالعزيز

أستاذ الحضارة الفرنسية



«الفاتيكان كيان إجرامي دولي».. بهذه العبارة المربعة بكل ما تتضمنه من معاني إدانة مهينة، قررت «محكمة العدل الدولية لقانون الأعراف» (ICLC) في بروكسل، والمتضامنة مع «المحكمة الدولية ضد جرائم الكنيسة والدولة» (ITCCS)، وأعلنت حكمها في واحدة من أخطر وأقبح قضايا العصر إجراماً وبشاعة، والتي تم ويتم التعقيم عليها بصورة فاضحة لكيفية تعامل الغرب الصليبي المتعصب مع بعض الحقائق التاريخية والعصرية.



ونظراً لأهمية مثل هذا الموضوع وكل ما يتضمنه أو يشير إليه من حقائق تاريخية جسيمة مهولة وممتدة، يتم التعقيم عليها منذ بضعة قرون، فلا يسعني إلا أن أبدأ بترجمة قرار الإدانة هذا، وفيما يلي نصه:

«في ٢٥ فبراير ٢٠١٣م تم الاعتراف قانوناً بأن الكنيسة الكاثوليكية الرومية وقياداتها العليا اقترفوا جرائم ضد الإنسانية والتآمر الإجرامي الدولي لتسهيل وتشجيع تجارة الأطفال».

وهذا القرار الصادر عن «محكمة العدل الدولية لقانون الأعراف» قد أثبت أن الكنيسة الكاثوليكية ومقرها الإداري، بما في ذلك الفاتيكان، عبارة عن كيان إجرامي وفقاً للقانون الدولي.

جاء هذا الكلام الذي لا يتصوره عقل في التقرير الصادر عن المحكمة ووقع عليه الأمين العام، السيد «جورج دوفور» (George Dufort) بتاريخ ٤ أغسطس ٢٠١٣م، ويواصل التقرير:

«وفي ١١ يوليو ٢٠١٣م قام البابا «فرانسيس» (يوزج برجوليو) بتأكيد الكيان الإجرامي للكنيسة، وذلك بإقرار قوانين كنسية جديدة تنصح أتباعها ورجال الدين والعاملين بها وتحثهم على الإجماع.. فهذه القوانين والوضع العام للبابا يؤكد وجود قانون كنسي يحمي اغتصاب الأطفال والمحاولات الإجرامية، وذلك بدفع الكاثوليك إلى محو الآثار الدالة على اغتصاب الأطفال والاتجار بهم عن طريق الكنيسة، وتهديد كل من يقوم بكشف هذه الأدلة».

خرق القوانين

ووفقاً لهذه الملاحظات والقوانين، فإن البابا «فرانسيس» لم يأمر فحسب أتباعه بخرق القانون، وإنما بالقيام بخيانة بلدانهم، وذلك بخرق قوانين حماية الأطفال وتقويض عمل أقسام البوليس.. وباختصار فإن البابا لا يقوم فحسب بتسهيل الاغتصاب الدولي للأطفال والاتجار بهم، لكنه يدير

مؤامرة إجرامية ضد سيادة دول أخرى وقوانينها. فوفقاً للقانون الدولي، إن مثل هذه الأفعال تعد بمثابة عمل حربي، وهؤلاء المسؤولون تم الإعلان رسمياً أنهم أعداء للإنسانية، فلا بد من أن نقوم بتعريف العالم أن البابا «فرانسيس» رئيس الكنيسة الرومية، هو في الواقع عدو للإنسانية، وبناء على ذلك أصدرت «محكمة العدل الدولية لقانون الأعراف» في بروكسل أول أغسطس ٢٠١٣م أمراً بالاعتقال الفوري لـ «يوزج برجوليو» على هذه الجرائم.

وعلى أن تكشف على أوسع نطاق أن الكنيسة الكاثوليكية الرومية، بصفتها كيان إجرامي دولي متورطة فعلاً في الاتجار بالأطفال، واغتصابهم، وتعذيبهم، ومتورطة أيضاً في غسيل الأموال، لذلك فهي بمثابة منظمة إجرامية دولية في حرب ضد الإنسانية والأطفال وقوانينها.

وبالتالي، فإن الكنيسة الكاثوليكية الرومية خاضعة لكافة العقوبات التي أقرتها الأمم المتحدة ضد الجرائم الدولية المنظمة (عام ٢٠٠٠م)، وهذه العقوبات تتضمن الاستيلاء على كافة الأموال والممتلكات والثروات الخاصة بالكنيسة، واعتقال المسؤولين الرسميين بها وإعادة كل ما قاموا بالاستيلاء عليه.

حل الفاتيكان

وهناك منظمات معترف بأنها إجرامية، مثل الفاتيكان وكنيستته، فقد جُردوا من حقهم في الوجود، وحكمت الإنسانية المتمدينة بحلها، وذلك لا يتعلق بثرواتها فحسب وإنما بنظامها وقوانينها وسلطاتها فقد ألغيت إلى الأبد، وكل من يساهم في مثل هذه المؤسسات ويدفع أموالاً لنشاطها يقترف جريمة التورط مع خونة رسميين.

إن القيادات العليا للكنيسة الرومية بدءاً من البابا «فرانسيس» نفسه هم هاربون من العدالة، وصدرت ضدهم أحكام أول أغسطس، بل وقبل ذلك في ٥ مارس ٢٠١٣م، لذلك فإن هؤلاء الكنسيين الرسميين لم يعد لهم أي حق لا قانوني ولا أخلاقي، أو الانتماء أو الطاعة لأي من كان، وكلاهما، ومنظماتها يجب أن يُسحبوا وأن يُقالوا وفقاً للقانون.



وعلى نطاق أوسع، فإن إنكار هذه المؤسسة الإجرامية وإقالتها ليس قانونياً فحسب وإنما ضروري، وذلك منذ فترة طويلة، لأن كنيسة روما، منذ قرون، تتصرف كقوة خارجية لا تكف عن النهب وإشعال حروب بلا حدود ضد الإنسانية.. إن كنيسة روما والحكومات الحليفة قد اعتدوا عن غير وجه حق واحتلوا وهدموا أمماً، واغتصبوا وأخلوا بلداناً من ثرواتها الواسعة ومن حيويتها، وأشعلوا حروباً شرسة من العدوان والقتل العرقي ضد شعوب أخرى واغتالوا الملايين منهم وحدوا من حرياتهم، وألغوا حقوقهم وحرياتهم، واغتصبوا وعذبوا وحطموا عدداً لا حصر له من الأطفال، وأبقوا العالم في حالة من الذعر والتبعية والإفقار، وكل هذه الجرائم لا تزال تتواصل بمساعدة بعض حكومات العالم.

قوى متواطئة

وبعض هذه القوى المتواطئة تضم التاج البريطاني، والحكومة والكنائس في كندا، وقد تمت محاكمتهم وإدانتهم عن طريق محاكمتنا لهذه الجرائم من القتل العرقي، وهم خاضعون لنفس الإدانة القانونية التي تنص على إيقافهم وإلغائهم، كما أن أي حكومة أو وكالة في العالم تستمر في الاعتراف أو في مساندة الكنيسة الإجرامية في روما والعالمين بها يعد متورطاً في الجريمة وخاضعاً للعقوبات.

وخاصة الحكومة الإيطالية من خلال التزاماتها تجاه الفاتيكان بموجب اتفاقيات «لاتران»، فهي بذلك مساهمة فعالة في جرائم الكنيسة الكاثوليكية الرومية، إذ بموجب هذه الاتفاقية فهي متورطة في نفس المؤامرة الإجرامية لجرائم الحرب التي تقوم بها هذه الكنيسة.

إن الحكومة الإيطالية وأي دولة تعتمد أو تعترف بالفاتيكان يمكن بالتالي أن تخضع للقانون بما أنه نظام إرهابي إجرامي يمثل تهديداً ضد الإنسانية، ويخضعون بجدارة للقانون وللعقوبات وللضغوط المستخدمة عادة ضد البلدان التي تشعل الحروب. وهذا يعد صلب موضوع هذا البيان: لذلك من الضروري أن نذكر «لورد أكتون» (Lord Acton) لكي يحكم التاريخ على هذه الأنظمة الإجرامية حينما ترفض القوانين القائمة تنفيذ ذلك.. واليوم



إن التاريخ ممثلاً في قدرة الرجال والنساء في كل مكان للمطالبة بالقانون واستخدامه لإقالة السلطات التي تقهرهم منذ قرون وحطمت أطفالهم. إن محاكمتنا للعدالة الدولية وقانون الأعراف هي أول خطوة لهذه المطالبة، وإدانة البابا «بنديكت ١٦» والفاتيكان في فبراير الماضي كانت طلاقة الانفتاح على العالم؛ واليوم فإن هذا البيان الصادر في ٤ أغسطس ٢٠١٣م هو الخطوة التالية لإلغاء سلطة أقدم وأعنف منظمة في تاريخ البشرية وهي «كنيسة روما». وبناء عليه، فإن هذا البيان هو في آن واحد

**محكمة العدل الدولية؛
الفاتيكان كيان إجرامي
دولي**

**منظمة دولية إجرامية
لاغتصاب الأطفال
والاغتار بهم**

**الكشف عن أخطر وأقبح
قضايا العصر إجراماً
وبشاعة والتي تم ويتم
التعقيم عليها بصورة
فاضحة**



هذه الوقائع وسلطة المحكمة معلنة ومصدق عليها من الموقع على هذا البيان: «جورج دوفور» الأمين العام، في ٤ أغسطس ٢٠١٣م.

أدلة جديدة

وفي ٢٨ أكتوبر ٢٠١٣م أصدرت «المحكمة الدولية ضد جرائم الكنيسة والدولة» (ITCCS) وإدارتها العامة في بروكسل، بياناً تؤكد فيه ظهور أدلة جديدة تدين الفاتيكان والبابا السابق «بنديكت ١٦»، دفعت ببعض السياسيين الإيطاليين إلى تناول الموضوع جدياً للتدخل فيه، بعد أن تقدمت السيدة «تووس نايجنهويس» الهولندية، كشاهد عيان، لتعترف بأنها شاهدت «بنديكت ١٦» وهو يقوم شخصياً بذبح طفلة في أحد الطقوس العبادية عام ١٩٨٧م، وذلك في أحد القصور الفرنسية في هولندا!

والمعروف أن «بنديكت ١٦» من المؤمنين بعبادة الشيطان، وهناك تسجيلات له وهو يقدم القداس الكنسي لـ «الوسيفير»، كبير الشياطين في المفهوم الكنسي، والمعروف أيضاً أنه قام أثناء توليه كرسي البابوية بتعيين أحد طاردي الشياطين في الفاتيكان، وقد تناولت ذلك الموضوع في حينها (راجع الفاتيكان وطرد الشياطين).

وفور الاستقالة التاريخية في ١١ فبراير ٢٠١٣م، وأصبح من المفترض أنه من المواطنين العاديين ولا يحظى بالحصانة الدبلوماسية، تم اتهام «جوزيف راتزنجر» رسمياً بتاريخ ٢٥ فبراير ٢٠١٣م باقتراح جرائم ضد الإنسانية، بقرار من «المحكمة الدولية لقانون الأعراف»، ومقرها بروكسل، وصدر قرار سار دولياً للقبض عليه، لذلك يضر من العدالة باختباؤه بين جدران الفاتيكان الذي يحظى زوراً بالحصانة الدبلوماسية بموجب اتفاقيات «لاتران».

مراجعة اتفاقيات «لاتران»

وتؤكد هذه الأحداث ضلوع الفاتيكان في اغتيال الأطفال، مما دفع بمجموعة من السياسيين الإيطاليين للتعاون مع المحكمة لتصل القضية أمام «محكمة الأعراف الدولية»، وقد تفاوضت هذه المجموعة من السياسيين مع «المحكمة الدولية ضد جرائم الكنيسة والدولة» وممثليها منذ يوم ٢٢ سبتمبر ٢٠١٣م، وقد علق المتحدث الرسمي لأحد هؤلاء الدبلوماسيين قائلاً: «إننا ننوي مراجعة اتفاقيات «لاتران» مع الفاتيكان وإلغائها وإلغاء تلك الحصانة الدبلوماسية التي تسمح بتقديم ملجأ وحماية لمغتصبي الأطفال، وهو ما يؤكد تعريف أنها منظمة دولية إجرامية لاغتصاب الأطفال والاتجار بهم».

تأكيد لهدف ووسيلة قانونية يمكن بواسطتها أن ينضم الرجال والنساء من جميع أنحاء العالم إلى القانون والعدالة، وأن يدعموا حكم التاريخ وحكم هذه المحكمة ضد الفاتيكان ونظامه الإجرامي.

مجرم حرب

وبناء على ذلك يتم إقرار ما يلي:

١- «يورج برجوليو»، البابا المدعو في كنيسة روما هو مجرم حرب تبحث عنه العدالة الدولية، وكل الرجال والنساء عليهم مساعدة المفوضين والوكلاء المنتدبين من هذه المحكمة لتنفيذ القرار والعقوبة.

٢- ابتداءً من هذا التاريخ، فإن الكنيسة الكاثوليكية الرومية تم الاعتراف بأنها منظمة إجرامية عالمية مجردة من ثرواتها وممتلكاتها وسلطتها وأيضاً من حقها في الوجود كهيئة نظامية، فقد تم حلها كمنظمة وإلغاء تنظيماتها وقوانينها، وجميع الأشخاص ملزمون بإنكار منظمة بلا أساس مع هذا الكيان الإجرامي وإلا خضع للعقاب والسجن.

٣- جميع مواطني كل دولة مصرح لهم بالتعاون على الإقالة الفعلية للكنيسة الكاثوليكية الرومية بما فيها الفاتيكان والاستيلاء سلمياً على أموال وممتلكات وثروات هذه المنظمة، والعمل على اعتقال الرسميين والأعضاء الكنسيين خاصة المتعريف عليهم أو المتشكك فيهم بأنهم مغتصبو أطفال.

وهذا البيان الموقع والمؤرخ من المستخدم، بمثابة التصريح القانوني للقيام بهذه الأعمال تبعاً لقرار القبض الصادر عن محكمتنا في أول أغسطس ٢٠١٣م.

**في ١١ يوليو ٢٠١٣م
قام البابا «فرانسيس»
بتأكيد الكيان الإجرامي
للكنيسة بإقرار قوانين
كنسية تحت أتباعها
ورجال الدين على
الإجرام**

**محكمة العدل الدولية
لقانون الأعراف تصدر
أمراً بالاعتقال الفوري
للبابا «فرانسيس» أول
أغسطس ٢٠١٣م**



عمليات تخريبية

بينما يقوم الفاتيكان من جانبه بعمليات تخريبية غامضة ضد المحكمة الدولية المعنية بالموضوع على أمل إفشال القضية، إلا أن الإدانة تشمل البابا الجديد أيضاً، وتؤكد هذه الإدانة بعد أن وافق عدد من السياسيين الإيطاليين على العمل والتعاون مع المحكمة في إجراء تابع لحكمة «قانون الأعراف» ضد البابا «فرانسيس»؛ لأنه يأوي هارباً من العدالة، هو البابا المستقيل «بندكت ١٦» (جوزيف راتزنجر) حالياً. كما تقدم شاهد آخر مثبت شهادة السيدة الهولندية «تووس نايجنهويس» التي شهدت علناً في شهر مايو الماضي، موضحاً: «كان ذلك مقرفاً ومرعباً في آن واحد، ولم يحدث مرة واحدة فحسب، وإنما تكرر عدة مرات، وكان «جوزيف راتزنجر» كثيراً ما يحضر هذه الحفلات الطقوسية هو والكاردينال «ألفرينك» (Alfrink)، الكاثوليكي الهولندي، والأمير «برنار»، مؤسس مجموعة «بايلدبرج» (Bildenberg) الاقتصادية، وكانوا من أهم الشخصيات التي تسهم في هذه الاحتفالات الطقوسية. ■

لأعلى المعايير الأمنية، وتقرر أن تقوم كافة أقسام المحكمة بالعمل وفقاً لميثاق رسمي يوقع عليه كافة الأعضاء.

وفيما يتعلق بتطور خطوات القضية، فإن البابا «فرانسيس» وباقي الرسميين في الفاتيكان سيكونون ضمن وثيقة دعوى جديدة تتهمهم بالإجرام لقيامهم بمخالفات بشعة تتضمن الاتجار بالأطفال وبتعذيبهم وقتلهم.

وينتهي البيان بتوجيه إنذار عام، يحذر أي شخص يفكر في الدفاع عن البابا، بأنه سيُدان ويقع ضمناً في تهمة المساهمة في مخطط إجرامي ثابت يتعلق بالفاتيكان ومكتب المخابرات التابع للبابا.

ونشر روابط الموضوع، وآخرها نص اتفاقية «لاتران» بالفرنسية، من وثائق الفاتيكان، ليرى القارئ مدى التنازلات التي قدمتها الحكومة الإيطالية لاسترداد أراضيها من قبضة البابوات على مدى القرون، ومدى تمسكهم بالسلطة المدنية إضافة إلى السلطة الدينية.

ويا له من كيان إجرامي لم يكف عن استخدام الدين كغطاء فضفاض لكل جرائمه عبر التاريخ.

الجذور والخلفيات الإجرامية

كلما بحثنا ونقبنا في الوثائق والأحداث التاريخية أدركنا أن الأسس العميقة لآفة الإنسانية الممتدة ونشأة الاستعمار ترجع، بلا شك، إلى العقائد المحرفة والغش الذي يسود العالم الغربي الصليبي المتعصب، المنبثق أساساً من عقائده المنسوجة عبر المجامع ونصوصه المغرضة ووثائقه المشينة عبر القرون، ومن أهم هذه الوثائق الكنسية الخطاب البابوي المعنون «بابا روما» (Romanus pontifex)، الذي أصدره البابا «نيكولا الخامس» عام ١٤٥٥م؛ والخطاب البابوي المعنون «من بين الأعمال»، الذي أصدره البابا «إسكندر السادس» عام ١٤٩٣م، ونطالع فيهما:

في خطاب «بابا روما» يقول «نيكولا الخامس»: «مع مراعاة أنه منذ أن سمحنا للملك «ألفونس» في خطابات سابقة ومنحناه، ضمن أشياء أخرى، الحق الكامل والتام للهجوم وغزو وأسر وهزم وسحق وإخضاع كل المسلمين والوثنيين وأي أعداء أخرى للمسيح أينما كانوا، والاستيلاء على ممالكهم، وضياعهم، ومقاطعاتهم، ومناطق نفوذهم، وملكياتهم من عتاد وبيوت، وكل ما يمتلكونه أو حصلوا عليه وإخضاع شخصوهم إلى العبودية الدائمة، وحق الاستيلاء لنفسه (أي للملك «ألفونس») ولمن يرثه، على الممالك والضياع والإمارات وكل ملكياتهم وأموالهم، وتنصيرهم واستخدامهم

وكرد فعل لهذه الإجراءات القانونية، قام الفاتيكان منذ ٧ أكتوبر ٢٠١٣م، عندما تم الكشف عن هذه الوقائع، ببداية سلسلة من الهجومات ضد مجموعات المحكمة الدولية في أوروبا، الذين يعملون على ملفات ووثائق تتضمن العبادات الطقوسية القاتلة في الكنيسة، كما قام الفاتيكان بأعمال تخريبية ضد العاملين في المحكمة في هولندا وأيرلندا منذ ١٤ أكتوبر ٢٠١٣م، وقاموا بالهجوم على الموقع الإلكتروني للمحكمة ونسفه تماماً.

ويوضح البيان الصادر عن المحكمة يوم ٢٨ أكتوبر ٢٠١٣م: إن مصادرنا السياسية في روما كشفت عن أن هذه الهجمات مدفوعة الأجر وتمت بالتنسيق مع مكتب الفاتيكان، وكالة التجسس المعروفة باسم «التحالف المقدس» أو «الكيان» ومكاتبه المشبوهة التي تقوم بأعمال الجرائم الدينية، وهو مكتب قائم في روما منذ عام ١٩١٣م، كما استعان مكتب الفاتيكان بأعوان الممثل الرسولي للبابا في هولندا، الأسقف «أندريه ديبوي» الذي كان على صلة مباشرة بالمخربين، ومع أسقف مدينة دبلن «دياموند مارتين»، الذي دفع الرشى لوقف أعمال المحكمة في أيرلندا.

ويعلق القس «كاين أنيت»، الذي أثار فضائح الكنيسة في جرائم القتل العرقي المتعمد للسكان الأصليين للأمريكتين، قديماً وحديثاً، والأمين العام الميداني للمحكمة الدولية ضد جرائم الكنيسة والدولة، قائلاً: «لقد تصاعد المد السياسي ضد الكنيسة ولم يعد من الممكن لقتلة الأطفال وأرديتهم المزركشة أن يحتموا خلف اتفاقيات «لاتران».. وفي لحظات تخطيطها القاتل تقوم المؤسسة الكنسية باستخدام أساليب كاذبة وتشويه المعلومات لتبعد أنظار الأتباع عن أفعالها الإجرامية».

وقد أعلنت الإدارة العامة للمحكمة في بروكسل ومن خلال وكالاتها في ٢٦ دولة، أنها ستقوم خلال شهر نوفمبر ٢٠١٣م بعمل مؤتمر صحفي دولي في روما، بالاشتراك مع مجموعة السياسيين الإيطاليين الذين بادروا بالعمل مع المحكمة، للإعلان عن مرحلة جديدة في حملة المعلومات الهادفة لإسقاط السيطرة العتيقة للفاتيكان.

وسوف تتضمن هذه الحملة الإعلان عن دعوى قانونية وفقاً لقانون الأعراف ضد البابا الحالي «فرانسيس» وعملائه لتواطؤهم في جرائم ضد الإنسانية والقيام بطقوس وعبادات إجرامية قاتلة.

وقد تم إعادة تشغيل موقع «المحكمة الدولية ضد جرائم الكنيسة والدولة»، وتمت حمايته وفقاً





**المحكمة: علينا أن نكشف
على أوسع نطاق أن
الكنيسة الكاثوليكية
الرومية متورطة فعلاً
في الاتجار بالأطفال
واغتصابهم وتعذيبهم
ومتورطة أيضاً في غسيل
الأموال**

**دبلوماسي أوروبي:
ننوي مراجعة اتفاقيات
«لاتران» مع الفاتيكان
والغاء تلك الحصانة
الدبلوماسية التي تسمح
بتقديم ملجأ وحماية
لمغتصب الأطفال**



لمصلحته»، وباقي الخطاب يقر ما قام به الغزاة الإسبان والبرتغال للاستيلاء على أراضي السكان الأصليين، ويعرب عن أمنيته في أن يتم تنصيرهم وإخضاعهم، كما يعلن الحرب على المسلمين وكل الوثنيين أو غير المسيحيين، ويختتمه قائلاً: «وأن هذا الخطاب ساري المفعول إلى الأبد»!

وفي خطاب «من بين الأعمال» يقول «إسكندر السادس»: «إن العقيدة الكاثوليكية والديانة المسيحية في زماننا تحديداً يجب أن يتم تمجيدها، وأن يتم نشرها في كل مكان، والاهتمام بالوضع الديني للشعوب الوثنية وإسقاطها وإخضاعها للعقيدة المسيحية، وبموجب هذا الخطاب ننحكم السلطة للاستيلاء على أي أرض أو جزر تجدونها وتكون لغير مسيحيين فتكون ملكاً لكم ولذريتهم إلى الأبد».

وقد أقام هذا الخطاب البابوي الأسس الدينية والشرعية للاستعمار الغربي المسيحي منذ أواخر القرن الخامس عشر حتى يومنا هذا.

فاستخدام عبارات من قبيل «غزو»، و«يهزم»، و«يخضع»، و«يستولي»، و«يجبر على التنصير»، تؤكد أن هذه الخطابات البابوية وغيرها من نصوص تؤسس الإطار العالمي للاستعمار والغزو والعنف والسيطرة والتنصير الإجباري الذي يمارس حتى الآن، ففي كل خطاب يمدح البابا الغزوات التي تقوم بإخضاع المسلمين وكل من هم غير مسيحيين والاستيلاء على أراضيهم ومواردهم وثرواتهم وتنصيرهم قهراً.

عقيدة الاكتشاف

وقد نجم عن هذه الوثائق المجحفة وغيرها أساس انتهاك حرمة أراضي المسلمين والسكان الأصليين للأمريكتين، وذلك بزعم أن أي إنسان غير مسيحي يُعد عدماً ولا يساوي شيئاً، وأي أرض مملوكة لغير مسيحي تعد أرضاً لا صاحب لها، وقد تم بعد ذلك إدماج هذه العقيدة سراً وبالتحاييل والتزوير في التشريعات والسياسات القومية والدولية سواء الأمريكية أو الغربية، وهي أصل انتهاكات حقوق الأفراد والجماعات لغير المسيحيين، وسمحت للدول الغربية الصليبية بالاستيلاء على أراضيهم، وثرواتهم الطبيعية وممتلكاتهم، بل هي السبب الأساس في عمليات القتل العرقي سواء للمسلمين والسكان الأصليين للأمريكتين أو ما يدور من اقتلاع لمسلمي ميانمار والفلسطينيين أو في قطاع غزة وغيرها.

نصوص سابقة ولاحقة

ومن أشهر النصوص الكنسية التي سبقت هذين

الخطابين أو بعدهما وأدت إلى ترسيخ الاستعمار وإلى القتل العرقي، لا للهنود الحمر سكان الأمريكتين الأصليين فقط، وإنما لكل شعب قام الصليبيون بغزوه واحتلاله والعمل على إخضاعه للتنصير أو إبادة عرقياً، نطالع ما يلي:

- الخطاب البابوي الذي أصدره «إينوسنت الرابع» في ١٥ مايو ١٢٥٢م بعنوان «لاقتلاع» (Ad extirpanda) الذي يبيح فيه البابا التعذيب في محاكم التفتيش ويبرر فيه ضرورته.

- مقولة أحد جهابذة المسيحية: «إذا لم يتب غير المؤمن فمن واجب الكنيسة ومهمتها أن تنقذ الأمة (يقصد المسيحية) وأن تطرد هذا الهرطقي من العالم بقتله» (توما الإكويني ١٢٦٧م).

- لا توجد إلا كنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية والخارج عنها لا يوجد أي خلاص.. فالكنيسة تسك بيدها سيفاً الدين والدنيا.. ومن الضروري من أجل سلامة الكل، الخضوع كلية لسلطة بابا روما» (البابا «بونيفاس الثامن» ١٢٠٢م).

- الغزو والتنقيب والبحث عن واعتقال وهزم وإخضاع كافة المسلمين والوثنيين أينما كانوا، وكل أعداء المسيح أينما كانوا، وتحطيم كيانهم إلى درجة العبودية الدائمة» (البابا «نيقولا الخامس» ١٤٥٥م).

- وأيام العصر الروماني، الذي تولدت فيه المسيحية، فإن قرار غزو الآخر الصادر عن أكثر من بابا، كان يعطي الحق للصليبي المعتدي الملكية المطلقة على البلدان والشعوب التي يغزوها، وكان عليه أن يفقدها كيانه وحقوقها وملكياتها ويفرض عليها العبودية الدائمة، وقد تزايدت هذه السلطة بسبب وثيقة ثبت تزويرها، معروفة باسم «وثيقة هبة قسطنطين» التي منحت زوراً كل أراضي الإمبراطورية الرومانية إلى الكنيسة الكاثوليكية.

- الخطاب البابوي للبابا «أوربان الثاني» الذي أعلن الحروب الصليبية عام ١٠٩٥م باسم المسيح والصليب، وفرض وضعه على كل شيء من ثياب وعتاد، قد أعلن أن كل الجرائم التي يقوم بها الصليبيون ستمحو ذنوبهم وتطهرهم بقتل المسلمين، وتوالت الخطب والقرارات التي لا تكف عن إبادة قتل الآخر واقتلعه. ■

روابط الموضوع:

<http://itccs.org>
<http://eglisesetpedophilie.blogspot.com/muniquie-aux-conseils-/١٠/٢٠١٣/fr-mediatiqes.html>
<http://www.axl.cefan.ulaval.ca/europe/Vatican-Latran.htm>

الوجه القبيح للفاتيكان !

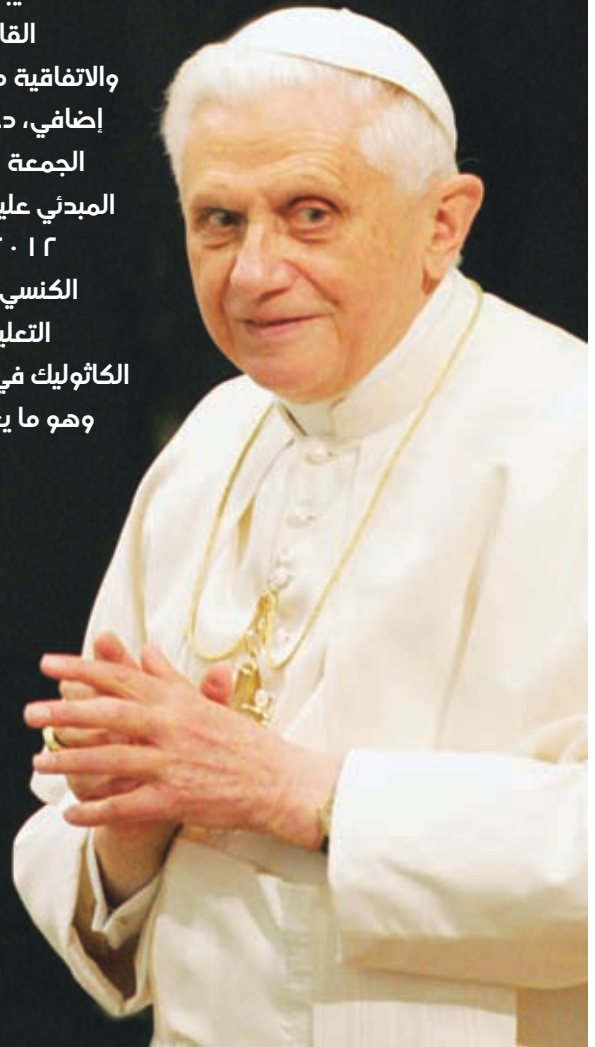


استقبل البابا «فرانسيس»، يوم الجمعة ٢٥ أكتوبر ٢٠١٣ م، رئيس جمهورية غينيا الإستوائية، «تيودور أوبيانج نجيمبا مباسوجو»، الذي حضر إلى الفاتيكان بمناسبة تبادل الوثائق الرسمية للتصديق على اتفاق بين الكرسي الرسولي وبلاده، وهي اتفاقية «توثيق العلاقات الثنائية الطيبة القائمة، وتعترف بالشخصية القانونية للكنيسة ومؤسساتها». والاتفاقية مكونة من ١٩ بنداً وبرتوكول إضافي، دخل حيز التنفيذ في نفس يوم الجمعة هذا، بينما كان قد تم التوقيع المبدئي عليه العام الماضي في ٣ أكتوبر ٢٠١٢ م، وهو متعلق أيضاً بالزواج الكنسي وأماكن العبادة والمؤسسات التعليمية والمساندة الدينية للأتباع الكاثوليك في المستشفيات وفي السجون؛ وهو ما يعني التصديق على تواجد أكثر من مجرد ديني وتثبيته.



تقرير لـ «إذاعة الفاتيكان» و«وكالة فيدس» يكشف تاريخ البابوية الأسود مع القارة الأفريقية

الفاتيكان يستولي على ثروات أفريقيا الهائلة ويستخدمها في التنصير



وفي غياب الأمين العام الجديد، السيد «بارولين»، التقى السيد رئيس الجمهورية بالسيد «دومينيكي ممبرتي»، الأمين العام للعلاقات مع الدول، وخلال هذه الحوارات القلبية، وفقاً لما أكدته بيان المكتب الصحفي للكرسي الرسولي، أثارت مسألة المساهمة الإيجابية للكنيسة الكاثوليكية في صالح التنمية البشرية والاجتماعية والثقافية في غينيا الإستوائية، خاصة في مجال التعليم والمساعدة، وكذلك التعاون مع الدولة من أجل تحسين نوعية حياة الشعب.

وفي الواقع، قليلون هم من يعرفون معنى عبارة «المساهمة الإيجابية للكنيسة الكاثوليكية»، ولا مغزى كل تلك البنود التي تتضمنها هذه الاتفاقيات، لذلك لابد من الرجوع إلى الوراء قليلاً لنرى الخلفيات الحقيقية لمثل هذه الزيارات والاتفاقيات القبيحة للفاتيكان في أفريقيا.

تاريخ ممتد من الاستغلال

في الملف الذي قام بإعداده كل من «إذاعة الفاتيكان»، و«وكالة فيدس» التابعة له، وهو تقرير مكون من ١٢٥ صفحة، بمناسبة الزيارة الرسولية الدولية التي قام بها البابا السابق «بندكت ١٦»، عام ٢٠٠٩ م إلى كل من الكامبيرون (١٧ - ٢٠ مارس) وأنجولا (٢٠ - ٢٣ مارس)، من أجل الإعداد للجمعية الثانية الخاصة بأفريقيا لسينودس الأساقفة.

يمكننا الاطلاع على سرد مؤسف يتعلق بتاريخ البابوية مع القارة الأفريقية، فبعد تقديم خاطف لجغرافية أفريقيا تناول الملف البابوات والسنوات الأولى للكنيسة بها في القرون الوسطى، ونطالع في صفحتي ١٦ و ١٧ حقائق جد كاشفة لتاريخ تلك المؤسسة الكنسية:

- يوم ١٥ يوليو ١٤١٥ م: قام ملك البرتغال «خاو ١١٥» وكل من الأمراء «دوارتي» و«بيدرو» و«هنريك»، بأولى رحلاتهم الاستطلاعية للشواطئ الغربية لأفريقيا، وتوالت بعدها عدة رحلات فيما بين ١٤١٥ و ١٤٨٢ م، ابتداء من مدينة «صوتة»، حتى رأس الرجاء الصالح.

- يوم ١٨ يونيو ١٤٥٢ م: قام البابا «نيقولا الخامس» (بابا روما) بمنح البرتغال حق السيطرة على الأراضي التي تم انتزاعها من المسلمين والكنيسة، بموجب خطابه الرسولي «رغم الاختلاف» (Dum diversas).

- في ٨ يناير ١٤٥٥ م: قام البابا «نيقولا الخامس» بموجب خطابه الرسولي بدعوة «ألفونس الخامس» لبناء كنائس وإرسال مبشرين في أفريقيا مقابل منحه احتكار حق الانتفاع بهذه الأراضي.

- في ١٣ مارس ١٤٥٦ م: قام البابا «كاليكست الثالث» بموجب خطابه الرسولي «من بين الأعمال



في ١٨ يونيو ٢٠١٤م قام البابا «نيقولا الخامس» بمنح البرتغال حق السيطرة على الأراضي التي تم انتزاعها من المسلمين والكفرة

الآباء المجتمعون يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٩م قاموا بتوجيه الشكر للرب على وفرة الموارد الطبيعية الأفريقية.. ونحن نتساءل: ما دخل الموارد الطبيعية لبلد ما في «سينودس» خصص للتصوير؟!

(inter caetera) باعتبار كل الأراضي التي تم اكتشافها بأنها ليست ملكاً لأحد، ووضعها تحت سيطرة تنظيم فرسان المسيح، وهو تنظيم كانت قاعدته البرتغالية في مدينة «تومار».. وهكذا تولدت «وكالة تومار»، مقر «تنظيم المسيح» الذي قام بتمويل الاكتشافات الكبرى في القرن الخامس عشر.

- وفي ٧ مايو ١٤٩٣م: قام البابا «إسكندر السادس» برسم خط تقسيم شمالي جنوبي على بعد مائة فرسخ غربي جزيرة «الكاب الأخضر»، بين الأراضي التي اكتشفها الإسبان، وتلك التي اكتشفها البرتغال بموجب «اتفاقية تورديسيلاس» بين إسبانيا والبرتغال.

«بنديكت ١٦» ومجمعه الكنسي

فمنذ أولى خطوات الكنيسة في أفريقيا، فإن نهم الاستيلاء على مواردها واقتلاع الإسلام والمسلمين وتبصير القارة هو السائد. و«بنديكت ١٦» هو ثالث بابا يزور الأراضي الأفريقية بعد أربعين عاماً من رحلة البابا «بولس السادس» (من ٣١ يوليو إلى ٢ أغسطس ١٩٦٩م زار أوغندا)، عقب «مجمع الفاتيكان الثاني» واقتراحات لجنة تبصير الشعوب. وبعد هذه الزيارة الأولى قام البابا «يوحنا بولس الثاني» بزيارة أفريقيا ١٦ مرة فيما بين عامي ١٩٨٠ و ٢٠٠٠م.

أما رحلة «بنديكت ١٦» لشعوب وكنائس بلدين أفريقيين، فهي كاشفة؛ لأنها على حد قوله متعلقة «بثرواتها الضخمة ومواردها الشاسعة».

ففي نهاية الجمعية الثانية الخاصة بأفريقيا، من ٤ - ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٩م، قام الآباء المجتمعون يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٩م «بتوجيه الشكر للرب على وفرة الموارد الطبيعية الأفريقية»! وهنا لا يسعنا إلا أن نتساءل: ما دخل الموارد الطبيعية لبلد ما في «سينودس» يخصص للتصوير؟!

ومن اللافت للنظر أن نرى في إحدى مداخلات ذلك السينودس يعلن عما يلي: «إن موارد المناجم في أفريقيا تساوي ٤٦,٢٠٠ مليار دولار»، أو أنه «بنسبة ١٢٪ من هذا المبلغ يمكن لأفريقيا أن تقوم بتمويل البنى التحتية على المستوى الأوروبي»، أو أن يقول آخر: إن هذه المبالغ هي ما يتعين اقتلعه من هذه القارة البائسة.. وفي مداخلة أخرى لنفس السينودس نطالع: «وفقاً لدراسة قامت بها مؤسسة استشارية متخصصة في الاستثمار

في أفريقيا، فإنه يوجد في القارة الأفريقية عشرة ملايين منجم للمواد الأولية (سواء في البر أو في البحر)، إلا أنه لم يتم استغلال سوى مائة ألف، وتسعة مليون وتسعمائة ألف منجم، أي ٩٠٪ من المجموع الكلي لم يتم استغلاله، بل والأكثر من ذلك أنها معروفة ومفهرسة في بنك للمعلومات يعتمد على تكنولوجيا الأقمار الصناعية والمعلوماتية الأكثر تقدماً»! لذلك ليس من الغريب أن نطالع في الخلاصة الختامية لتلك الجمعية ما يلي: «وفيما يتعلق بالكنيسة، فإنها ستسعى إلى إقامة نسق معلوماتي لإدارة الموارد الطبيعية في مختلف بلدان القارة»؛ وهو ما يعني بوضوح مزيداً من التدخل من أجل الاستيلاء على هذه الموارد (راجع: مقال تبصير أفريقيا).

الأسباب الحقيقية

بعد أن قام بعرض تاريخ أنجولا وغرس الكنائس والمبشرين، ودور المدنيين في التبصير، والغرس الثقافي للشعوب في كل منطقة ومدينة، تناول التقرير موضوعاً صامداً وكاشفاً في آن واحد، وذلك في فصل بعنوان «مذكرة حول أنجولا»، ويبدأ أولاً بسرد مختلف موارد البلد الطبيعية ليتوقف عند موضوعين شديدي الغرابة بالنسبة لكنيسة، وذلك تحت عنوان «البترول.. وبعد البترول الماس»!

ويطول ثلاث صفحات ونصف الصفحة أخذ التقرير يتحدث عن أهمية البترول في أنجولا، ثالث أكبر منتج للبترول في أفريقيا بعد نيجيريا وليبيا، ومنذ أول يناير ٢٠٠٧م أصبحت أنجولا العضو رقم ١٢ في منظمة البلدان المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي ديسمبر من نفس العام أسندوا لها كوتة إنتاج خام تصل

إلى مليون وتسعمائة ألف برميل في اليوم، وأعضاء منظمة «الأوبك» عليهم احترام كوتة الإنتاج للحفاظ على ثبات سعر الخام، ولدى أنجولا احتياطي من البترول يساوي ٩ مليارات برميل وفقاً لإحصاء يناير ٢٠٠٨م، بالقياس إلى ٨ مليارات برميل لعام ٢٠٠٧م، وأنجولا تقوم بتصدير أكثر من ٩٠٪ من بترولها الخام للصين والولايات المتحدة، وفي عام ٢٠٠٧م استوردت الولايات المتحدة من أنجولا حوالي ٤٩٦ برميلاً من الخام في اليوم، كما أن أنجولا تعد سادس مورّد بترول للولايات المتحدة، وثاني مورّد أفريقي بعد نيجيريا، وفي عام ٢٠٠٧م حصلت أنجولا المركز الثاني لتوريد للبترول للصين بعد المملكة العربية السعودية.. إلخ.

ولا يسعنا هنا إلا أن نتساءل: ما معنى هذه الإحصاءات وكل هذه التفاصيل البترولية في وثيقة متعلقة بالبابوات والكنيسة؟!

ومن الغريب أن نطالع في صفحة رقم (١٠) من هذا الملف في الهامش رقم (١٢) توضيحاً يقول: «وفقاً للبنك الدولي، فبينما استطاعت آسيا أن تنقص في الفترة ما بين ١٩٨١ و ٢٠٠٥م بصورة كاسحة نسبة سكانها الذين يعيشون في الفقر من ٨٠٪ إلى ٢٠٪، فلم يتم تسجيل أي تحسين لحالة المعيشة في أفريقيا، بل إن عدد الفقراء (دخله أقل من دولار في اليوم)، قد تزايد في نفس الفترة ليصل من مائتي مليون إلى أربع مائة مليون نسمة»؛ أي أن نسبة الفقر قد تضاعفت في القارة الأفريقية.

لذلك ليس بغريب أن نطالع في مقال صادر عن «مؤتمر الشعوب»: «إن الكنيسة الكاثوليكية تعد أكبر قوة مالية في العالم، وأكبر مكان يقوم بتراكم الثروات والممتلكات في الوجود، إذ لديها من الممتلكات والثروات أكثر من أي بنك أو أي مؤسسة تجارية أو مصرفية ضخمة أو أي حكومة في أي مكان في العالم»^(١)، لذلك ليس من المستغرب أيضاً أن نرى البابا «فرانسيس الحالي» يسير «بخطوات شديدة التقوى» على نفس خطى كل من سبقوه من البابوات، ليوصل نفس الطريق، ليفرض ما يطلق عليه «المساهمة الإيجابية للكنيسة» ليزيد من عدد الفقراء في أفريقيا المنكوبة.. المنكوبة بكل من يسلبها ثرواتها وخيراتها ومواردها من البابوات والغزاة والمبشرين على مر القرون ■

الهامش

(1) http://peoplesconference.org/empire_of_the_city.htm

سياحة روحية

«حسنت ملابسهم بالاقتصاد، وممشاهم بالتواضع، ومنطقهم بالعمل، ومطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق، وخضوعهم بالطاعة لربهم تبارك وتعالى، واستقاداتهم للحق فيما أحبوا أو كرهوا، واعطاؤهم الحق من أنفسهم، ظمئت هواجرهم، ونحلت أجسامهم، واستخضوا بسخط المخلوقين لرضا الخالق، شغلوا الألسن بالذكر، وبذلوا أنفسهم لله حين استنصرهم. وبذلوا أموالهم حين استقرضهم» (رسائل مبكية، ص ١٣٧).

وأزيدك من كلامه مزيداً من الصفات حيث يقول: «قلوبهم محزونة، وشروهم مأمونة، حوانجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصاراً لعقبى راحة طويلة، أما الليل: فصافة أقدامهم، تسيل دموعهم على خدودهم، يجارون إلى ربهم: ربنا ربنا، وأما النهار فحلما علماء علماء، بررة أتقياء. ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ولكن خالطهم من ذكر الله أمر عظيم».

أين نحن معاصر الدعاة من هذه الصفات، وتلك المقامات، وفئة قد استكثرت من المباحات، وشغلت بالأبناء والزوجات، وألفت الكسل، وعافت العمل، حتى ركنت لذلك النفوس، وقنعت به الهموم، وتلك نتيجة حتمية لمن ترك تزكية النفس بالطاعات، وطهارة القلب بالقربات «إن في النفوس ركوباً إلى اللذيق والهنين، ونفوراً عن المكروه والشاق، فارتفع نفسك ما استطعت إلى النافع الشاق، ورضها وسسها على المكروه الأحسن، حتى تألف جلائل الأمور وتطمح لمعاليتها، وحتى تنفر عن كل دنية وترباً عن كل صغيرة، علمها التحليق تكره الأسفاف، عرّفها العز تنفر من الذل، أدقها اللذات الروحية العظيمة تحقر اللذات الحسية الصغيرة» (الرقائق، ص ٥١).

وهذه وصية جامعة للدعاة: «لعل أطيب أوقات المناجاة أن تخلو بربك والناس نيام والخليون هجع، وقد سكن الليل كله وأرخى سدوله وغابت نجومه فتستحضر قلبك، وتتذكر ربك، وتتمثل ضعفك وعظمتك مولاك، فتأنس بحضرتك، فيطمئن قلبك بذكره، وتفرح بفضلته ورحمته، وتبكي من خشيته، وتشعر بمراقبته، وتلج في الدعاء، وتجتهد في الاستغفار، وتقضي بحوائجك إلى من لا يعجزه شيء، ولا يشغله شيء عن شيء، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن فيكون، وتسأله لذيالك وأخرتك، وجهادك ودعوتك، وأمالك وأمانيك، ووطنك وعشيرتك، ونفسك وإخوتك وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم» (مجموعة الرسائل، ص ٥٥٥).

أين صفاء النفوس والسرائر؟ أين جلاء القلوب والبصائر؟ ومن بعد أين حسن الأقوال وصلاح الأعمال وصدق الأحوال؟

إنه لا بد من استشعار الخطر، ومعرفة الأثر، فإن داء القلوب أشد فتكاً وأعظم ضرراً، وإن هزال الأرواح وكدر النفوس بلية البلايا ورزية الرزايا، وصدق من قال: «من فقد الله فماذا وجد؟ ومن وجد الله فماذا فقد؟» ولله در ابن القيم وهو يصف هذه الحال بقوله: «ومن أعجب الأشياء أن تعرفه ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأُنس بطاعته» (الفوائد، ص ٦١).

كلما عرض عارض صحي التمس الناس له الشفاء، ويحثوا عن الدواء، والتزموا الحمية، وصبروا على العلاج، ومع ذلك فإنهم عن داء قلوبهم وسلامتها غافلون، يقول ابن القيم: «والقلب يمرض كما يمرض البدن وشفاؤه في التوبة والحمية، ويبدأ كما تبدأ المرأة وجلأؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسد وزينته التقوى، ويجوع ويظمأ كما يجوع البدن، وطعامه وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والإنابة» (الفوائد، ص ١٢٩).

فأين المؤمنون من علاج أدواء قلوبهم وجلأئها وزينتها وحسن كسائنها؟

إن الحكام العادلين والعلماء العاملين والدعاة المصلحين والقادة الفاتحين كانوا أهل قلوب وأرواح، من المحارب انطلقوا، وبالسجود والذل لله ارتفعوا، وبزاد الإيمان والتقى انتفعوا، وبصدق التوكل واليقين انتصروا، وبكمال الإخلاص والتجرد اشتهروا.

وصدق الله القائل: ﴿رَجَالٌ لَا تُلِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور).

أخي الداعية، يا من تتصدر المجالس، وترتقي المنابر، وتتصدى للوعظ والإرشاد، وتقصد هداية العباد، ينبغي أن تكون أحياء الناس قلباً، وأصفاهم نفساً، وأخلصهم قصداً، وأسرعهم عبّرة، وأكثرهم خشية، وأصدقهم توكلًا، فهل ذلك حقاً هو ما تتصف به؟ ألا تعترف بأن الحال ليس كما ينبغي، وأن من الدعاة من ألسنتهم لاغية، وقلوبهم لاهية، وعيونهم جامدة، أفلسّت بحاجة ماسة إلى مكاشفة صريحة، ومراجعة دائمة؟

خذ هذا الوصف من سيد من سادات الدعاة والعلماء، الحسن البصري يقول في وصف الصفة:



د. علي بن عمر بادحدح

أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة



في عصر تزينت فيه الشهوات وتلوعت الشبهات، وتزايدت المغريات وكثرت الملهيات، يبحث المسلم عن لذة الروح، وخشوع القلب، ودموع العين، فلا يجد من ذلك إلا القليل، فأين قوت القلوب وغذاء الأرواح؟ وأين لذة العبادة وحلاوة الطاعة؟ وأين ترطيب اللسان بالاذكار؟ وأين الاستغفار بالأسحار؟



اتجاهات السياسة في ليبيا بعد ثورة فبراير

د. خيرى عمر

ولدى مناقشة تطور واتجاهات السياسة في ليبيا، لا بد من الأخذ في الاعتبار مدى قدرة السلطات على وضع سياسات تستوعب تطلعات المجتمع تجاه الدولة، حيث إن تطور الأداء خلال الفترة الانتقالية، يمكن التعبير عنه بمؤشرات استقرار المؤسسات وحزمة السياسات الاقتصادية والاجتماعية، فتضافر هذه المعايير يساعد في تحديد مسار واتجاه السياسة في ليبيا.

أداء الحكومة

على مستوى أداء الحكومة، ظلت سياسات تكوين الجهاز الإداري للدولة غير واضحة الاتجاه، فخلال العامين الماضيين لم يحدث تطوير للبنية التشريعية بمستوياتها المختلفة، فالقوانين واللوائح المعمول بها ظلت موروثاً من النظام السابق، وذلك على مستوى سياسات الأمن والاقتصاد والتشريعات الاجتماعية، فالقوانين واللوائح التي صدرت يمكن تصنيفها في إطار: التشريعات الضرورية للفترة الانتقالية، وتلك التشريعات المتعلقة بالظروف الطارئة والإصلاحات المحدودة، وهنا يمكن أن نذكر قانون العزل السياسي، وقانون انتخاب الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، ويضاف إليها قانون علاوة العائلة.

ولا يختلف الوضع في حالة اللوائح المنظمة لعمل الأجهزة الحكومية، فكثير منها ارتبط بتصحيح بعض الأوضاع الإدارية، لكنها لم تضع إطاراً كلياً لتطوير المؤسسات العامة، فقد ارتبطت هذه الإصلاحات بتعديلات محدودة في سياسات الأجور والرواتب، لكنها لم تضع رؤى أو إستراتيجية للانتقال نحو المؤسسة الحديثة وتكوين شبكة جديدة من العلاقات الإدارية تساعد في تكوين الشروط اللازمة للتنمية. وقد ساعد على تفاقم المشكلات، اتجاه الحكومة لتبني سياسات اقتصادية انكماشية لا تساعد على الإسراع بمعدلات النمو وبناء المؤسسات أو معالجة المشكلات الاقتصادية، حيث يشير الكثير من تقديرات الإنفاق العام لتباطؤ الصرف على بنود الإنفاق في المؤسسات العامة، بشكل يغطي الإنفاق الاستهلاكي ولا يرقى لتغطية الإنفاق على الجوانب الاستثمارية في القطاعات الاقتصادية أو الرأسمال الاجتماعي، وهنا تبدو إشكالية التعامل مع الفوائض المالية المتحققة والتخطيط للموازنة العامة خلال السنوات القادمة.



دغم امتلاك ليبيا ثروة نفطية هائلة، فإنها لم تتمكن من الاستفادة الكاملة من هذه الثروة، فقد ظلت سلطة الدولة ضعيفة على إدارة موارد الطاقة لما يقرب من عدة أشهر، وهو ما يثير التساؤل عن التغيرات التي شهدتها عملية إعادة بناء الدولة خلال فترة ما بعد اندلاع ثورة فبراير.

منذ سقوط النظام السابق ظلت المؤسسات الانتقالية تفتقر للحيوية والقدرة على التصدي لمتطلبات إعداد الدولة لمرحلة الانطلاق والبناء



وفي ظل هذه الظروف، تصاعدت حالة القلق والتوتر في ليبيا منذ اندلاع الثورة، فبينما ثار تنازع بين القبائل والأحزاب السياسية حول أولويات المسار السياسي، فقد تصاعدت مطالب الأقليات الإثنية وحوادث الاغتيال الغامضة، وتكمن أهمية هذه القضايا في أنها تثير النقاش حول سياسات بناء الدولة وأجهزتها واستكشاف الأخطار التي تواجه مرحلة الانتقال للمؤسسات الدائمة.

وقد تنوعت حوادث الاغتيال، بحيث صارت لا تقتصر على الدوافع السياسية، وإنما ظهرت أنواع أخرى تتقارب مع تصنيف الخصومات الشخصية، غير أن ثمة حوادث لم تتضح أبعادها، وخاصة تلك التي استهدفت شخصيات عامة لا تنتمي لتيارات سياسية وغموض أهداف مرتكبيها، ومن اللافت أن هذه النوعية تكررت بشكل ملحوظ خلال هذه الفترة، ومن الملاحظ أن مسرح العنف لم يقتصر على منطقة دون أخرى.

وفي هذا السياق، يمكن تناول أحداث «غرغور» (طرابلس) في ١٥ نوفمبر ٢٠١٣م، سوف تعكس آثارها على المسار السياسي الانتقالي، وكذلك فيما يتعلق بانتخابات الهيئة التأسيسية ووضع المؤتمر الوطني، فمن جهة تواجه الدولة مشكلة دستورية تتعلق بمصير المؤتمر الوطني، كما تواجه في ذات الوقت مشكلة إعادة ترتيب الأوضاع الأمنية على مستوى البلاد، والتقدم باتجاه حل أو تسوية أي من هذه الملفات يؤثر بشكل مباشر على مسار التحول السياسي، خاصة في ظل حالة استقطاب ما بين القوى والأطراف المؤيدة للمسار الثوري، وتلك التي تتلاقى مصالحها مع النظام السابق ومعارضى الكتائب المسلحة، واتخذ الصراع طابعاً سياسياً.

وكان من المفترض أن يشكل «مؤتمر باريس للأمن في ليبيا» (٢٠١٣م) قاطرة مهمة في إعداد السياسة الأمنية في ليبيا، حيث تشكلت رؤية لبناء سياسات الأمن بما فيها إعادة تأهيل المؤسسات وتوفير الخبرات المختلفة والتي تشمل تسهيلات التدريب، غير أن ما توصل إليه اجتماع باريس لقي انتقادات كثيرة من عدة أحزاب سياسية، وذلك باعتباره تدخلاً في الشؤون الداخلية، وحتى الوقت الراهن ظل تأثيره محدوداً في سياسات الأمن في ليبيا، بحيث يمكن القول: إن مساهمات المؤتمر (أصدقاء ليبيا) عملت بشكل غير مؤسسي وغير منتظم.



وتكشف هذه الأحداث عمق الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد، حيث يمكن القول: إن تفاقم المشكلات الأمنية هو نتيجة لبطء المسار السياسي، فمعد سقوط النظام السابق في أكتوبر ٢٠١١م، ظلت الدولة تواجه مجموعة من المشكلات، لعل أهمها أن المؤسسات الانتقالية تفتقر للحيوية والقدرة على التصدي لمتطلبات إعداد الدولة لمرحلة الانطلاق والبناء.

المؤتمر الوطني العام

منذ تأسيسه، تمكن «المؤتمر الوطني» من التقدم باتجاه استيعاب مطالب الأقليات وصياغة قوانين العزل السياسي والهيئة التأسيسية والعدالة الانتقالية، لكن هذه السياسة واجهت البطء في إنجازها؛ مما أدى إلى بروز مطالب لبعض المكونات الاجتماعية والإثنية تطالب بوضع إطار جديد يتيح الفرصة لإعادة تعريف فكرة العزل السياسي وتعديل مسار الفترة الانتقالية. ولكنه مع اقتراب نهاية الفترة الانتقالية، تشهد ليبيا جدلاً حول مقصد المشرع من الإعلان الدستوري، والتي تتعلق بالسلطة التشريعية، فبعض الاتجاهات السياسية والقبلية يذهب لانتهاء المؤتمر في ٧ فبراير ٢٠١٤م، فيما أنها تفيد استمرار المؤتمر حتى الانتهاء من الدستور وانتخاب سلطة تشريعية جديدة.

ومن الملاحظ أن المواقف والآراء السياسية التي ظهرت خلال فترة ما بعد تكوين المؤتمر الوطني، صارت تميل للتقليل من الدور السياسي للأحزاب، وقد انعكس هذا التناول في جانبين؛ الأول: هو ما يتعلق بالسعي لهذه مشروعية المؤتمر بسبب هيمنة الأحزاب السياسية عليه، ولذلك انتشرت مطالب بسحب أعضاء الأحزاب في المؤتمر حتى يكون مستقلاً عن التجاذبات الحزبية، أما الجانب الثاني: فهو ما يتعلق بتجميد عمل الأحزاب أو حلها انتظاراً لانتهاء من صياغة الدستور وإعداد قانون ينظم عملها، كما أخذ الهجوم على الأحزاب شكلاً آخر، وذلك عندما ظهرت دعوات لعدم اختيار أعضاء الأحزاب في المناصب السياسية لإبعاد سيطرة الأحزاب عليها، وهذه المناقشات تعكس جوانب التنافس والصراع ما بين القبائل والأحزاب السياسية.

لعل الإشكالية المهمة هنا تتعلق بمستقبل المؤتمر الوطني، فمن المتوقع أن تكون هذه الجزئية محل صراع عنيف خلال الأيام القادمة، فالصراع حول المؤتمر لا يرتبط فقط بمستوى أدائه، ولكن ظهرت بعض المبادرات التي تطالب بإعادة تشكيل المؤسسة التشريعية، بحلول ٧ فبراير ٢٠١٤م، والبدء في مرحلة جديدة وفق أي من المبادرات المطروحة والتي تقترح إجراء تعديلات على دستور ١٩٥١م، وإسناد السلطة التشريعية للهيئة التأسيسية وانتخاب

مجلس تشريعي جديد.

نزاعات واستقطاب: وقد ارتبط التعثر التشريعي، بضعف المؤسسة في صناعة القرار، وهي مسؤولية مشتركة ما بين المؤتمر الوطني والحكومة، انعكست آثارها على المسار الانتقالي، فقد عانت المؤسسات الانتقالية من ضعف استقرار المؤسسة، وهو ما يتضح في بعض المؤشرات؛ كتغيير رئيس المؤتمر مرتين (محمد المقرئ، ثم نوري أبو سهمين)، وكذلك تداول رئيسين للوزارة (مصطفى أبو شاقور، وعلي زيدان)، وذلك خلال فترة لا تتجاوز العام الواحد من عمر هاتين المؤسسات، ويضاف إليها، تسارع معدل تغيير الوزراء والمسؤولين التنفيذيين.

ووفق تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول ليبيا (٥ سبتمبر ٢٠١٣م)، أدى تزايد حدة الاستقطاب السياسي لخفض فاعلية المؤسسات وتباعد المواقف السياسية بشأن مستقبل الدولة، ففسيرة قانون العزل عكست الكثير من التناقضات والخلافات بين الأطراف الليبية.

وهنا يمكن تفسير الجدل حول مساعي تغيير الحكومة باعتبارها نتيجة لتباطؤ الأداء خلال الفترة الماضية، وهو ما قد يرتبط بتداخل الصلاحيات ما بين المؤتمر والحكومة.

وبجانب عدم الوضوح في السياسة التشريعية أو السياسات العامة، حدث نزاع ما بين قطاع واسع داخل المؤتمر وبين الحكومة حول سياسات إدارة الدولة وعمليات صنع القرار، ورغم أن النزاع يستند لعوامل موضوعية تتعلق بانخفاض معايير الأداء في سياسة الأمن وتأخر تدشين مرحلة بناء المؤسسات وتزايد الجدل حول مسار الفترة الانتقالية، فقد استمرت الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية دون حل ولم تُطرح أفكار أو سياسات تتصدى لأزمات الانتقال السياسي.

لعل المشكلة التي تواجه سياسات بناء السلطة والدولة تكمن في عدم التوصل لرؤية متماسكة للمستقبل السياسي وإستراتيجية وبناء المؤسسات في ظل تزايد فاعلية الكيانات والبنى التقليدية. ■

**هناك عدم وضوح في
السياسة التشريعية
أو السياسات العامة وقد
حدث نزاع بين قطاع
واسع داخل المؤتمر
والحكومة حول سياسات
إدارة الدولة وعمليات
صنع القرار**

**الأزمات السياسية
والأمنية والاقتصادية
تتواصل دون حل ولم
تُطرح أفكار تتصدى
لأزمات الانتقال
السياسي**

زنجبار

بين حنين الماضي المجيد والصراع مع الحاضر الأليم

محمد عبدي شيخ

كاتب متخصص في شؤون شرق أفريقيا



لزنجلار بعد أن فاز في الانتخابات، ولم تدم سلطته طويلا، وتلت بعد دحرة من الحكم أبشع المجازر التي عرفها شرق أفريقيا.

الانقلاب الدموي مؤامرة الاستعمار

قبل ٩ سنوات من إعلان الاستقلال الرسمي الوهمي، بدأت بريطانيا في تنفيذ سياستها «فرّق تسد»، فعمدت إلى تكوين حزبين سياسيين يفرقان بين المسلمين من أصل عربي، والمسلمين من أصل أفريقي وشيرازي؛ تمهيدا لحرب أهلية تطيح بالعرب المسلمين وحكمهم، وهذان الحزبان تشكلا كالآتي:

١- **حزب زنجبار الوطني**: وتكوّن عام ١٩٥٥م على أساس عضوية مفتوحة لكل الأهالي.

٢- **الحزب الأفروشيرازي**: ويضم الأفريقيين والشيرازيين في جبهة واحدة بزعامة عبيد كرومي، وجرت انتخابات وفاز فيها «حزب زنجبار الوطني».

وفي عام ١٩٦٤م قام الحزب الأفروشيرازي بثورة مسلحة في غفلة من النظام الحاكم ومن الشعب، وقام بعض المأجورين من الأفارقة والشيرازيين بهجوم شامل على العرب، واستمرت المذبحة أربعة أيام متتالية، وانتهت باستشهاد ٢٠ ألف عربي مسلم، وشرذ الآلاف، وكان القس «نيري» رئيس تنجانيقا، يدير الانقلاب عن كئيب؛ طامعا في زنجبار لهضمها وجعلها جزءاً من أراضيها.

محو الهوية العربية

توحدت زنجبار مع تنجانيقا بدمج الاسمين باسم تنزانيا، فأصبح «نيري» رئيساً للبلاد، و«عبيد كرومي» نائباً له ورئيساً لزنجلار - التي تتمتع بحكم ذاتي - لها رئيسها ومجلس النواب وهناك رئيسان للوزراء وحكومتان ودستوران، لكن الحكومة الاتحادية هي التي تدير سياستها الخارجية والدفاع والأمن والتعليم والمالية، وفي عام ١٩٧٧م تم دمج حزب «اتحاد تنجانيكا الوطني الأفريقي» مع «حزب زنجبار»

تألق نجم زنجبار بعد أن وصل إليها سلطان عمان سعيد البوسعيد، وجعل زنجبار مقر إقامته وعاصمة له، وفي عهده نشطت التجارة فيها وجلب العمانيون إليها إرثهم الحضاري والتاريخي، وكان السلطان أول من أدخل القرنفل إليها من جزيرة «موريشيوس»، وقام السلطان سعيد بإنجازات مهمة، ومن أهم تلك الإنجازات ما يلي:

١- قام ببرنامج إصلاح يشمّل العملة والرسوم الجمركية.

٢- أدخل زراعة القرنفل في زنجبار، واهتم بتنمية تجارته بين مسقط وأفريقيا حتى أصبحت زنجبار فيما بعد الأولى في تصدير القرنفل عالمياً.

٣- اهتم بتجارة الذهب والعاج، وعمّ الرخاء في سلطنة زنجبار بعد اكتشاف مناجم الحديد في ممباسا، كذلك تطورت صناعة الأقمشة.

٤- ومن أهم ما قدّمه سلطان سعيد هو مكافحة تجارة الرقيق عندما وقّع اتفاقية مع بريطانيا عام ١٨٢٢م، حيث كان شرق أفريقيا قبل هذه المعاهدة هو المصدر الأساسي لهذه التجارة؛ مما يدحض مزاعم الغرب حول دور المسلمين في الترويج لهذه التجارة.

وحيث توفي السلطان تشاجر أبناءه على الحكم من بعده، وانتهى خلافهم بأن يتقاسموا السلطة، وتتفصل زنجبار عن سلطنة عمان بزعامة سلطان ماجد، وتبقى عمان تحت سيادة ثويني بن سعيد.

وتولى حكم سلطنة زنجبار بعد موت ماجد السلطان برغش بن سعيد الذي امتدت في عهده زنجبار لتصل المدن الساحلية الصومالية شمالاً وموزمبيق جنوباً.

وبعد موته أصبحت زنجبار محمية بريطانية، ومازالت على هذه الحالة حتى نالت الاستقلال عام ١٩٦٣م، واختير سلطان جمشيد سلطاناً ورئيساً

زنجلار.. إنها الجزيرة التي تقع في ساحل الشرق الأفريقي، والتي حكمت قروناً أراضي شاسعة من الصومال شمالاً إلى موزمبيق جنوباً، أصبحت اليوم جزءاً صغيراً من تنزانيا، فلا صوت يعلو فيها ولا سلطة بأيدي أهلها ولا ثروة التي طالما تمتعت بها لقرون وهي على بعد ٣٥ كيلومتراً شرقي تنزانيا (تجنانيقا سابقاً)، وتتكون من جزيرتين كبيرتين، وهما «أنجوا» و«مبا»، و٢٧ جزيرة صغيرة منتشرة حول الجزيرتين، وتتمتع زنجبار بمظاهرها الخلابة والسحرية حتى سميت بـ«بستان أفريقيا الشرقية»؛ لجمالها وحسن طبيعتها واعتدال جوها.





وهو حزب «الأفرو شيرازي» وتأسس «حزب تنزانيا الثوري».

وحاربت الحكومة الأولى

- التي كان يترأسها «كرومي»

والتي كان يحكمها «نيريري»

من وراء الستار - الثقافة الإسلامية، وكانت واضحة في عداتها كل من هو عربي وله ملامح إسلامية؛ حيث أغلقت كل المؤسسات الإسلامية الفعالة؛ كالمعهد الإسلامي الذي أدى دوراً كبيراً في خدمة الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وكذلك حروب التعليم في زنجبار حتى وصلت إلى أضعف مستوياتها بعد أن كانت تعتبر من أهم الدول في شرق أفريقيا من حيث التعليم أيام السلاطين.

وهكذا أصبحت زنجبار جزءاً من تنزانيا لا تمتلك من أمرها شيئاً، وبعد أعوام من التهميش والتكيل وتجويع الشعب وإخضاعه لما يريدونه حكام تنزانيا الفيدرالية، استيقظ الناس من سباتهم العميق، وتيقنوا أن العرب المسلمين الذين تم ذبحهم في طرقات وأزقة زنجبار كانوا إخوانهم، لكن الندم لا يغير شيئاً واقعهم المشؤوم.

تهجير السكان الأصليين

من العجيب واللافت للأنظار، أن من يسافرون ويغادرون زنجبار هم الزنجباريون الأصليون؛ لما تعانيه الجزيرة من تدهور اقتصادي ملحوظ، ومعاناة أهلها من الفقر المدقع، على الرغم مما تمتلكه الجزيرة من خيرات وفيرة، فعائدات السياحة تذهب إلى دار السلام، وزادت ضريبة موانئ ومرافئ زنجبار لتذهب

السفن إلى دار السلام والموانئ التنزانية الأخرى؛ هذا ما أدى إلى انتشار البطالة وسط الشباب؛ وأدى ذلك إلى مغادرة مئات من الزنجباريين الجزيرة، وفي المقابل يتدفق سكان تنجانيقا وغالبيتهم من المسيحيين فيسكنون ويستوطنون فيها؛ مما قد يؤدي في المستقبل القريب إلى أن تتغير معادلة سكان زنجبار، ونسبة المسلمين فيها الآن ٩٨٪.

وبدأت الحركات التصيرية تتغلغل في زنجبار، حتى إن عدد الكنائس وصل إلى كنيسة لكل مائة نصراني، وانتشرت الكتب النصرانية والإنجيل مترجمة باللغات المحلية انتشاراً واسعاً؛ بحيث تصل إلى أيادي المسلمين الذين يفتقرون إلى العلم الديني وفهم القرآن؛ وبذلك يتمكنون من سلخ المجتمع عن دينه والقضاء على الروح الإسلامية في المجتمع.

دور المؤسسات الإسلامية

بعد أن هُشم بالكامل دور الثقافة الإسلامية واللغة العربية في ربوع الجزيرة، وتخطت أهلها في الجهل؛ لاحت مؤسسات إسلامية في الأفق، وأنشأت في زنجبار مدارس وجامعات، وكان من بين طليعة الهيئات الإسلامية التي كثفت أنشطتها في زنجبار:

«منظمة الدعوة الإسلامية»؛ فقد اهتمت هذه المنظمة بزنجبار اهتماماً كبيراً باعتبارها بوابة الإسلام إلى شرق أفريقيا، وذلك من عام ١٩٨٤م

بريطانيا استخدمت

سياسة «فرّق تسد»

بتكوين حزبين

متصارعين من المسلمين..

واحد من أصل عربي

ومسلمين من أصل أفريقي

شيرازي تمهيداً لحرب

أهلية

يرجع الفضل الكبير

في تسوية الخلافات

وتحقيق التعايش

السلمي فيما بينهم إلى

رئيس تنزانيا الحالي

«جكايا ككويتي» المسلم

الذي عمل كثيراً لصالح

المسلمين في بلاده



الحركات التنصيرية بدأت تتغلغل في زنجبار حتى إن عدد الكنائس وصل إلى كنيسة لكل مائة نصراني



انكشف للزنجباريين حقيقة الخديعة العظمى المسماة «الاتحاد بين الدولتين والدمج بينهما»، وتيقنوا أن الاتحاد ما كان إلا استيلاء واستحواذاً على أراضيهم، وبرزت العداوة بعد انتخابات عام ٢٠٠٠م، والتي اتهمت الحكومة في حينها بتزوير الانتخابات في زنجبار لصالح «أمني كرومي»، نجل قائد الانقلاب الدموي، ولم يقبل حزب «الجبهة الشعبية المتحد» المعارض بقيادة «سيف شريف حمد»، نائب الرئيس الحالي، نتائج الانتخابات، وأدى ذلك إلى أعمال عنف راح ضحيتها ٢٣ شخصاً، ونزح كثيرون إلى شتى بقاع الأرض. ■



عام ٢٠٠٤م.

جمعية تحفيظ القرآن الكريم: وهي جمعية مسجلة رسمياً لدى الدولة، ومتعاونة مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالملكة العربية السعودية، وأهم أعمالها: الإشراف على مدارسها القرآنية، وبناء المدارس القرآنية النموذجية، وإقامة مسابقات للقرآن الكريم محلياً وإقليمياً.

أول حكومة ائتلافية

تحكم زنجبار الآن حكومة ائتلافية جاءت عقب إجراء استفتاء، على أن يقسم السلطة الحزب الحاكم (حزب تنزانيا الثوري)، والحزب المعارض (حزب الجبهة الشعبية الموحد)؛ تقادياً للتوترات التي طالما حدثت بعد الانتخابات التي كان يراها المراقبون أنها كانت تزور لصالح الحزب الثوري الحاكم؛ إبعاداً لحزب الجبهة الشعبية الموحد المعارض بزعماء سيف شريف حمد من الحكم الذي له توجهات إسلامية، ويضم غالبية السكان من ذوي الأصول العربية.

وأسس حمد «حزب الجبهة الشعبية الموحد» بعد عزله عن منصبه كرئيس للوزراء في زنجبار عام ١٩٨٨م، وطرده من المجلس الثوري بحجة معارضته لأهداف الحزب، وتعرض وحدة تنزانيا للخطر، ورئيس زنجبار الحالي هو علي محمد شين الذي كان نائب رئيس تنزانيا سابقاً والمنتمي لحزب «تنزانيا الثوري».

ويرجع الفضل الكبير لتسوية الخلافات في زنجبار والتعايش السلمي فيما بينهم إلى رئيس تنزانيا الحالي «جكايا ككويتي» المسلم الذي عمل كثيراً لصالح المسلمين في تنزانيا وزنجبار، وأصلح كثيراً ما أفسده «مكابا» رئيس تنزانيا السابق المسيحي؛ واختار التنزانيون «ككويتي» لولاية رئاسية ثانية عام ٢٠١٠م، وخاصة المسلمين منهم الذين يشكلون الأغلبية في تنزانيا، ليكمل من خلالها مشاريعه العملاقة التي بدأها، وليتمكن من إزالة عقود من الظلم والتمييز التي تعرضت له الأغلبية المسلمة. ■

إلى ٢٠٠٠م، فقد قامت بمشروعات عديدة، أكثرها تعليمية، وألفت أكثر من ١٢ كتاباً منهجياً في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، وكانت تشرف على المعهد الإسلامي لتدريب المعلمين التابع لوزارة التربية، كذلك أنشأت مدارس قرآنية، كما قدمت منحة دراسية لأبناء الجزيرة إلى الجامعات في السودان.. ولكن في العقدين الأخيرين، قل نشاط المنظمة، وركزت أنشطتها وجهودها خارج الجزيرة في تنزانيا.

«جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي أفريقيا»

قامت جمعية العون المباشر الكويتية بأعمال جبارة في زنجبار، وركزت أنشطتها على جوانب عدة: كالبرنامج الدعوي؛ حيث يقوم دعاة بتصحيح المسار الدعوي الصحيح ومحاربة البدع والخرافات وإصلاح ما أفسدته الحركات التبشيرية والتنصيرية، كذلك قامت الجمعية بفتح المكاتب القرآنية، إضافة إلى بناء دور لرعاية الأيتام فيها، وأيضاً ركزت الجمعية أنشطتها في التعليم وبذلت جهداً كبيراً لإنعاش التعليم في الجزيرة، وخاصة الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وعلى هذا الأساس فتحت مدرسة الإحسان الثانوية للبنات، ومدرسة ابتدائية، كما أنشأت الجمعية عام ١٩٩٨م كلية التربية في زنجبار التابعة أكاديمياً إلى جامعة أفريقيا العالمية بالسودان، وكانت الدراسات الإسلامية واللغة العربية أول التخصصات التي تدرس في الجامعة؛ فتخرج فيها مئات من الأكاديميين الزنجباريين وغير الزنجباريين، حاملين جميع التخصصات المختلفة في التربية وفي مقدمتها الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وكان الهدف من إنشاء تلك الكلية إعداد معلمين أكفاء يحملون الأمانة العلمية للجيل الناشئ ولخدمة المجتمع والبيئة المحلية.

دار الإيمان السعودية؛ هي مؤسسة ثقافية

تعمل في النهوض بالمجتمع الإسلامي الزنجباري، فقد أنشأت جامعة باسم «جامعة زنجبار تونجو»، وتتكون من كلية الشريعة والقانون، وكلية الاقتصاد والإدارة، وكلية الآداب، وهي ثاني جامعة في زنجبار، والشئ الغريب أن أول جامعة تابعة للدولة أنشئت

بين الجاهليين القدماء والطائفيين الجدد



بقلم:
أ. د. عماد الدين خليل

مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي



﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ
هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ
عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ
جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ (٤)
وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
اُكْتَسَبَهَا فَبُهِتَ قُلُوبُهُمْ وَكُفَرُوا
وَأَصْبَحُوا قَوْمًا يَفْقَهُونَ
لَا شَيْءَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يَعْلَمُونَ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ كَانَ غُفُورًا
رَحِيمًا﴾ (٦) ﴿الفرقان﴾.



دعونا من هذه الترهات التي ردّدها - ولا يزال - الجاهليون القدماء والجدد، ولنفترض أن محمداً تلقى كتابه عن الآخرين من أهل الكتاب، فمن الذي أعطاه القدرة التي تتجاوز الحدود البشرية بكل المقاييس، على إخضاع الكتب الدينية السابقة بخصوص المعطيات المعرفية، للاختبار الدقيق الصارم في ضوء كشوف لم يزح عنها النقاب وتدخل دائرة الضوء إلا بعد ثلاثة عشر وأربعة عشر قرناً من اللقاء المزعوم بين محمد ﷺ وبين أهل الكتاب!

إن الباحث الفرنسي المعاصر «موريس بوكاي» في دراسته المقارنة للكتب السماوية الثلاثة، والتي استغرقت عشرين عاماً، وصدرت ترجمتها العربية بعنوان «القرآن والتوراة والإنجيل والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة» عن دار المعارف في القاهرة - ١٩٧٨م، يمارس مهمته كما يقول بعقل علماني ملحد لا يؤمن بأي من الأديان ولا يسلم بكتبها، ولكنه يخلص إلى جملة من الحقائق والاستنتاجات هذه بعضها: «لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة، باحثاً عن درجة اتفاق نص القرآن ومعطيات العلم الحديث، وكنت أعرف قبل هذه الدراسة، وعن طريق الترجمات، أن القرآن يذكر أنواعاً كثيرة من الظواهر الطبيعية، ولكن معرفتي كانت وجيزة، وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أي مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث، وبالموضوعية نفسها قمت بالفحص نفسه على العهد القديم والأنجيل. أما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب إلى أبعد من الكتاب الأول، أي سفر التكوين، فقد وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا، وأما بالنسبة للأنجيل فإننا نجد نص «إنجيل متى» يناقض بشكل جلي «إنجيل لوقا»، وأن هذا الأخير

يقدم لنا صراحةً أمراً لا يتفق مع المعارف الحديثة» (ص ١٣).

«لو كان كاتب القرآن إنساناً، كيف استطاع في القرن السابع الميلادي أن يكتب ما اتضح أنه يتفق مع المعارف العلمية الحديثة، في الخلق وعلم الفلك، وعلوم الأرض والحيوان والنبات، والتناسل الإنساني التي تعكس التوراة أخطاء علمية ضخمة بشأنها؟ ليس هناك أي مجال للشك، فنص القرآن الذي نملك اليوم هو فعلاً النصّ الأوّل نفسه، ما التعليل الإنساني الذي يمكن أن نعطيه لتلك الملاحظة؟ في رأيي ليس هناك أي تعليل، إذ ليس هناك سبب خاص يدعو للاعتقاد بأن أحد سكان شبه الجزيرة العربية استطاع - يوماً - أن يملك ثقافة علمية تسبق بحوالي عشرة قرون ثقافتنا العلمية فيما يخص بعض الموضوعات» (ص ١٤٥).

«كيف يمكن لإنسان - كان في بداية أمره أمياً - أن يصرح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر أن يكونها، وذلك دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ من هذه الوجهة» (ص ١٥٠).

«مقارنة العديد من روايات التوراة مع روايات الموضوعات في القرآن نفسه تبرز الفروق الأساسية بين دعاوى التوراة غير المقبولة علمياً وبين مقولات القرآن التي تتوافق تماماً مع المعطيات الحديثة، وعلى حين نجد في نص القرآن معلومات ثمينة تضاف إلى نص التوراة، نجد فيما يتعلق بموضوعات أخرى فروقاً شديدة الأهمية تدحض كل ما قيل من ادعاء - دون أدنى دليل - على نقل محمد ﷺ للتوراة، حتى يعد نص القرآن» (ص ٢٥٨ - ٢٨٦). هذه التأشيرات الأربع تكفي من بين عشرات غيرها لن يتسع لها المجال، والأفضل ألا يتسع، إذ ليس مقبولاً أن يضيق المسلم الجاد وقته وجهده في الردّ على ترهات كهذه، وهي ترهات مارسها الجاهليون القدماء والطائفيون الجدد والتي يسميها القرآن باسمها الحقيقي: «الظلم والزور»! ■

«الكتاب الأسود» الذي أثار جدلاً في تونس

تونس: عبد الباقي خليفة

العماري، وكمال بن يونس، وخالد حداد، والمازني حداد، وإيهاب الشاوش، ونوفل الزيايدي.. وكثير غيرهم.

كما كان ضمن منظومة الدعاية للاستبداد ومهاجمة أحرار تونس ككتاب، من بينهم: فؤاد القرقوري، وجميلة الماجري، وأنس الشابي، ومنجي البدوي، ووسيلة بن حميدة، وصلاح الدين المستاوي.. وغيرهم الكثير.

ومن الأجانب: أيدموند غريب، وسعد اليزان العراقي، وغازي طعمة، ودانيال بن يحمّد، وزياّد الإمام، وحنا عنبر، ومسير صبح، وأسامة سرايا، وخير الله خير الله، و١٠٠ صحفي أجنبي من مختلف أنحاء العالم.. علاوة على جرائد ومحطات تلفزيونية كانت تقبض من قوت الشعب التونسي.

ذم في سوق النخاسة

لم يضم الكتاب الذي ينتظر التونسيون وغيرهم صدوره بشغف شديد، أسماء الصحفيين الذين انخرطوا في منظومة الاستبداد فحسب، بل تحدث بالوثائق عن الأموال التي صرفت من قوت الشعب على سُماسرة وكتابة كذبة وتمتلقين ومرزقة بأقلامهم وبشرف الكلمة وبميثاق العلم.. فهناك مناصب وامتيازات منحت لأولئك المدمين الذين ظهر عليهم الثراء في عهد المخلوع فجأة، فأصبحوا من أصحاب الملايين والمليارات، منهم تقابيون لا يستحيون من الحديث باسم العمال والشعب، وهم من نفذوا ٣٥ ألف إضراب بعد الانتخابات عام ٢٠١١م وحتى اليوم.

ورغم أن الحديث عن النخاسة الإعلامية والأدبية التي دأب عليها سحرة المخلوع من إعلاميين وغيرهم من الأمور البديهية المعروفة في تونس قبل وبعد الثورة، فإن الكتاب يوثق جرائمهم وعارهم، وهو ما سيلحق بهم سوء السيرة في التاريخ.

وهذا ما يفسر حالة الهستيريا والرود المضحكة لكثير ممن وُضعوا على قائمة عملاء الاستبداد والمستثمرين من أموال الشعب بغير حق.. حيث كان أكبر تجمع لأعضاء الحزب المنهار «التجمع الاشتراكي الديمقراطي» في التلفزة التونسية، التي كان يطلق عليها «تونس ٧» نسبة لانقلاب المخلوع

كشف الكتاب عن أسماء إعلاميين داخل تونس وخارجها، وكذلك كتاباً عملوا بأوامر المخلوع «بن علي» وكانوا جزءاً من منظومته الإعلامية، وساهموا في تضليل الرأي العام على مدى ٢٣ عاماً، والدعاية لدكتاتورية «بن علي» ومواجهة خصومه، بل تجريحهم والافتراء عليهم، وهو الدور الذي مارسوه ويمارسونه حتى بعد الثورة، فقد كانوا يشتمون حكام اليوم وهم في المعارضة، وظلوا يشتمونهم وهم في السلطة، وفاءً للمخلوع الذي يعدونه ولي نعمتهم.

يقع الكتاب في ٣٥٤ صفحة، ويتضمن وثائق رسمية عُثر عليها في القصر الجمهوري، وكان بالإمكان الاطلاع على حقائق أكثر، لكن الذين دخلوا القصر وظلوا فيه عدة أشهر بعد الثورة قاموا بإتلاف الكثير من الوثائق بما فيها المتعلقة بهم، وهو ما تمت الإشارة إليه في مقدمة الكتاب.

تقصوا دور الثوار

أسماء كثيرة ذكرها الرئيس «محمد منصف المرزوقي» في كتابه، وكثير منها معروف لدى الشعب التونسي، لكن كثيرين منهم لم يتم ذكرهم، وربما يكون ذلك في طبعة أخرى أو في جزء ثانٍ من الكتاب.

وللمفارقة، فإن الكثير من الأسماء تصدرت المشهد الإعلامي بعد الثورة، وأصبحت تتحدث باسم الشعب، وتستدعي المعارضة، ويلقنون ضيوفهم ما يجب عليهم أن يقولوه بما في ذلك الضحايا من فقراء المناطق الداخلية، بل لم يسلم منهم الرئيس «المرزوقي» وأعضاء الحكومة الذين تولوا مناصبهم عقب انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م.

من الأسماء التي أوردتها الكتاب، إعلاميون، منهم: نجيب لاكانجي، وبرهان بسيس، وبوبكر الصغير، وسفيان ماهر، وعلي بالنصيب، وهدي عثمان، والمنصف قوجة، ورضا الملولي، وحسان المناعي، ولسعد الداهاش، وعفيف الفريقي، والمولدي مبارك، وصالح الحاجي، وعبدالعزیز الجريدي، والمنصف بن مراد، وعبد الحميد الرياحي، وفتحية خنشة، ومحمد الميساوي، والهاشمي نويرة، ولطفي

لم يثر كتاب صدر في تونس جدلاً بين النخب كما هي حال كتاب الرئيس التونسي «محمد منصف المرزوقي»، «الكتاب الأسود.. منظومة الدعاية تحت حكم بن علي»، الذي صدر في وقت مفصلي من تاريخ تونس، يعتقد كثيرون أنه تأخر كثيراً، لكنه أفضل من أن لا يصدر.

الرئيس «محمد منصف المرزوقي» يفضح «منظومة الدعاية تحت حكم بن علي»



في ٧ نوفمبر ١٩٨٧م، لذلك لم يلحظ الشعب التونسي أي مظاهر احتفال بالثورة في وسائل الإعلام التي كانت مستفيدة من العطاءات ومن الهبات التي كانت تقدم لهم من قوت الشعب بغير وجه حق.

وهناك تركيز واضح على الاضطرابات ونشاطات جانب فقط من المعارضة أكثر منه تغطية متوازنة لنشاطات جميع الفعاليات السياسية في النسيج العام سلطة ومعارضة. ولا شك بأن كتاب «المرزوقي»، الموثق بالأسماء، والوثائق التي تدين المرتزقة، مثل صدمة لدى الكثيرين ممن يخشون أن تكون أسماؤهم مدونة، أو من ذكرت أسماؤهم بالفعل، فوضع مخازيهم في كتاب سيكون له دور فاعل في الحركة الثقافية والتأريخ لحقبة مظلمة من تاريخ تونس ضرب فيها الفساد أطنابه. والكتاب وثيقة تاريخية مهمة جداً، ستفيد الباحثين من داخل تونس وخارجها يمكنهم من خلالها معرفة دولة الفساد التي لا تزال بعض جيوبها نشطة ويحمي بعضها بعضاً.

كما جاء الكتاب في وقت ظن الكثير من الفاسدين أنهم نجوا من العقوبة، بل من المحاسبة، وراهنوا على النسيان، وضعف ذاكرة الشعب كما يتوهمون، ويتوقع أن يلجأ الكثير من المعنيين إلى الانزواء والتراجع والتلاشي، اللهم إذا قرروا مواصلة سياسة «الصفاقة» و«الرقاعة» التي دأبوا عليها.. لكنهم لن يجدوا من يستمع إليهم، أو بالأحرى يصدقهم.

ترحيب ونحيب

رحبت الدوائر الثورية في تونس، ولا سيما شباب «الفيسبوك»، بالكتاب، وطالبوا الرئيس «المرزوقي» طبعه بآلاف النسخ حتى يطلع الشعب التونسي على محتواه ويعرف أعداءه.. في حين بدا بعض الأعلام يخبطون «خبط عشواء» في محاولات بائسة للرد على الرئيس «المرزوقي».

فقد رحبت صفحات «الفيسبوك»، بالكتاب، ووجه كثيرون تحيات شكر وتقدير للرئيس «المرزوقي»، ووصفه البعض بأنه ساهم مساهمة فعالة في القضاء على الثورة المضادة التي كان رموز الدعاية في عهد «بن علي» منغمسين فيها إلى آذانهم، واعتبروا الكتاب من القرارات الحاسمة لـ«المرزوقي» بعد التغييرات التي أجراها في قيادة الجيش، ورفضه ترشيح رموز النظام البائد لتولي رئاسة وزراء الحكومة المقبلة.

في حين اعتبر آخرون الكتاب محاولة من «المرزوقي» للانتقام من الصحفيين الذين ناصبوه

العداء طيلة الفترة الماضية، وهو اعتراف بالأساليب السمجة التي اعتمدت في نقد أداء «المرزوقي» والتي خرجت عن اللياقة، لم يعرف تاريخ تونس المعاصر تهكماً ونقداً لرئيس دولة مثلاً فعل صحفيون ونشطاء على المواقع الاجتماعية بشخصية «المرزوقي» حتى إنه أصبح ظاهرة للتندر لا في تونس فحسب بل في المنطقة العربية بأكملها، وذلك في إشارة إلى بعض عبيد البيادة في مصر، والذين يلتقون معهم على نفس الخط.. خط النخاسة والارتزاق.

والبعض ممن اتهمه بأنه بدون صلاحيات يتساءل الآن: كيف يترك مهامه كرئيس للجمهورية، ويعد كتاباً؟ والبعض زعم أن ما قام به «المرزوقي» هو من مهام القضاء، بل إنه بكتابه يعرض حياة تونسيين للخطر! ورأى البعض أن ما قام به «المرزوقي» تشهير، ولكنهم لم يقولوا ذلك عندما كان الذين يفضحهم «المرزوقي» يشهرون به وبالمناضلين، بل ويبررون القمع في تونس لا سيما ضد الإسلاميين.. وهناك من اعتبر كتاب «المرزوقي» دعوة للقتل، وبمثابة فتوى سياسية للمتطرفين - كما يصفونهم - لتصفية هؤلاء الصحفيين الذين سخروا أقلامهم لمدح الاستبداد والتشهير بالديمقراطيين.. وعندما كان هؤلاء ينهشون أعراض ودماء المعارضين في عهد الاستبداد لم يقم الذين يتحدثون عن الأعراض والدماء بتوجيه أي رسالة لهم، بل كانوا ضمن الجيش الأحمر الإعلامي في خدمة الاستبداد يستبيح الأعراض والدماء، حقيقة لا تجاوزاً ■



**الكتاب تضمن أسماء
صحفيين انخرطوا في
منظومة الاستبداد
والدفاع عن الفاسدين
حتى بعد الثورة**

**تحدث بالوثائق عن
الأموال التي صُرفت من
قوت الشعب على سمسرة
وكتاب كذبة ومرترقة
بأقلامهم وبشرف الكلمة
احتوى على وثائق رسمية
عُثر عليها في القصر
الجمهوري تفضح هؤلاء**





أوجه الشبه متقاربة بينه وبين أبي حامد الغزالي.. في الأجواء السياسية المحيطة وطرق الدعوة وتجديدها النورسي معلما

أبدأ هذا المقال بكلمات أراها معبرة غاية التعبير عن مضمون هذا المقال للأستاذ محمد (رشدي عبيد في بحثه المعنون بـ«ملاحم تربوية في رسائل النور») فيقول في صدره: «عوامل شتى دفعت النورسي باتجاه الفعل التربوي الخارجية وداخلية.. غربة حادة على تل يوشع، وجلسة روحية خصبة على ضفاف نهر الفولجا، وتلاوة قرآنية خاشعة في جامع بايزيد، كلها أوقدت في ذاته صحوة روحية قادت سفينة حياته نحو تخوم ترضي توقه العميق للخلود..»



أ. د. وليد فكري فارس

مدير المعهد العالمي للوحدة
الإسلامية - الجامعة الإسلامية
العالمية بماليزيا



وقد كملت الشعرات البيض الزائدة في رأسه مهرجان النور في صحوته بدلالاتها المتوهجة، ووجهت سطوة فكره بروحه، كما فتحت زيارته لأبي أيوب الأنصاري آفاقاً جديدة في تصويره الغيبي أدمجته في الفضاء الآخر بكل إحياءاته وأسرار.. أما القرآن، فكان يصنع في داخله معماراً جديداً أصيلاً، ويضرم نار توحده، ويوصل في ذاته الحنين إلى التبليغ الرسالي.. طبيعته الشاعرية المرهفة المتوزعة بين التوق اللامحدود، وبين شد الواقع المحدود.. وصلاحه الذي أزهده في زينة الأرض الخادعة ميله الجارف للتبليغ ألحت عليه ليتجه هناك إلى «بارلا» ليحضر أدوات صناعة تاريخ صناعة الإيمان في زمانه ومكانه.. فكان رجل القدر حقاً..

وهذه العبارات تصف بحق دوافع النورسي نحو العمل التربوي. وفي الحقيقة، إن كافة الإصلاحيين والمهتمين بالفعل التربوي دفعتهم ظروف مشابهة بصورة تلفت النظر، ولو تعرضنا لبعضهم على مدى حقبة تاريخية معينة، حتى عصرنا الحديث نجد مثلاً: الإمام أبوحامد الغزالي صاحب «إحياء علوم الدين» فعصره واحد من العصور الصعبة التي مرت بالإسلام، خلافة منهار، تتناوشها من أطرافها دول صغيرة، ومن داخلها ثورات الباطنية، والملاحدة وتقت في عضدها حركة فكرية مستبدة تعتمد على العقل، وتتطرف في الاعتماد عليه، وتتنظر للنصوص من القرآن والسنة نظرة تهمل أكثر ما فيها، وتأول ما فيها اتباعاً للهوى وفقهاء السلطان يفتنون



الناس بهوى السلطان، والناس يتبعون شهواتهم ولم يبق من الدين إلا رسوم وشعائر، لاروح فيها ولا ثمرة لها، والغزالي عالم في عصره يتحرك ويفتي، ويعلم الناس، وفجأة يترك الغزالي كل ذلك، ويعتزل الناس ثم يعود إليهم في صورة «الغزالي الجديد» كما عاد النورسي في صورة «سعيد الجديد» وبالحال من مشابهة: فالغزالي الجديد انطلق لينقذ الإيمان في عصره، وكان أعظم ثمرات عمله هو كتابه الخالد لاستمداده من الكتاب الخالد المبارك وهو القرآن الكريم، أعني كتاب «إحياء علوم الدين» الذي وضع فيه ثمرة فكره ورحلته وكانت السمة المميزة للكتاب هي إعادة تربية المسلم تربية سلوكية تعتمد القرآن والسنة، وتتجنب تعقيدات فقهاء الشكل، وتهويمات صوفية الفناء والحلول ووحدة الوجود وتقذف إيمان الناس من خطر الإلحاد، وتصلح ما أفسدته السياسة، والغريب أيضاً أن يشترك الغزالي مع النورسي في البعد عن السياسة في وضعهما الجديد.

ثم نتحرك سريعاً في الزمان والمكان إلى عصر مقارب للنورسي أو يسبقه قليلاً هنا في مصر، ونرى المصلح الفريد الإمام محمد عبده، ولنتأمل العصر الذي ظهر فيه محمد عبده فنرى خلافة متهاوية، واحتلالاً أجنبياً وسياسة فاسدة تلهث وراء شهواتها، وأحزاباً متصارعة تتاجر بالآلام الناس، وتبيع مصالح الأمة في سبيل الوصول للسلطة، وإسلاماً سلبياً غطته أوهام وخرافات وجمود وتقليد حتى عاد من يتحدث عن الكتاب والسنة الصحيحة فقط يعد مهترطقاً أو زنديقاً، وتاه الناس بين ألعاب السياسة الفاسدة وضغط الواقع المؤلم، وفتاوى فقهاء السلطان وجمود مشايخ آخرين وخرافات فذهبت معالم الإيمان من نفوسهم، فظهر الإمام محمد عبده أولاً كتلميذ للأفغاني يصول ويجول في ميدان السياسة ويفتي ويعلم الناس، ثم ينفي محمد عبده خارج مصر فترة طويلة ثم يعود «محمد عبده الجديد» الذي يلعن السياسة وما أشق منها، ويبدأ عمله التربوي الضخم لإنقاذ الإيمان؛ منطلقاً من القرآن الكريم ويضع بدايات «تفسير المنار» الذي استكملة فيما بعد تلميذه رشيد رضا لقد حولت مدرسة «تفسير المنار»



نظر الناس للقرآن الكريم من مجرد كتاب يقرأ للحصول البركة في المال أو الولد أو للشفاء أو لفك السحر إلى كتاب هداية، كما نزل على محمد ﷺ كتاباً يهدف لتربية الإنسان وضبط سلوكه.

أما النورسي فنشأ في عصر مقارب، وفي قلب الخلافة الإسلامية المنهارة رأى الدول الاستعمارية، وهي تتكالب على تركة

الرجل المريض، ورأى خليفة ضعيفاً تسيطر عليه حاشيته، وتدفع عجلة الاستبداد والتخلف في الخلافة، وجمعيات ماسونية وشيوعية ويهودية تسعى لنخر جسم الخلافة في كل مكان تثير نزعات قومية هنا، ونزعات طائفية هناك وتتحدث عن مظاهر خرافة فتلتصقها بالإسلام، ومظاهر حضارة فتلتصقها بالإلحاد، وفقهاء السلطان يسعون وراء المناصب والأموال ويبيعون الدين بعرض من الدنيا، وصوفية فقدت مضامينها الروحية، ففرقت في الأوراد وسلسلة المشايخ، وتركت مكانها بين الناس، وفي الخلافة ليستولي عليه الآخرون من الملاحدة، وأصبح القرآن رسماً بين الناس لا يعرفون روحه ولا يستشقون هدايته، ومع هذا يعلن «جلادستون» رئيس الوزراء البريطاني أنه لا فلاح للاحتلال طالما هذا القرآن بين أيدي المسلمين، ويسمع النورسي، ويمارس مساعي شتى من خلال الدعوة، ومن خلال السياسة ويشترك في الجهاد وفي الحرب العالمية الأولى ويأسره الروس، ثم يمين الله عليه بالهروب، ويظن النورسي بسياسي عصره خيراً، فيعظمهم ويحاول التعاون معهم لخدمة الإسلام، وفجأة يستبين له وجههم القبيح وجه الاستبداد والنفاق والبغض للإسلام والعداء له، فينفذ يده من السياسة والأعيان ويتحول إلى «سعيد الجديد» الداعي إلى إنقاذ الإيمان في قلوب الناس للإبقاء على الخلافة حية في القلوب خلافة الإنسان المؤمن لله تعالى في الأرض.

وهكذا ظهر النورسي المعلم: فالمعلم الحق لا يكون إلا بالانصهار داخل مجتمعه، فلم يكن النورسي معلماً في برج عاجي، يؤلف الكتب وينظر بعيداً عن الناس. ويحسن بنا أن ننقل كلاماً طيباً في صفات المعلم الحق لمعلم شهير، وصاحب مؤلفات قيمة في هذا المجال ألا وهو «جلبرت هايت» صاحب كتاب «فن التعليم»، حيث يقول في كتابه ذلك عن صفات المعلم الناجح: إنه يجب أن يكون:

- ١- غزير المادة ويعرف مادته غاية المعرفة.
- ٢- عطوفاً على تلاميذه.
- ٣- خبيراً بالتلاميذ.
- ٤- محباً للمادة التي يدرسها.
- ٥- أفقه واسع وهمته عالية.
- ٦- قوي الذاكرة.

٧- قوي الإرادة.

وفي الحقيقة فهذه الصفات واضحة في النورسي غاية الوضوح: فهو يعرف ما يعلمه للناس غاية المعرفة وأعمقها، فهو يتحدث عن «الإيمان» وهو الذي ذقت نفسه بشاشته وصهرت الأيام إيمانه واضحاً لا لبس فيه. وحبه لما يعلمه لا دليل عليه أكبر من جهاده الطويل وتحمله النفي والسجن وحياة الزهد والتقصيف دون زوج أو ولد أو أهل يحيطون به يخفون عليه ما يلقي من صعاب وأهوال. وأما عطفه على تلاميذه، فرسائل النور تقطر رحمة وشفقة على المتعلمين والمريدين.

هذا بالإضافة إلى معرفته الواسعة بتلاميذه والتي تظهر من خلال الرسائل المتبادلة بينه وبينهم والتي تناقش دقائق حياتهم ودواخل أنفسهم. والأفق الواسع يظهر لمن يقرأ إجاباته لتلاميذه عن مواضيع غاية في الحرج؛ مثل ماشجر بين الصحابة بعد رسول الله ﷺ، والخلاف بين الشيعة والسنة، والأوضاع السياسية الحرجة في تلك الفترة وأمثالها مما تجده متناثراً في مجموعة الرسائل؛ فهو يصدر فيها عن عقل راجح، وعلم غزير وموضوعية مذهلة، وعساها تكون موضع دراسة موسعة إن شاء الله تعالى.

ثم لتبين وجهة نظر النورسي نفسه في المعلم الحق نستمتع إليه يصفه فيقول: «إخواني الصادقين الأوفياء؛ إنه لأجل اطمئنان عوام المؤمنين، وتقبلهم حقائق الإيمان دون تردد يساورهم يلزم في الوقت الحاضر وجود معلمين يحملون من الإيثار ما يجعلهم يضحون لا بمنافعهم الدنيوية وحدها بل بمنافعهم الأخروية أيضاً (لعله يقصد إيثار تعليم الناس على عمل النوافل وأمثالها) في سبيل منافع أهل الإيمان الأخروية. فيكون الدرس الإيماني خالصاً نقياً بحيث لا يفكرون فيه بالمنافع الشخصية مهما كانت. بل يسعون في الخدمة الإيمانية بالحقائق نيلاً لرضا الله. ■

المراجع

- ١- مجموعة رسائل النور - ترجمة إحسان قاسم الصالحي (طبعة مصر - سوزلر ١٩٩٥م)
- ٢- بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي (سوزلر للنشر ١٩٩٢م- مصر)
- ٣- فن التعليم - جلبرت هايت ترجمة: محمد فريد أبو حديد (الأنجلو المصرية - ١٩٥٤م)

الباحث محمد رشدي عبيد: عوامل شتى دفعت النورسي باتجاه الفعل التربوي.. أوقدت في ذاته صحوة روحية قادت سفينة حياته نحو تخوم ترضي توقه العميق للخلود

القرآن صنع في داخله معماراً جديداً أصيلاً وأصل في ذاته الحنين إلى التبليغ الرسالي

لم يكن معلماً في برج عاجي يؤلف الكتب وينظر بعيداً عن الناس فقد كان يعرف ما يعلمه للناس غاية المعرفة وأعمقها

نيلسون مانديلا.. من المولد حتى الرئاسة



مصطفى محمد الطحان

الرئيس السابق للمنظمة العالمية للشباب الإسلامي



ولد «روليھللا مانديلا» في منطقة «ترانسكا» في جنوب أفريقيا في ١٨ يوليو ١٩١٨ م، وفي السابعة من عمره أصبح أول فرد من عائلته يذهب إلى مدرسة، حيث أطلق عليه أحد مدرسيه المبشرين اسم «نيلسون»، بينما لقبه أفراد قبيلته بـ «ماديبا» وتعني «العظيم المبجل».



بعدها بسنوات توفي والده، وفي سن ١٦ عاماً توجه لمعهد «كلاركبير» وأنهى المرحلة الأولى من الدراسة بسنتين بدلاً من الثلاث سنوات الاعتيادية، وفي التاسعة عشرة من عمره توجه إلى كلية «ويسليان»، حيث واجه الطرد من الجامعة بسبب مشاركته في احتجاجات طلابية على سياسات الجامعة، ثم بدأ بعدها الإعداد لنيل البكالوريوس من جامعة «فورت هار»، ولكنه فصل من هذه الجامعة أيضاً مع رفيقه «أوليفر تامبو» عام ١٩٤٠م بتهمة الاشتراك في إضراب طلابي.. وقد عاش «مانديلا» فترة دراسية مضطربة وتنقل بين العديد من الجامعات، وقد تابع الدراسة بالمراسلة من مدينة جوهانسبورج، وحصل على موافقة الالتحاق بجامعة «ويتواتر ساند» لدراسة الحقوق.

كانت جنوب أفريقيا في تلك الفترة خاضعة لحكم يقوم على التمييز العنصري الشامل، إذ لم يكن يحق لأصحاب البشرة السوداء من المواطنين الانتخاب أو المشاركة في الحياة السياسية أو إدارة شؤون البلاد، بل أكثر من ذلك كان يحق للحكومة التي كان يرأسها البيض أن تجردهم من ممتلكاتهم أو أن تنقلهم من مقاطعة إلى أخرى، بالإضافة إلى الكثير من أعمال التمييز العنصري الذي امتازت به حكومة جنوب أفريقيا في وقتها.

النشاط السياسي

كان الحكم في جنوب أفريقيا ينكر الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للأغلبية السوداء؛ لذا بدأت بوادر النشاط السياسي لـ «مانديلا» بالظهور، ففي عام ١٩٤٢م انضم «مانديلا» إلى «المجلس الأفريقي القومي»، مساهماً في الكثير من نشاطاته، وفي نفس العام ساعد في إنشاء «اتحاد الشبيبة» التابع للحزب، وأشرف على إنجاز خطة التحرك وهي بمثابة برنامج عمل لاتحاد الشبيبة، وقد تبنّاها الحزب عام ١٩٤٩م.

في عام ١٩٤٨م، انتصر «الحزب القومي» في الانتخابات العامة، وكان لهذا الحزب، الذي يحكم من قبل البيض في جنوب أفريقيا، خطط وسياسات عنصرية، منها سياسات الفصل العنصري (الأبارتيد)، وإدخال تشريعات عنصرية في مؤسسات الدولة، وفي هذه الفترة أصبح «مانديلا» قائداً لحملات المعارضة

والمقاومة السلمية في «المجلس الأفريقي القومي». في عام ١٩٥٢م بدأ الحزب فيما عرف به «حملة التحدي»، وكان «مانديلا» مشرفاً مباشراً على هذه الحملة، فجاب البلاد كلها محرّضاً الناس على مقاومة قوانين التمييز العنصري، مخاطباً ومنظماً المظاهرات والاحتجاجات. فصدر ضده حكم بالسجن مع وقف التنفيذ، ولكن الحكومة اتخذت قراراً بمنعه من مغادرة جوهانسبورج لمدة ستة أشهر، وقد أمضى تلك الفترة في إعداد الخطة التي تم بموجبه تحويل فروع الحزب إلى خلايا للمقاومة السرية.

وفي عام ١٩٥٢م افتتح «مانديلا» مع رفيقه «أوليفر تامبو» أول مكتب محاماة للسود في جنوب أفريقيا، وخلال تلك السنة صار رئيس الحزب في منطقة «الترانسفال»، ونائب الرئيس العام في جنوب أفريقيا، وقد زادته ممارسة المحاماة تصلباً في مواقفه، إذ سمحت له بالاطلاع مباشرة على المظالم التي كانت تتركب ضد أبناء الشعب الضعفاء، وفي الوقت نفسه على فساد وانحياز السلطات التنفيذية والقضائية، بشكل كان حصول مواطن أسود على حقوقه نوعاً من المستحيل.

في نهاية الخمسينيات أدرجت الحكومة اسمه ضمن لائحة المتهمين بالخيانة العظمى، وقد تولى هو و«دوما نوکوي» الدفاع، ونجحا في إثبات براءة المتهمين.

بعد مجزرة «شاربيل» التي راح ضحيتها عدد كبير من السود عام ١٩٦٠م، وحظر كافة نشاطات حزب «المجلس الوطني الأفريقي»، اعتقل «مانديلا» حتى عام ١٩٦١م، وبعد الإفراج عنه قاد المقاومة السرية التي كانت تدعو إلى ضرورة التوافق على ميثاق وطني جديد يعطي السود حقوقهم السياسية، وفي العام نفسه أنشأ «مانديلا» وقاد ما عرف به «الجناح العسكري» للحزب الذي قام بأعمال تخريبية ضد مؤسسات حكومية واقتصادية، في عام ١٩٦٢م غادر «مانديلا» إلى الجزائر لترتيب دورات تدريبية لأفراد الجناح العسكري في الحزب.

عند عودته إلى جنوب أفريقيا عام ١٩٦٢م أُلقي القبض عليه بتهمة مغادرة البلاد بطريقة غير قانونية، والتحرّض على الإضرابات وأعمال العنف، وقد أدانته المحكمة وحكمت عليه بالسجن مدة ٥ سنوات، وفيما هو يمضي عقوبته بدأت محاكمة «ريفونيا» التي



ورد اسمه فيها، فُحُكم عليه بالسجن المؤبد
بتهمة القيام بأعمال التخريب.

«مانديلا» الرمز

خلال سنوات سجنه الـ ٢٧، أصبح النداء
بتحرير «مانديلا» من السجن رمزا لرفض
سياسة التمييز العنصري، وفي ١٠ يونيو
١٩٨٠م تم نشر رسالة استطلاع «مانديلا»
إرسالها إلى «المجلس الأفريقي القومي» قال
فيها: «اتحدوا، وجهزوا، وحاربوا، إذ ما بين
سندان التحرك الشعبي، ومطرقة المقاومة
المسلحة، سنسحق الفصل العنصري».

وفي عام ١٩٨٥م عرض على «مانديلا»
إطلاق سراحه مقابل إعلان وقف المقاومة
المسلحة للمجلس، إلا أنه رفض العرض،
وبقي في السجن حتى ١١ فبراير ١٩٩٠م
عندما أثمرت مثابرة المجلس الأفريقي
القومي، بالإضافة الى الضغوطات

السياسية من قبل أغلب دول العالم من أجل إطلاق
سراحه بأمر من رئيس الجمهورية آنذاك «فريدريك
دكلارك» الذي أعلن إيقاف الحظر الذي كان مفروضا
على «المجلس الأفريقي القومي»، وقد حصل «نيلسون
مانديلا» مع الرئيس «فريدريك دكلارك» في عام
١٩٩٣م على جائزة «نوبل للسلام».

الإفراج عن «مانديلا»

وبعد ٢٧ عاما قضاها في السجن أطلق سراح
«مانديلا»، وكان يرفع يديه إلى السماء مناديا
الجماهير المحتشدة في الميدان وهو يقول: «أماندلا»؛
أي السلطة للشعب.

وقال في هذه المناسبة: «لم يدُر في خلدي قط
أنني لن أخرج من السجن يوما من الأيام، وكنت أعلم
بأنه سيجيء اليوم الذي أسير فيه رجلا حرا تحت
أشعة الشمس، فإنني أصلا إنسان متفائل، وجزء من
هذا التفاؤل هو أن يبقى الإنسان جزءا من رأسه تجاه
الشمس، وأن يحرك قدميه إلى الأمام».

وبعد الإفراج عنه في ١١ فبراير ١٩٩٠م أعلن
وقف الصراع المسلح، وبدأ سلسلة مفاوضات أدت
إلى إقرار دستور جديد في البرلمان في نهاية عام
١٩٩٣م، معتمدا مبدأ حكم الأكثرية وسامحا للسود
بالتصويت.

رئاسة جنوب أفريقيا

شغل «نيلسون مانديلا» منصب رئاسة المجلس
الأفريقي خلال الفترة (من عام ١٩٩١ - ١٩٩٧م)،
وأصبح أول رئيس ذي بشرة سوداء يحكم جنوب
أفريقيا في مايو ١٩٩٤م.
وخلال فترة حكمه شهدت جنوب أفريقيا انتقالاً

كبيراً من حكم الأقلية إلى حكم الأغلبية، ولكن ذلك
لم يمنع البعض من انتقاد فترة حكمه لعدم اتخاذ
سياسات صارمة في بعض القضايا.

ومن جانب آخر تعرض «نيلسون مانديلا» للانتقاد
أيضا بسبب علاقاته المتينة بزعماء دول منتقدين من
قبل الغرب مثل «معمر القذافي»، و«فيدل كاسترو»،
و«ياسر عرفات».

كان «مانديلا» مع حقوق الشعوب في التحرر من
الاستعمار، وفي رسالة تلقاها الرئيس «مانديلا» من
صحفي يهودي يعمل في جنوب أفريقيا، قال له: إن
قلبي هوى تلك الليلة كما هوت قلوب العديد من اليهود
عندما احتضنت «ياسر عرفات» أمام كاميرات العالم
وأنت تقول: إنك تحتضن صديق نضال يقاتل مثنا
شكلاً فريداً من أشكال الاستعمار ونتمنى له التوفيق
والنجاح في نضاله.

كان «مانديلا» يعلم تأثير اليهود في جنوب أفريقيا
وفي أمريكا وفي أوروبا ومع ذلك فلم يتردد في تأييد
الشعب الفلسطيني وقائده «ياسر عرفات»^(١).

تقاعده

بعد تقاعده في العام ١٩٩٩م تابع نيلسون مانديلا
تحركه مع الجمعيات والحركات المنادية بحقوق
الإنسان حول العالم. وتلقى عدداً كبيراً من الميداليات
والتكريمات من رؤساء وزعماء دول العالم وفي عام
٢٠٠٥م اختارته الأمم المتحدة سفيراً للنوايا الحسنة.
وكان لمانديلا عدد من الآراء المثيرة للجدل في
الغرب مثل آرائه حول القضية الفلسطينية ومعارضته
للسياسات الخارجية للرئيس الأمريكي جورج بوش،
وغيرها.

في يونيو ٢٠٠٤م قرر «نيلسون مانديلا» ذو الـ ٨٥

في نهاية الخمسينيات
أدرجت الحكومة اسمه
ضمن لائحة المتهمين
بالخيانة العظمى

في عام ١٩٨٥م عرض
على «مانديلا» إطلاق
سراحه مقابل إعلان
وقف المقاومة المسلحة
للمجلس الأفريقي
القومي.. إلا أنه رفض

تلميذ «ديدات» يكشف حقائق عن «مانديلا»



غرد الكاتب السعودي عصام مدير، أحد تلامذة الداعية الإسلامي المعروف «أحمد ديدات»، وممن عاصروا الراحل «نيلسون مانديلا» في جنوب أفريقيا عن تجربة شيخه مع «مانديلا» طيلة أيام النضال ضد الفصل العنصري.



لا يفلح أي قائد يتصرف كممثل من هوليوود، وهكذا فعلت أضواء الشهرة في «مانديلا» ونجاحه في إنهاء التمييز العنصري، لم يصنعه وحده كما يروج إعلامنا.

وتابع مدير تغريداته قائلاً: وإذ يبلغ عرب اليوم في تمجيد «مانديلا» بعد وفاته، فإن إعلامنا لا يذكر قيادات إسلامية في جنوب أفريقيا سبقته في النضال ضد العنصرية، واعترف «مانديلا» بذلك، يذكر لـ «مانديلا» صموده في السجن ٢٧ عاماً، لكن هل سمعت باسم الإمام الشيخ عبدالله هارون من كيب تاون وقد سجن ٣٠ عاماً حتى توفي مناضلاً ضد العنصرية؟

كيب تاون وظلم مسلميها

وتحدث مدير عن مسلمي كيب تاون قائلاً: لم تعان فئة من العنصرية والظلم في جنوب أفريقيا أكثر من مسلمي كيب تاون الذين جلبهم الهولنديون في الأسر من أرخبيل الملايو وساموهم سوء العذاب، كانت كيب تاون قبل أكثر من ٣٠٠ عام جواناتنامو ومنفى المجاهدين وعلماء ودعاة مسلمي الملايو في الأسر، ونصروهم بالإكراه واستعبودهم لقرنين.

كان الهولندي في مستعمرته الجديدة في جنوب أفريقيا يحرق أي مسلم على الخازوق إذا وجد معه ورقة من مصحف أو أي كتابة بالعربية، حظروا الإسلام، كتم مسلمو كيب تاون إسلامهم وتظاهروا



عاماً التقاعد وترك الحياة العامة، ذلك أن صحته أصبحت لا تسمح له بالتحرك والانتقال، كما أنه فضل أن يقضي ما تبقى من عمره بين عائلته.

ربما يكون نيلسون مانديلا أشهر السجناء السياسيين الذين عرفهم العالم في القرن الماضي، حيث لم يصبح فقط رئيساً لبلاده جنوب أفريقيا بعد أن كان سجيناً فيها لحوالي ثلاثة عقود، وإنما حصل أيضاً على جائزة نوبل للسلام.

ولم يقدم مانديلا أي تنازلات في سبيل كفاحه الطويل ضد التفرقة العنصرية سواء في بلاده أو خارجها ونال إعجاب الجماهير في شتى أنحاء العالم من مختلف الألوان والجنسيات والأعمار والثقافات. وتقديراً لمسيرة حياته المليئة بالأحداث التي تستحق الذكر والدراسة، فقد شيد له مؤخراً في أغسطس ٢٠٠٧م تمثال في ميدان البرلمان في لندن وقد حضر مانديلا هذا الاحتفال بنفسه.

قال البريطاني «مايكل وايت»، الصحفي في صحيفة «الجارديان»: إنه محبوب جداً في بريطانيا، قضى في السجن مدة طويلة وشاع ذلك بين الجماهير العريضة التي تعاطفت معه.

وتابع «وايت» قائلاً: إن رئيسة الوزراء السابقة «مارجريت تاتشر» كانت تعتبره إرهابياً حتى نهاية فترة حكمها تقريباً، وكان هذا من أخطائها العديدة، وإن من أهم السمات التي تميز «مانديلا» أنه شخصية كارزمية حكيمة وكريمة، عانى كثيراً، وانتصر على أعدائه، ولكنه لم ينتقم منهم، سياسي محنك، ولكنه يتصرف كمواطن عادي بسيط. ■

الهامش

(١) «سيسيل أبريل»، صحفي بـ «جيو روزايم بوست»، ٨/٤/١٩٩٠م.

كان «مانديلا» يعلم
تأثير اليهود في جنوب
أفريقيا وأمريكا
وأوروبا.. ومع ذلك
لم يتردد في تأييد
الشعب الفلسطيني



في عام ١٩٤٢م انضم «مانديلا» إلى المجلس الأفريقي القومي الذي كان يدعو للدفاع عن حقوق الأغلبية السوداء في جنوب أفريقيا بشكل سياسي وسلمي من خلال المظاهرات وطرح الآراء التي من شأنها الجيلولة دون فرض واستخدام سياسات التمييز العنصري ضد أغلبية الشعب الجنوب أفريقي. ■





”

**الشيخ «ديدات» أول
من عرض الإسلام على
«مانديلا» وقال له: إنه
لا نجاة لكم إلا بالإسلام
«مانديلا» احترم
الإسلام.. لكنه لم يكن
مسلماً بل اعترف أنه
لا ديني**

”

قرأ «مانديلا» عن الإسلام
والقرآن في السجن، وبعد
أن زار بلاد الحرمين في عام
١٩٩٤م، ثم سمع كل من قبله
يقول له: أنت من بلد الشيخ
«أحمد ديدات»، فاقبل
«مانديلا» بالشيخ «ديدات»
من الرياض - والاتصال
مسجل - قائلاً له: «أنت
أكثر شهرة مني يا «ديدات»
في هذه الديار»، ثم قبله
الشيخ «ديدات» وعرض عليه
الإسلام فأبى، وكان هو أول من
عرض عليه الإسلام. ■

«في عهد «مانديلا»، زرت جنوب
أفريقيا بلباسي العربي، فسألني
امرأة من هناك: هل أحضرت سيفك
معك؟ نحتاجه لنواجه معدلات
الجريمة والاغتصاب في بلدي».
وحدثني المرأة في المطار بما
أعلم سلفاً عن ارتفاع معدلات
الجريمة في جنوب أفريقيا حتى
أصبحت في عهد «مانديلا» الأولى
عالمياً، استمعت ثم أجبتها.. كانت
تعلم أنني من بلاد الحرمين، وقصدت

السيف في العلم، فقد قرأت عن حد القتل في
الإسلام، وأعجبتها الشريعة، لكنها اختزلتها في
الحدود لقلة علمها.

قلت لها: حتى لو أهديتكم سيفاً لرؤوس القتلة
وأيدي اللصوص فلن تريحوا معركتكم ضد الجريمة
في جنوب أفريقيا، هناك في علم بلادي ما يعلو
السيف.. فهمت المرأة فقالت: «كتابة بالعربية فوق
السيف»، فقلت لها: بدون أن تفهمي معناها فلن
تعرفي كيف تستخدمين السيف؛ لا إله إلا الله
محمد رسول الله.

أخذت عنوانها وأعطيتها للشيخ «ديدات» يرحمه
الله تعالى، بعدما حدثته عما حصل في المطار،
فأهداها ترجمة معاني القرآن وكتبه.

بكيت في المطار عندما حدثني تلك المرأة كيف
أن من اغتصب طفلتها في سريرها سيطلق سراحه
بعد مدة وجيزة، كانت تتحدث بحرقه وشوق لعدالة
الإسلام.

نشر «مانديلا» من الفواحش وسيئ الأخلاق
في قومه من الأفارقة في ٤ سنوات ما عجز عنه
العنصريون البيض في ٣٠٠ عام، فانتشر فيهم
إدمان الخمر والزنا.

لقد تكرر «مانديلا» لعادات وتقاليد أفريقية
عريقة في قومه فيها الحياء والعفة، ونشر فيهم
ثقافة غربية دخيلة باسم الحرية والديمقراطية
والانفتاح، وانتشر إدمان المخدرات وعصاباتة إلى
درجة أن اضطر مسلمو كيب تاون الذين سبقوه
في النضال إلى تشكيل مجموعة مسلحة اغتالت
مروجيها، بينما عجزت حكومة «مانديلا» عن
احتواء خطر عصابات المخدرات في كيب تاون،
ونجحت تلك الجماعة الإسلامية المسلحة في ذلك،
واتهمها بالإرهاب وحاربها الإعلام.

وختاماً: نعم لن أترحم على «مانديلا» وإن
أحزنني أن يموت على غير دين الإسلام، فقد
قابلته وصافحته، وقد نصحه الشيخ «ديدات»، لو
مرت جنازته بي لوقفنا لها احتراماً. ■

بالتنصر، وحفروا الخنادق ليعلموا أولادهم القرآن،
وكتبوا نسخة من المصحف من صدور حفاظهم
بمتحف كيب تاون.

أشاد الشيخ «ديدات» بصمود مسلمي كيب
تاون وروحهم الدينية ونضالهم العجيب على مدى
٣٠٠ عام، رحم الله الإمام عبدالله هارون ومن
كانوا معه، وقد اعترف «مانديلا» في كتابه «مشوار
طويل للحرية» أن مسلمي جنوب أفريقيا وكيب
تاون خاصة سبقوه للنضال ضد العنصرية، وزار
قبر الإمام عبدالله هارون.

أضواء حول «مانديلا»

وتابع عصام مدير قائل: «مانديلا» لم ينه
نظام الفصل العنصري وحده، فكل الدول العربية
والإسلامية قاطعت بلاده آنذاك والتي لم تجد
حليفاً إلا في الكيان الصهيوني والغرب.

كان «مانديلا» ميالاً للإسلام، وكثيراً ما صرح
بعبارات منصفة، وله محاضرة جميلة عنه، لكن
رفاق نضاله من المسلمين جاملوه بعد أن أصبح
رئيس البلاد، وقد قال «ديدات» للمسلمين وهو في
فراش مرضه: إن الله سيسألهم لماذا بخلوا بدعوته
ولم يصارحوا بها «مانديلا»؟ لو أحبوه لأحبوا له
الدين الذي ارتضاه الله تعالى.

حكم «مانديلا»

وعن رؤيته لحكم «مانديلا»، قال مدير: زرت
جنوب أفريقيا، ورأيت في أول سنة له «مانديلا» في
الحكم انتشار الخمارات وبيوت الدعارة والملاهي،
بينما نظام الفصل كان محافظاً متديناً يمنع حتى
مجالات الفحش!

وأرسلت أمريكا بأطنان من أعداد قديمة لمجلات
الفحش بيعت في شوارع جنوب أفريقيا بثمن بخس
للأفارقة، تلك كانت طريقة «مانديلا» في الرئاسة،
وانهار اقتصاد جنوب أفريقيا، وأصبحت الدولة
الأولى في معدلات الجريمة و«الأيدز» سبب الوفاة
الأول هناك، أخفق «مانديلا» وتحول لنجم فقط.

نعم كانت له «مانديلا» مواقف مشرفة وتصريحات
جميلة وعبارات خلدها التاريخ، لكنه أحاط نفسه
بعد تحرره بمنافقين انتهزوا حين حوّلوه لنجم، ووصل
الأمر بعد حكمه بأن الخبراء توقعوا اختفاء جنوب
أفريقيا من الخريطة؛ بسبب «الأيدز» عام ٢٠٥٠م،
وقد قال «ديدات» لقومه ولـ «مانديلا»: «لا نجاة لكم
ولا فلاح إلا بالإسلام».

قصة سيف العرب

ثم يحكي مدير عن واقعة تلخص حال
جنوب أفريقيا ومعاناة أهلها من الظلم والفساد
والانحطاط الأخلاقي في عهد «مانديلا» قائلاً:

”



جريمة قطع الطرق (الحرابة).. في ميزان الاقتصاد الإسلامي



د. حسين شحاتة

أستاذ بجامعة الأزهر
خبير استشاري في المعاملات
المالية الشرعية



جاءت الأديان الإلهية من أجل
الإنسان لتوجيهه إلى طريق
الخير، ولتحفظه، وتحقيق له
حياة كريمة، حتى يعبد الله عز
وجل، والإسلام وهو الخاتم
والمهيمن على جميع الأديان،
أتى بشريعة كاملة ودائمة
وعالمية للناس جميعاً، ومن
مقاصدها توفير الحاجات
الأصلية للإنسان، وهي: حفظ
الدين، وحفظ النفس، وحفظ
العقل، وحفظ العرض،
وحفظ المال، وعندما تحفظ
هذه الحاجات يتحقق الأمن
والأمان والحياة الكريمة للناس
جميعاً، ويعيش الإنسان آمناً في
سربه معافى في بدنه عنده
حاجاته المعيشية.



وهناك علاقة سببية قوية بين نقص هذه
الحاجات الأصلية وبين الجرائم والأخلاق السيئة
والسلوكيات العدوانية.. يقول العلماء: إن الفقر
والعوز رذائل اقتصادية، وإذا نقص أو ضعف عنصر
منها أثر على بقية العناصر، فعلى سبيل المثال: إذا
ضاع العقل بالإدمان والخمور ونحو ذلك يعرض
النفس للهلاك، ويضيع الدين، ويعتدي على العرض،
وتسلب الأموال، وتهلك الزروع والثمار، وتبدأ سلسلة
المفاسد الاقتصادية.

وكذلك إذا لم يلتزم الإنسان بالقيم الدينية
والأخلاقية؛ فمن نتائج ذلك الاعتداء على النفس،
وضياع العقل، والاعتداء على الأعراض، وهلاك
المال، وقد أشار الرسول ﷺ إلى ذلك في حديثه
الشريف: «لا يسرق السارق وهو مؤمن، ولا يزني
الزاني وهو مؤمن..» (متفق عليه)، وهذا - كذلك -
يؤدي إلى مفاسد اقتصادية.

واستنباطاً من ذلك، فإن المحافظة على الدين،
والنفس، والعرض، والمال، تحقق الاستقرار والتنمية
الاقتصادية، وإذا لم يتم ذلك يكون الفساد في الأرض،
ومنه الفساد الاجتماعي والفساد الاقتصادي، ويرى
علماء الاقتصاد الإسلامي أن تحقيق مقاصد
الشريعة الإسلامية يقود إلى الرخاء والتنمية
والحياة الكريمة الرغدة للإنسان، فلا اقتصاد بدون
أمن للنفس وأمن للعرض وأمن للمال.

وقياساً على ذلك، فإن جريمة قطع الطرق
(الحرابة) تسبب خللاً في الحقوق الاقتصادية،
حيث إن هذه الجريمة من أخطر الجرائم التي تسبب
فوضى وخوفاً وذعراً في المعاملات الاقتصادية،
وتسبب التخلف والحياة الضنك، وذلك على النحو
الذي سوف نفضله.

يرى فقهاء الإسلام أن جريمة قطع الطريق هي
الحرابة التي أشار الله إليها في القرآن الكريم في
قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ

فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)﴾ (المائدة).
ولقد بين رسول الله ﷺ أن قاطع الطريق
والاعتداء على الناس رافعا السلاح ليس من
المسلمين، ودليل ذلك قوله: «من حمل علينا السلاح
فليس منا» (رواه البخاري).

ومن صور الحرابة المعاصرة ما تقوم به
العصابات، مثل:

- القتل بدواعٍ عنصرية أو للاستيلاء على المال
أو هتك الأعراض أو نحو ذلك، أو خطف الأطفال
لطلب المال أو للاتجار بهم.

- السطو على الناس لسلب أموالهم ومتاعهم.
- الاعتداء على البنوك والمؤسسات المالية
والاقتصادية لسلب الأموال ونحو ذلك.

- قطع الطريق وخطف البنات والفجور بهن.
- اتلاف الحرث للمكيدة والعنصرية.
- اغتيال بعض الناس بسبب الاختلاف في
العقيدة أو الرأي أو نحو ذلك.

عقوبة الحرابة

وهذه الجرائم تدخل في نطاق الحرابة المحرمة
شرعاً، ولها عقوبات:

عقوبة القتل: وتطبق على من قتل.
عقوبة الصلب: وتطبق على من قتل وسلب المال
وهتك العرض.

عقوبة قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى: وتطبق
على من سلب المال ولم يقتل.

عقوبة النفي: وتطبق على من روع الناس.
ويترك تقدير هذه العقوبات للقاضي العادل،
ويرجع في ذلك إلى كتب أصول الفقه الإسلامي
- باب حد الحرابة - لمعرفة المزيد من التفصيل
عن الضوابط الشرعية لتطبيق كل عقوبة، حيث إن
هذا خارج نطاق البحث، حيث تركيزنا على الجوانب
الاقتصادية لهذه الجريمة، وكيف نعالجها من منظور
الاقتصاد الإسلامي.

الأبعاد الاقتصادية لحرابة

هناك أسباب شتى لظاهرة قطع الطريق



(الحرابة)، منها ضعف القيم الإيمانية والفساد الأخلاقي والسياسي والاجتماعي، والاقتصادي، ومن معالم الفساد الاقتصادي الذي يسبب قطع الطريق؛ الفقر والبطالة وضعف التربية والعشوائيات والفوارق بين الطبقات.. ونحو ذلك.

هذه المفاصل الخطيرة تؤثر على رجال الأعمال، والمستثمرين، والمتعاملين في البورصة، وعلى المستهلكين، وترفع تكلفة التأمين وتؤدي إلى هروب المال إلى المكان الآمن، وهذا كله يقود إلى سلسلة من المضاعفات السيئة، تنتهي إلى التخلف والمزيد من الفقر والبطالة والحياة الضنك للفقراء.

وعندما يوجد مجتمع لا تحترم فيه حقوق المواطنين الاقتصادية ولا سيما الطبقة الفقيرة المهمشة، نجد بعض الشباب ينحرف ويضل الطريق المستقيم.. فعلى سبيل المثال؛ عندما يتخرج الشاب من المدرسة أو المعهد أو الجامعة، ولا يجد عملاً يتكسب منه رزقاً حلالاً لتوفير الحاجات الأصلية له، ويجد على يمينه وشماله الفساد بكل صوره، فإن هذا الشاب المسكين ينحرف، ويزين له الشيطان طرق الفساد، فقد يمارس الحرابة أو يزني أو يسرق أو يشرب المدمنات، أو يلعب الميسر أو يكون عميلاً لأعداء الدين والوطن، أو يعتدي على مال الآخرين، ويكون من قطاع الطرق، وهذا هو الشائع والأعم، ولذلك يجب على ولي الأمر أن يركز على أسباب الظاهرة وعلاجها أولاً، ويكون العلاج من خلال تحقيق الأمن وتوفير الغذاء والشراب والملبس والعمل والمسكن والعلاج والتعليم وحفظ الفرج.. ونحو ذلك من الحاجات الضرورية للإنسان.

المنهج الاقتصادي الإسلامي لمعالجة المشكلة

يهتم المنهج الاقتصادي الإسلامي بالإنسان، يبدأ به ليعمل عملاً حلالاً، ليعمر الأرض ويعين غيره، ليعمل وغايته عبادة الله، ومن أهداف الاقتصاد الإسلامي ضبط المعاملات بقواعد وأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية؛ ليحيا الإنسان حياة كريمة طيبة ويفوز برضاء الله في الآخرة.

ويمكن معالجة مشكلة قطاع الطرق من المنظور الاقتصادي الإسلامي على النحو التالي:

أولاً: الاهتمام بالقيم الإيمانية والأخلاقية للشباب؛ لأنهم أساس البناء والتطوير والإصلاح، ولا يمكن فصل الاقتصاد عن الإيمان والأخلاق، وهذا يقود إلى تحقيق الأمن المعنوي.

ثانياً: تيسير فرص العمل أمام الشباب العاطل، مع الفهم السليم بأن العمل عبادة وفريضة وواجب وقيمة وشرف، والمهن والحرف من الأعمال

التي حثَّ عليها الرسول ﷺ: «أفضل الكسب، كسب الرجل من عمل يده» (متفق عليه).

ثالثاً: توجيه الاستثمارات للمشروعات التي تنتج الضروريات والحاجيات؛ لأنها تستوعب أكبر قدر من العمالة، وذلك وفقاً لسلم الأولويات الإسلامية، وتوفّر للإنسان حاجاته الضرورية.

رابعاً: التعاون والتضامن والتكافل بين أفراد الوطن، وبين الغني والفقير ضرورة شرعية، وحاجة إنسانية، فقد ورد في الأثر: «إنما يشقى الفقراء بصنيع الأغنياء»، ومن سبل ذلك تطبيق نظام زكاة المال والصدقات والوقف الخيري، وكذلك نظام التكافل الاجتماعي، وتوجيه الحصيلة إلى سد حاجات الفقراء والمساكين ونحوهم.

خامساً: الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية التي سخرها الله، والاهتمام بتسخيرها لتشغيل العاطلين، ولا يجوز تصديرها إلا بعد تصنيعها.

سادساً: إعادة النظر في مناهج ونظم التعليم لتتضمن من النشأة تربية وتعليم وتدريب الطفل على ممارسة بعض المهن حتى يجمع بين النظر والتطبيق.

سابعاً: تطهير وسائل الإعلام من الفساد، وتسخيرها لتوجيه الشباب إلى الطهر والعمل وخدمة النفس والمجتمع والوطن.

عندما تتفاعل هذه المحاور مع بعضها بعضاً، يكون الشاب الصالح العامل، والأسرة القدوة المربية، والمجتمع الفاضل، ويختار منه الراعي والنظام الحاكم الذي يلتزم بالقرآن دستوراً، وبالرسول قدوة، ويتحقق الخير ونستحق أن يرزقنا الله من الطيبات مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

المحافظة على الدين والنفس والعرض والمال تحقق الاستقرار والتنمية الاقتصادية

جريمة الحرابة تسبب خللاً في الحقوق الاقتصادية وتسبب الفوضى والخوف والذعر في المعاملات الاقتصادية

دراسة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق؛

ياسر برهامي.. وجنايته على الشعب المصري وأمة الإسلام

هذا الحشد عدد أكبر من الذين صوتوا لـ«مرسي» فإنه تسقط ولاية «مرسي»، ويتقدم الجيش لتولي السلطة، وقد قال لي بنفسه: إنه لو اجتمع في هذه المظاهرات عدد أكثر من الذين صوتوا لـ«مرسي» فإن «مرسي» تسقط شرعيته، فقلت له: وما يدريك أن عدد المتظاهرين سيكون أكبر أو أقل؟ وقلت له: إن «مرسي» رئيس منتخب من الشعب المصري، والشعب المصري وحده الذي انتخبه هو الذي يملك حق عزله أو طلب انتخابات مبكرة لبقائه في المنصب أو استبداله.

خيانة الأمة

ولكن ياسر برهامي قام بخيانة الأمة المصرية كلها التي تعبت وثارت وجاهدت من أجل أن تقيم هذا النظام الديمقراطي الحر وتعتق من حكم الجيش والعسكر، وجاء ياسر برهامي ليتآمر عليها ويضع خارطة الطريق متآمراً مع العسكر لإرجاع الأمة المصرية مرة ثانية إلى الحكم الفردي الاستبدادي. ولما انتفضت الأمة المصرية مرة ثانية عندما رأت بأنها دُفعت من جديد إلى الحكم الجبري العسكري وإذا بالشيخ ياسر برهامي يفتهم بأن العسكر قد أصبحوا حكاماً شرعيين لهم، وأنهم متغلبون مسيطرون، والحاكم المتغلب يجب طاعته ولا يجوز الخروج عليه!

ثم وجدنا هؤلاء العسكر يستعملون أقصى أدوات البطش والتكيل في كل من يقوم بالإنكار عليهم سلمياً؛ بالكلمة أو بالتظاهر، وهذا مما لم يفعله أعتى الجبابرة في التاريخ، يضربون بمدافع الدبابات وبالرشاشات التي تطلق من الطائرات برصاص يخترق الرأس إلى أسفل الجسم والكثف إلى عظمة الفخذ، ويمزق الصدور، والمتظاهرون المعتصمون الراكعون الساجدون الصائمون القانتون في «رابعة» يبادون بالرشاشات ويجرحون ويجرفون بالجرافات وكنا نقول: كيف هذا؟ أبلغ الحد أن يقتل المصري أخاه المصري على هذا النحو بلا شفقة ولا رحمة؟!

وقد وصف الشيخ عبدالرحمن الشيخ برهامي بـ«شيخ الضلال»، وشبهه بـ«بلعام بن باعوراء»، أحد أحبار بني إسرائيل الذي كفر وارتن عن دينه. وبدأ الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق بيانه على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك» بطرح تساؤل: لماذا قال عبدالرحمن عبدالخالق في ياسر برهامي ما قال؟ الدستور الجديد يقول لياسر برهامي وحزبه: انسلخوا عن الإسلام حتى نسمح لكم بممارسة السياسة.

وقال: إن ياسر برهامي تأمر مع العسكر لإرجاع الأمة المصرية مرة ثانية إلى الحكم الفردي الاستبدادي.. وهذا نص البيان:

ساء بعض الإخوة ما كتبناه عن الشيخ ياسر برهامي في دلالته مجموعة الدستور الزائف على طرائق من الشر لم يكونوا يعلمونها، وقلت: إن مثله في الدلالة على الشر مثل ابن الراوندي القائل: «وكنتم امرؤ من جند إبليس فارتقى بي الشر حتى صار إبليس من جندي».

وفات هؤلاء الإخوة أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٥) أي أصبح الشيطان تابعاً له؛ لأنه هُدي إلى طرق من الشر لم يعرفها إبليس من قبل.

١ - بين ياسر وبلعام:

وتعالوا لنرى هل كان بلعام بن باعوراء (حبر من أحبار اليهود) أشد إفساداً في قومه (بني إسرائيل)، أم ياسر برهامي العالم السلفي في الأمة المصرية وأمة الإسلام؟

بلعام أفتى قومه عندما غُزوا وانتصر عليهم أعداؤهم أن يسرحوا بناتهم في جيش أعدائهم؛ وبذلك يهزمونهم، وأما ياسر برهامي فقد وضع خارطة طريق يتباهى بها تبدأ بحشد الشعب المصري للتظاهر في ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، وإذا جُمع في



و

أصدر الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، أحد أبرز مؤسسي التيار السلفي في مصر، سلسلة من الردود الفقهية على فتاوى ومواقف ياسر برهامي، نائب رئيس الدعوة السلفية، وقد مثلت تلك الردود دراسة فقهية متكاملة في القضايا التي أثارها برهامي.

و

يا شيخ «برهامي».. قد قتل بسبب دعوتك وتحريضك الآلاف فأنت مشارك مشاركة مباشرة في ذلك ولتتحمل وزر من سيستنون بسنتك وينتهجون النهج الذي شرعته في الأمة

قام بخيانة الأمة المصرية كلها التي ثارت وجاهدت من أجل أن تقيم نظاماً ديمقراطياً حراً وتنتعق من حكم العسكر



**أقرأ ما حدث بعد الانقلاب
مباشرة من إغلاق المحطات
الفضائية الإسلامية والنزج
بجميع المعارضين إلى
السجون والمعتقلات**

**أفتى بأنه إذا تظاهر ضد
«مرسي» عدد أكبر من العدد
الذي صوت له فقد سقطت
شرعيته ليكون تمهيداً
لإنقضاء العسكر على
السلطة**



للانقلاب، وأنتك واضع خريطة الطريق التي تبدأ بالتظاهر ضد «مرسي» ثم يتدخل الجيش لتولي السلطة، فتسقط كل ما بناه المصريون في ثورتهم من رئيس منتخب ودستور كتبه الصفوة المنتخبة، ومجلس شورى ومؤسسات منتخبة... إلخ، ثم أفتيت كاذباً أن «السياسي» رئيس متغلب حاز الشوكة فيجب له الإذعان والطاعة، ثم جرّمت كل من يعترض على هذا الانقلاب أو يناوئه، ثم باركت كل صنوف الإجرام التي وقعت بعد ذلك من سجن وقتل، وإغلاق كل وسائل الدعوة للدين ومحاضنه بدءاً بالفضايات منتهياً بحلقات القرآن الكريم.

لقد كنت الرأس المدبر والمفكر لهذا الانقلاب، ثم أصدرت الفتاوى في شرعية حكم الإمام المتغلب وأنت تعلم أنه ليس متغلباً؛ فإنه لم يقاتل أحداً حتى يتغلب عليه، وإنما هو خائن للأمة المصرية التي انتخبته رئيساً وبايعته، ثم أفتيت بأن الخارجين عليه يستحقون ما يقع عليهم من قتل وسجن!

أذكرك بحديث النبي ﷺ: «من سنّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

لقد وضعت سنة لكل طامع في السلطة من ضباط الجيش أن يخرج ليلاً على السلطة الشرعية ويصبح بعد ذلك هو الإمام واجب الطاعة، وأن من أنكروا عليه ولو بالكلمة أصبحوا خوارج يجب قتلهم.

٣- ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها؛

وإذا بنا نفاعاً أن هؤلاء قد أفتى لهم علماء السوء أنهم عندما يقتلون بهذه الوحشية إنما ينفذون أوامر الله، وأن الرسول قد التقاهم يقظة ومناماً، وأمرهم بأن يقتلوا المتظاهرين، وأن النبي بارك فعلهم!

وأسألك يا شيخ ياسر: هل هناك أظلم ممن افترى على الله الكذب وقال: إن الله قد أمره بقتل الناس ظلماً وعدواناً؟ هل يأمر الله بأن يقتل الذين يأمرهم بالقسط من الناس؟.. والله يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (العنكبوت: ٦٨).

وأسألك يا شيخ ياسر: ما حكم من افترى على الرسول وقال: إنه أتاه يقظة أو مناماً وقال له: اقتلوا المتظاهرين؟

مشايخ الضلال

هل هناك كذب على الرسول أكبر من هذا؟ وأسألك يا شيخ ياسر واستحلفك بالله: ألم تكن مع مشايخ الضلال الذين أفتوا بذلك وحرصوا الجيش والشرطة أن يقتلوا المنكرين على الانقلاب أم لا؟ وأسحلفك بالله: هل أبحت لهم قتل المخالفين لهم أم لا؟ وأنت تعلم أن اليمين على نية المستحلف لا الحالف! وإذا لم تكن مع علماء السوء الذين قالوا: إن الله أمر بذلك وإن الرسول قد بارك هذا الإجرام وأخبرهم بذلك يقظة ومناماً، ألم تسمع به؟ فلماذا لم تتكره وهو أعظم منكر في الأرض اليوم؟

ونعود إلى المقارنة بين بلعام وياسر: إن بلعام كان محباً لأمة اليهودية ولما هزموا من عدوهم أفتى لهم بأن يسرحوا بناتهم في جنود العدو حتى ينتصروا عليهم، وإباحة الزنا وجعله سلاحاً يحارب به العدو.. انسلاخ من الدين كله، ولذلك قال تعالى: «فَانسَلَخْ مِنْهَا!» وياسر برهامي خان أمة المصرية بكاملها وتآمر مع الجيش على النظام الديمقراطي الذي أرسته الأمة بعد طول عناء وثورة، وأباح لمن سماه الحاكم المتغلب أن يعمل القتل في المنكرين لهذا المنكر، وإباحة القتل أكبر من إباحة الزنا، وبلعام كان يعمل لخدمة أمة، وياسر عمل لخيانة أمة بل لمن مكنوه من أن ينشئ حزباً.

٢- من سنّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة؛

شيخ ياسر أنت مهندس هذا الانقلاب وعرابه، فأنت الذي أفتيت لهم بالخروج في ٣٠ يونيو، وأفتيت قاتلاً لي: إن خرج عدد أكبر من الذين صوتوا لـ «مرسي» سقطت شرعية «مرسي».. وقلت لي: إن الداخلية أمرتك أن تخرج في يوم ٣٠ يونيو؛ فحذرتك.

عراب الانقلاب

ولم يكن يدور بخلدي أنك المهندس والعراب

مقالاتي السابقة للشيخ ياسر برهامي، فإن هذا الرجل قد كان السبب الأساس فيما نحن فيه اليوم من ويلات وفيما فقدناه من الأمن والاستقرار والبناء، فهو عَرَّاب الانقلاب ومهندسه وواضع خارطة طريقه، والمليّس لكل إجرام فيه لباس الشرعية والدين.

فهو المفتي بأنه إذا تظاهر ضد «مرسي» عدد أكبر من العدد الذي صوت له فقد سقطت شرعيته، ليكون تمهيداً لانقضاض العسكر على السلطة، وقد أقر ما حدث بعد الانقلاب مباشرة من إغلاق المحطات الفضائية الإسلامية، والزج بجميع من يتصور فيهم المعارضة إلى السجون والمعتقلات، وهو المفتي بقتل المحتجين والمبارك له والراضي به، وهو المخطط لإسقاط كل أدوات الشرعية والديمقراطية التي جاهد الشعب المصري لإقامتها: رئيس منتخب ودستور ومجالس تشريعية، وهو الذي انطلق لاهتاً في كل محافظات مصر يوطئ لهذا الانقلاب ويمهد الأرض له، ومنكراً على كل من يخرج عليه ولو بكلمة، وهو المشارك في كل خطوات الطريق الجائر الذي سماه بخارطة الطريق، وهو المشارك في دستور يؤصل للكفر وإقصاء الشريعة، وحرابات المصريين، ويضع المصريين - كل المصريين - عبيداً عند الجيش يحاكمون في محاكمه، ولا يسألون عن امتيازاته ومخصصاته، ولا يعترض أحد على ما استأثروا به لأنفسهم.

ولولا تعاون ياسر مع هذا الانقلاب ما بقي يوماً، ولولا تخطيطه لذلك ما قام أصلاً.

٦- لماذا قال عبدالرحمن عبدالخالق في ياسر برهامي ما قال؟

وقد يسأل الناس: لماذا قال عبدالرحمن عبدالخالق في الشيخ ياسر برهامي ما قال؟ والجواب: إنني والشيخ ياسر ننتمي إلى مدرسة واحدة هي المدرسة السلفية (الدعوة السلفية)، وهذه الدعوة لها أصولها: من ذلك أن منتسبيها يؤمنون بالكتاب والسنة وفق اللغة التي نزل بها القرآن ولسان النبي ﷺ، ويفهمون معناها ويطبّقونها على النحو الذي فهمه سلف الأمة الصالح وعملوا به من الصحابة وتابعيهم بإحسان المشهود لهم بالخير، ولا يخرجون عما أجمعت عليه الأمة وعلماءها، هذا تعريف السلفية في مجمله، ونحن نعمل كل جهد أن يبقى السلفيون كالثوب الأبيض؛ ولذلك حرصنا على أن كل من ينتسب إليها ولا يلتزم بأصولها وقواعدها وأخلاقيها فنقوم بإخراجه وإبعاده، حتى لا يتشوه هذا الاسم الشريف (السلفية) والشيخ ياسر أحدث في هذا الأمر ما ليس منه (عقيدة وخلقاً وسلوكاً)، فقد جرب الناس عليه الكذب عمداً، كما ظهر على شاشات التلفزيون بشأن لقائه مع أحمد شفيق ليلة

شيخ ياسر، أذكرك بحديث النبي ﷺ وأنت أحفظ مني له: «ما من نفس تُقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها؛ لأنه أول من سن القتل». قد قتل بسبب هذا الانقلاب الذي كنت الركن الأساس فيه ظاهراً وباطناً، وافتخاراً بأنك واضع خارطة طريقه خلق كثير، إن كل نفس قتلت بسبب هذا الانقلاب هي في رقيبتك، وأظنك تعلم أن من شارك في قتل مسلم بنفسه أو ماله أو تحريره أو كلامه فهو قاتل.

البقاء في الإسلام

٤- من رضي بقتل المسلمين كفر؟

شيخ ياسر، اعلم أن من مقتضيات مذهبك في الإيمان أن المسلم لا يُكفر وإن سب الله وسب رسوله وقتل أنبياء الله ورسله، ولو فعل كل مكفر ما دام أنه يشهد بلسانه وقلبه أنه مسلم، وأرجو فقط أن تراجع موقفك وقد صدرت منك الشماتة بالمنكل بهم من هذا الانقلاب ممن لم يعملوا جريمة إلا الإنكار بالكلمة، وحملت الذين قتلوا في رابعة وغيرها أنهم المتسببون في قتل أنفسهم، بل إنك قد أقررت وسكت عن قال من علماء السوء: إن قتلهم قرية وطاعة لله، بل قالوا: إن الله أمرهم أمراً مباشراً بذلك، وإن الرسول اتصل بهم وأخبرهم أنه راضٍ عن هذا القتل، واليوم أطلب منك وأسألك سؤالاً شرعياً: هل يبقى المسلم في الإسلام وهو يقر كل ذلك ويشارك فيه؟

واعلم يا شيخ ياسر أن الله حمل أحد ابني آدم دم كل نفس تقتل ظلماً إلى قيام الساعة، ومعلوم أن ابن آدم هذا القاتل لم ينو ولم يشأ أن يقتل أحداً غير أخيه الذي حسده لقبول الله لقربانه، ومع ذلك فإن الله يحمله ذنب كل نفس قُتلت في الأرض إلى يوم القيامة، وقال النبي تفسيراً لذلك: لأنه أول من سن القتل!

فانظر في آثار فتواك للجيش ليخرج الناس تظاهراً في ٣٠ يونيو ثم يتدخل الجيش لاستلام السلطة ليصبح حاكماً متغلباً له الشرعية واجب الطاعة، ثم ليقتل وينكل بكل مناوئيه فإنه خارج على الإمام الحق.

وقد قتل يا شيخ ياسر بسبب دعوتك وتحريضك الآلاف، فأنت مشارك مشاركة مباشرة في ذلك، ولتتحمل وزر من سيستون بسنتك وينتهجون النهج الذي شرعته في الأمة.

٥- لماذا ياسر برهامي؟

أظن أنه قد عرف الناس السبب في أنني وجهت

الداخلية أمرتنا..!!

قال لي ياسر: إن الداخلية أمره بالتزول هو والحزب في ٣٠ يونيو، فقلت له: إياك أن تفعل! ولكن لم أعلم أنه كان قد دبر ما سماه بخارطة طريق كاملة لإسقاط شرعية «مرسي»، واسقاط الدستور - الذي ساهم هو في وضعه مع اللجنة التأسيسية المنتخبة - وإزالة النظام الديمقراطي كله، والإتيان بالجيش لتولي السلطة وإرجاع مصر ثانية إلى الحكم الجبري، ولم أكن أتخيل أن وصل ياسر في التآمر على الأمة المصرية إلى هذا الحد.

الأمة المصرية التي هبت جميعها وأزالت الحكم الاستبدادي لحسن مبارك، وأقامت أول نظام ديمقراطي يستطيع فيه المصريون أن ينتخبوا رئيسهم، وأن يختاروا نوابهم الذين يتولون السلطة التشريعية، والرقابية، وأن يقيموا نظاماً مدنياً، وأن يقيموا أول حكم ديمقراطي، وكان من ثمرات هذا النظام الديمقراطي أن أصبح لياسر برهامي حزب سياسي، والذي حشدنا له الحشود بوصفه أول حزب سلفي سياسي في أكبر بلد عربي. ■



رسالة إلى حزب «النور»

لقد خنتم الأمانة ونقضتم العهد وتوليتهم كبر إسقاط رئيس بايعتموه ورضيت به أكثرية الأمة المصرية، وظهرتم أعداء الأمة، ومزقتم الدستور الذي كنت أنت أحد كتابه والذي ارتضاه جمهور الأمة المصرية، ولست أرى مثلاً لكم وللرئيس الذي خنتموه وخلعتموه إلا أنه ما كان من شأن عثمان بن عفان رضي الله عنه والذين خرجوا عليه، فقد كان عثمان رضي الله عنه أول خليفة تولى الحكم باستفتاء عام للمسلمين قام به عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حتى قال بعد أن استفتى رجال المدينة ونساءها حتى العواتق منهن: «لقد رأيت أكثر الناس لا يعدلون بعثمان أحداً».

«مرسي» كان أول رئيس منتخب في مصر في كامل تاريخها، وقد بايعه عامة أهل مصر وأعطوه ثمرة قلوبهم وصفقة أيديهم وكنتم وحزبك من هؤلاء. وعثمان رضي الله عنه كان حافظاً لكتاب الله، صواماً قواماً، ونحسب أن «مرسي» كذلك.

وعثمان قام عليه أهل البغي ليعزلوه فلم يتنازل لهم وأسلم نفسه للقتل، وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه وهو محاصر يقول له: «إن الله ألبسك قميصاً فإن أرادوك على نزعك فلا تطاوعهم».

«مرسي» كذلك أراد منه أهل البغي أن يتنازل وأن ينزعوا عنه لباس الرئاسة الذي قلده شعب مصر إياه فلم يجبههم. وأما أنتم فليس لكم شبه في التاريخ إلا بالثوار الخوارج الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه ولم يراعوا عهدهم ولا حرمة، واتبعوا قول ابن سبأ فيه. ■

٢٦ شعبان ١٤٣٤هـ / ٤ يوليو ٢٠١٣م

الكفري، وقال: إننا سنغير أوضاعنا بما يتلاءم مع هذه المادة، ومعنى ذلك أنه سينزع لباس الإسلام والسلفية عن حزبه، ولعله سيغير الاسم بالضرورة من «النور» إلى ماذا؟ لست أدري!

تمايز الصفوف

وأقول: إن هذا خير لنا وللمسلمين جميعاً حتى تتمايز الصفوف ولتعلم البقية الباقية من المخدوعين فيما كان يسمى حزب «النور» أنه غرر بهم وأخذوا في خارطة طريق مظلم ينتهي بهم إلى الانسلاخ عن مسمى الإسلام.

كتبه: عبد الرحمن عبد الخالق اليوسف ليلة الأربعاء الموافق ٣٠ محرم ١٤٣٥هـ / ٤ ديسمبر ٢٠١٣م.

نقض العهد

وفي رسالة أخرى قال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق لياسر برهامي: واعلم أن الدم الذي سيسفك والحرمان التي ستنتهك بنقضكم عهدكم، وخيانتكم لأمانتكم ستكون في رقبك فإنك الذي توليت كبر هذا الأمر، وسعيت به ظاهراً وباطناً، وإن تيجحت بأئك قد وضعت خارطة للطريق، فلتعلم أن لصوص الحكم الذين التفوا على إرادة الأمة لا يمكن أن يكونوا قائمين بالعدل شهداء لله ولو على أنفسهم.

ولقد صنعتكم ذلك ليخلع الناس عنكم لباس السلفية الذي لبستموه زماناً زوراً وبهتاناً، ولتسلخوا في سلك الخارجين على السلطان بغير حق. واعلم أنك لن تكون بديلاً لـ «مرسي»، وإن أطمعوك فإن الله لا يهدي كيد الخائنين.

المباهلة

وكان د. ياسر برهامي قد دعا خلال درسه الأسبوعي بالإسكندرية الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق لـ «المباهلة» (الدعاء بإنزال اللعنة على الكاذب من الطرفين)، على إثر اتهاماته الموجهة إليه، التي وصفها برهامي بأنها ظلم بين واقراء، وفقاً لما ورد على موقع «أنا السلفي». ■

الانتخابات!

وخان الأمة المصرية كلها عندما خطط لانقلاب على رئيسها الذي انتخبته وصوتت له، وخان رئيسه الذي بايعه مخالفاً قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»، فلم ينصح لله ولا لرسوله ولا لإمام أظهر مبايعته وتأييده له وانتخابه، وتآمر سرا وعلانية عليه.

ووضع آيات القرآن وأحاديث الرسول في غير مواضعها؛ فقد زعم مراراً أنه دخل مع الظالمين لتقليل الشر، وأقول: أين هذا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل سلف الأمة أن المسلم يدخل مع الظالمين ويساعدهم على ظلمهم من أجل تقليل الشر؟ ومن هم سلف الشيخ ياسر في هذا؟

وكنتم أظن أن عداءه وتآمره على «مرسي» أنه من باب إقصاء «مرسي» له ولحزبه، فإذا به يقول لي: إن «مرسي» دعاه مراراً إلى الوقوف معه والتعاون ومد له يده غير مرة، وإنه هو الذي رفض ذلك!

فأين من أعمال السلف الذي تنتمي إليهم من يعمل مثل ذلك؟

وقائمة ما أحدثه ياسر برهامي في السلفية قائمة طويلة، ومن أجل ذلك حرصنا على بيان هذا الأمر.

دستور جديد

٧- الدستور الجديد يقول لياسر برهامي وحزبه: «انسلخوا عن الإسلام حتى نسمح لكم بممارسة السياسة»؛

نص الدستور الجديد الذي صدع ياسر برهامي رؤوس الناس بأنه دخل مع الخمسين الذين وضعوه من أجل المحافظة على الشريعة.. أقول: نص هذا الدستور على أنه لا ممارسة للسياسة ولا تكوين لحزب على أساس ديني، ومضمون هذا معلوم وهو لا ممارسة للسياسة باسم الدين قط.

وقد بادر الشيخ ياسر المشارك في هذا الدستور



الأبناء صدى كلمات الآباء

تيسير الزايد

كاتبة كويتية



«لا فائدة منك»، «انظر إلى شكلك».. جمل قد تقال بكل اللهجات: «ماكو فايذة فيك»، «ما فيش فايذة»، «ما في فايذة»، «شوف شكلك».. إلى آخر قائمة العبارات التشبثية التي قد نطقها في لحظة غضب أو ملل دون أن نغير لها أي اهتمام؛ فتدمر وتشوّه حياة أقرب الأشخاص إلينا ألا وهم أبنائنا.



الهادئة المتتالية لها تأثير سلبي على جهاز المناعة عند الصغار؛ مما يؤدي إلى كثرة احتمالية إصابتهم بالأمراض.

الراحة خارج المنزل:

عندما يصبح المنزل رمزاً للمشاحنات والعبارات السلبية يصبح الأصدقاء هم الملاذ والملاجئ، ويحس الآباء بفقدان السيطرة على الأبناء، بل تصبح توجيهاتهم ونصائحهم لا معنى لها، وهنا يبدأ الأبناء بتناول ما يحصلون عليه من خارج المنزل من وجبات سريعة أو أطعمة معدة بشكل غير صحي، ويبدأ تأثير الآباء بالتناقص ليصل لدرجة الانعدام، ويتحول الحب الذي وضع في عبارات سلبية إلى سلاح استخدم لطرده الأبناء خارج حصنهم الحصين.

الشعور بعدم القيمة:

كثرة نعت الأبناء بعدم القيمة وبعدم الأهمية يجعلهم في النهاية يتبنون هذه الفكرة، فإذا ما اقتنع الابن بعدم أهميته؛ دفعه هذا الشعور إلى عدم الاهتمام بجسده وصحته وحياته، وقد يلجأ إلى التدخين في سن مبكرة، بل قد يصل به الأمر إلى الولوج في تجربة عالم المخدرات، وبسبب كلمات قد يظنها ولي الأمر بسيطة ضاع الأبناء ودخلوا في طريق مظلم، أحياناً تكون العودة منه شبه مستحيلة.

أبناءؤك مرآة كلماتك:

التأثير السلبي للكلمات قوي، ولكن الحل بسيط، كل ما نحتاجه هو أن نتعلم السيطرة على أقوالنا في لحظات الغضب أو الإحباط أو العصبية، علينا أن نفكر فيما نقول، ونذكر أن ما نقوله سيؤثر لدرجة كبيرة في مستقبل حياة إنسان، فالتشجيع والمدح المناسبان يخرجان لنا أشخاصاً لهم بصمة في الحياة، أما التشبث والإهانة فهما سبيل لأشخاص يشعرون بأنهم عالة على المجتمع.

ولقد قرأت هذه العبارة وأحببت أن أشارككم بها، «غضب معاوية رضي الله عنه على ابنه يزيد فهجره، فقال له الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين، أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم سماء ظليلة، وأرض ذليلة، فإن غضبوا فأرضهم، وإن سألوا فأعطهم، ولا تكن عليهم قفلاً، فيملوا حياتك ويتمنوا موتك».

ماذا نرجو من مراهق أو شاب يصفه أقرب الناس إلى قلبه وهو من يتق برأيه أنه «لا فائدة تُرجى منه»، أو أعاب عليه شكله أو وصفه بالغباء والبلاهة؟ كلمات قد نطقها تغير مجرى حياة إنسان، وتحط من إنسانيته وتشعره بعدم أهميته.

وآخر الدراسات أظهرت أن هذه الجمل التشبثية ليس لها تأثير نفسي فقط، بل لها تأثير صحي أيضاً على الأبناء، وهذا الجانب هو ما سنتطرق إليه في هذا المقال.

أمراض اضطرابات الإطعام:

قد يخشى الآباء من إصابة أبنائهم بالسمنة؛ فتصبح مراقبتهم للصغار والمراهقين مراقبة مرضية، ويصبح التدقيق على ما يتناوله الأبناء تدقيقاً يشعر الصغار بالضيق، وقد يؤدي هذا الخوف إلى زيادة النقد والجمل التشبثية؛ مما يؤدي في النهاية إلى إصابة الأبناء بما يسمى بـ«اضطرابات الإطعام»، والتي إذا لم تشخص وتعالج عند الطبيب المختص قد تسبب مشكلات صحية خطيرة للأبناء.. فهذه الكلمات السلبية قد تجعل الإنسان يحتقر مظهره الخارجي؛ فيقوم برفض الطعام الذي كان سبباً في شعورهم بالكراهة من قبل آبائهم الدائمين الانتقاد لهم لدرجة المرض، أو قد تسبب العبارات السلبية إلى زيادة تناول الأبناء للطعام زيادة غير طبيعية؛ وذلك تعبيراً عن غضبهم الداخلي أو شعورهم بالراحة عند تناول الطعام.

فإذا ما تمادى الآباء في ذلك، إلى جانب عدم ملاحظتهم للمتغيرات الصحية والنفسية للأبناء، فهنا تكمن المشكلة الكبرى التي قد تنهي حياة أحب الناس إلى قلوبنا دون أن نشعر.

الليالي المزعجة:

كما أن التغذية غير السليمة لها تأثيرها السلبي على الصغار؛ بسبب الكلمات الجارحة، فالنوم غير الصحي جانب سلبي آخر للعبارات السلبية، فالطفل الذي سيخلد للنوم بعد سماعه معلقة من العبارات السلبية والكلمات غير المناسبة قد تزوره الأحلام المزعجة أثناء نومه، بل قد يصاب بالكوابيس مما يجعل نومه نوماً غير هادئ وغير صحي، وهذا يعني التعب وعدم الراحة، وهذه الليالي غير المريحة وغير

٩ خطوات للأشخاص الناجحين

إعداد: سها سامي

المصدر: Harvard business review



قسمه الله سبحانه أمر يختلف تماماً عن الاستسلام للواقع؛ فيجب عليك أن تثق في قدراتك لتحقيق الأفضل، ويجب عليك أن تجعل من نفسك أفضل كل يوم، ولكن لا تثق في ذكائك وشخصيتك بشكل مبالغ فيه فهذا يضر بك ويهدفك.

٦- امتلاك الإرادة:

يجب أن تتمتع بالإرادة لتحقيق أهداف بعيدة المدى والمثابرة في وجه الصعاب.. وقد أوضحت الدراسات أن الأشخاص المثابرين يتعلمون من حياتهم بشكل أفضل، ولكن إن كنت لا تملك المثابرة فإن قدرتك على تحقيق النجاح تقل كثيراً عن الأشخاص العاديين.

٧- التحكم في قوة الإرادة:

تعتبر قوة الإرادة مثلها مثل عضلات الجسم إذا لم تحصل على التدريب الجيد بشكل منتظم؛ فهي تصبح أضعف وأضعف مع الوقت، ولكن إذا قمت باستخدامها في أوضاع مناسبة تصبح أقوى وتعطيك القدرة والمساعدة على تحقيق أهدافك.

ولكي تقوم بتدريب قوة إرادتك قم بوضع خطة معينة والعمل عليها بشكل أمين، مثل الإقلاع عن أكل الأطعمة غير المفيدة إذا كنت من هواتها، أو محاولة تعلم مهارة جديدة.

٨- لا تعاند الحدود:

صحيح أن قوة الإرادة يمكن أن تكون أقوى كل يوم، ولكن لكل شيء في هذه الدنيا حدوداً معينة، فلا تحاول وضع نفسك تحت ضغط لا يمكنك تحمله، ولا تحاول أن تقوم بتحدي أكثر من عمل واحد في الوقت نفسه، فالأشخاص الناجحون لا يحاولون جعل الطريق إلى هدفهم أكثر صعوبة مما هو عليه.

٩- ركز على ما ستفعله وليس ما لن تفعله:

هل تريد أن تنجح في خفض وزنك أو الإقلاع عن التدخين أو التغلب على عادة سيئة؟ يجب عليك أن تخطط لكي تجعل عادة أخرى تريدها تحل مكانها بدلاً من التركيز على العادة السيئة نفسها؛ فقد أثبتت الدراسات أنه كلما أردت ألا تفكر في فكرة ما؛ زاد نشاط المخ تجاهها. ■

الخطوات، فمن ضمن خطوات تحقيق الهدف استغلال الفرص التي يمكن أن تظهر أمامنا قبل أن تطير من بين أصابعنا.

ولكي تستطيع استغلال الفرص التي تمكنك من تحقيق هدفك يجب أن تعلم متى وأين يجب عليك اتخاذ خطوة معينة لذلك، بحيث تضع أوقاتاً معينة ومحددة للعمل على هدفك، حيث إن الدراسات أثبتت أن ذلك يساعد على زيادة توقعات العقل للفرص المتاحة.

٣- معرفة المسافة التي تفصلك عن نهاية الهدف:

لتحقيق أي هدف، يجب أن تراقب خطواتك بأمانة، لكي تعرف مدى تقدمك، وإن لم تستطيع أن تراقب خطواتك فإنك لن تستطيع تحقيق الخطة التي وضعتها لتحقيق ما تشد إليه.

٤- كن متفانلاً بواقعية:

عندما تهدف إلى شيء ما فلا بد لك من أن تفكر بإيجابية قدر الإمكان حول ما يمكنك فعله لتحقيق هدفك، كما أن الثقة في النفس تساعد كثيراً على ذلك، ولكن مهما كان لا تقلل من صعوبة الخطوات التي تتخذها، فكل الأهداف تحتاج إلى التخطيط وبذل الجهد والمقاومة واستغلال الوقت بشكل جيد.

٥- فكر في الحصول على الأفضل بدلاً من الحصول على الجيد:

الرضا بما قسمه الله تعالى لك شيء جميل ومحفز للتقدم، ولكن الرضا بما

يتساءل بعض الناس: لماذا يستطيعون النجاح في بعض أهدافهم دون البعض الآخر؟

إذا كنت تفكر في مثل هذا السؤال فسنحاول الإجابة عنه في الخطوات التالية، ولا تقلق من التفكير في مثل هذا، فأنت لست أقل شأنًا من الأشخاص الناجحين، فهم يفكرون في مثل هذا السؤال أيضاً؛ فالسؤال عن تجارب الماضي والتفكير فيها بشكل عقلائي وعلمي للاستفادة من الأخطاء ليس عيباً، أو تفكير الفاشلين كما يمكن أن يظن البعض.

إليك بعض الخطوات المهمة التي يمكن تتبعها والاعتماد عليها في تحقيق أهدافك في المستقبل:

١- كن محدداً:

عندما تحدد لنفسك هدفاً اجعله قدر الإمكان محدداً وواضحاً في مجال معين، مثلاً: «سأفقد بعض الوزن»؛ لأن تحديد الهدف يعطيك فكرة واضحة عن النجاح وما تريد تحقيقه، كما أنه يجعلك متحمساً لعمل ما يتطلبه تحقيق هدفك ووضع خطوات واضحة للوصول إليه.

٢- احتفظ باللمحة المناسبة

لتحقيق هدفك:

كل منا يومه مشغول بحياته وعمله، وكل الأهداف التي نريد تحقيقها في الحياة والنظام الذي وضعناه لتحقيقها، ولكننا ببساطة نفشل في متابعة هذا النظام وتسلسل



للفتيات.. كيف أعزز ثقتي بنفسي



مضاي القويضي

المصدر: موقع «لها أون لاين»

• كيف يمكن تعزيز تقدير الذات عند الفتيات؟

- يمكن تعزيز تقدير الذات عند المرأة بصفة عامة سواء كانت صغيرة أو كبيرة عن طريق:

- ١- تحديد الأهداف.
- ٢- ضبط المشاعر.
- ٣- توازن في العمل.
- ٤- طاقة أكثر وقلق أقل.

• ما المعنى الحقيقي لتقدير الذات؟

- عن طريق:
- ١- التعرف على قيمك.
 - ٢- بناء الثقة بالنفس.
 - ٣- تعزيز الصورة الإيجابية.
 - ٤- توطيد العلاقات مع الآخرين.

• ما الفرق بين تقدير الذات والثقة بالنفس؟

تقدير الذات وتعزيز الثقة بالنفس من الأمور المهمة التي يجب غرسها في فتياتنا اللواتي تشرقن شمسهن ليسطعن أملاً وبناء للمستقبل.. وحول هذا الموضوع المهم التقينا بالدكتورة فوزية أخضر، التي قدمت العديد من الدورات التدريبية للتطوير الذاتي للمرأة، لتحدث لنا عن طرق تعزيز الثقة بالنفس عند الفتيات، فإلى نص الحوار:



وهل هناك قواسم مشتركة بين المصطلحين؟

- هما وجهان لعملة واحدة، وهناك قواسم عديدة جداً بينهما، وعادة برامج تطوير الذات تذكر شرحاً مفصلاً لهما.

• برأيك، ما الشريحة المستهدفة لمثل هذه البرامج؟

- من المهم أن تشمل هذه البرامج الفئات الخاصة، والفئات المحرومة، والفئات المهمشة في المجتمع وغيرها، وألا تقتصر على تلك الفئات بل توجه للمرأة بصفة عامة:

- ١- السيدات اللواتي يشغلن مناصب مرموقة في مختلف منظمات العمال.
- ٢- صاحبات الأعمال الراغبات في تطوير مهارات وكفاءات موظفاتهن.
- ٣- الموظفات - من مختلف الدرجات الوظيفية وفي مختلف منظمات العمال - اللواتي يسعين لتطوير وضعهن المهني.
- ٤- صاحبات المهن الحرة، ربات المنازل، العاملات في الجمعيات والأعمال الخيرية.
- ٥- خريجات المعاهد والجامعات الراغبات في تحديد أهدافهن وتطوير أنفسهن.

كل سيدة أو أنسة تبحث عن أحدث المستجدات العالمية في مجال تطوير الأداء الذاتي، وتنمية القدرات لتحقيق التقدم على المستويين العلمي والشخصي. ومن المهم أيضاً التركيز على كل من المحاور التالية: كيف تنظمين وقتك، وتتمتعين بحياتك؟ تحديد الأهداف، ضبط المشاعر، بناء الثقة، طاقة أكثر وقلق أقل، التوازن في العمل، تعزيز الصورة الإيجابية، التعرف على الذات، التعرف على القيم، توطيد العلاقات والدعم.

• كلمة أخيرة حول أهمية تقدير الذات؟

- أنصح كل فتاة أن تسارع بالتسجيل في برامج تطوير الذات، وتعزيز الثقة بالنفس، على أن تكون هذه البرامج قيّمة وتشتمل على النقاط التي ذكرناها سابقاً؛ لتكون لها نقطة انطلاق تبدأ منها مشوارها نحو مزيد من النجاح والتميز. ■

معلومات مفيدة

عن الأطفال في سنوات العمر المختلفة (١)



فعوديه بأنك لن تبقي معه في الغرفة حتى يغفو، ولكنك بالتأكيد ستكونين قريبة منه إذا احتاجك.

الاستيقاظ من النوم

- في هذا العمر قد يستيقظ الطفل من نومه في الليل (مثل الكبار)، لذلك يجب أن يتعلم الطفل بالتدريج كيفية العودة إلى النوم.. فإذا بكى الطفل عند استيقاظه (وأنت تعرفين بأن هذه عادته، أي أنه لم يصبه أي مكروه) فانتظري لمدة خمس دقائق قبل الذهاب إلى غرفته، وعندما تذهبين ابقِي معه لوقت قصير ولا تحاولي حمله، اجعلي المحادثة بسيطة وقصيرة إلى أقل درجة ممكنة، ثم غادري حتى وإن بقي الطفل يبكي.. إذا استمر في البكاء انتظري لمدة عشر دقائق قبل الذهاب إليه مرة أخرى، وابقِي لفترة قصيرة ثم غادري غرفته.. إذا استمر في البكاء انتظري لمدة ١٥ دقيقة قبل العودة إليه، وهكذا.

- إذا رفض الطفل البقاء في غرفة نومه، فاستخدمي أسلوب إغلاق الباب؛ إما أن يبقِي في السرير أو أن الباب سوف يُغلق. ولكن مهما حدث فلا تقفلي الباب بالمفتاح فذلك مرعب، وإنما امسكي الباب وهو مغلق لعدة دقائق قبل أن تعيدي فتحه وإعادة المحاولة.

تكرار حضور الوالدين من وإلى غرفة الطفل يبعث الطمأنينة في نفس الطفل، كما أنه يعطي الطفل شعوراً بأنهما لن يتركا إلى الأبد.. على الرغم من أن ترك الطفل يبكي في فترة التعليم هذه مؤلم للوالدين؛ إلا أن الخبراء يقولون: إنها لن تترك أي أثر نفسي على الطفل. ■

المصدر: نوكياستي

انتباه الأهل.

- إعطاء الرضيع كميات كبيرة من الحليب أثناء الليل قد يؤثر على نومه، وقد ينتج عنه الاستيقاظ المتكرر (عادة من ٣-٨ مرات في الليلة الواحدة).. في عمر الستة أشهر، عادة ما يحصل الأطفال الأصحاء على القدر الكافي من الغذاء أثناء النهار، لذلك إذا تكرر استيقاظ طفلك من النوم طلباً للغذاء فننصحك باستشارة طبيب الأطفال للوصول إلى خطة علاجية لخفض عدد مرات الاستيقاظ تدريجياً.

مرحلة البدء بالمشي إلى ما قبل المدرسة:

في السنة الثانية من عمره، ينام الطفل بمعدل ١٢-١٣ ساعة يومياً، منها ساعة إلى ساعتين في النهار، و١١ ساعة في الليل.. في هذه المرحلة من العمر تبدأ مواعيد نوم الطفل بالانتظام أكثر.

المشاكل الرئيسية التي تحدث في هذا العمر هي: رفض النوم وحيداً، البكاء عند موعد النوم، والاستيقاظ باكياً في الليل.

تتضمن الاستراتيجيات المناسبة لهذا

العمر ما يلي:

- عرّفِي الطفل دائماً موعد نومه.
- تجنبني تعرض الطفل للإثارة (كاللعب) قبل موعد نومه.
- حاولي جعل الطفل يحب غرفة نومه، وذلك من خلال وضع بطانيات وأغطية جذابة، إضافة إلى السماح له باصطحاب اللعبة المفضلة إلى غرفة نومه وهكذا.
- عوّدي طفلك على نظام معين قبل النوم، مثل قراءة قصة قبل النوم.
- قاومي رغبة الطفل في قصة أخرى أو رغبته في الشرب، وغير ذلك من الأمور التي قد يلجأ إليها الطفل لإبقاء والديه معه أطول فترة ممكنة.
- كوني ثابتة في قرارك وعلى نفس المبدأ كل ليلة.
- إذا كان طفلك ينام في غرفة خاصة به

السنة الأولى من العمر؛ إن معدل النوم

لدى الأطفال حديثي الولادة من ١٦-١٨ ساعة يومياً، موزعة على ٤-٥ فترات نوم (غفوات). وبعد مرور شهرين يزداد نوم الطفل بالليل، مما يعطي الأهل فرصة للاستراحة والنوم.. وعلى الرغم من أن موعد النوم ينتقل تدريجياً ليصبح خلال الليل؛ فإن الطفل يستمر في أخذ غفوات خلال النهار.

وعندما يصير الطفل من ٣-٦ أشهر من العمر، فإنه عادة ما يحتاج إلى ٣ غفوات أثناء النهار، وذلك بتغيير تدريجياً إلى غفوتين أثناء النهار في العمر من ٦-١٢ شهراً، وغفوة واحدة عندما يصبح عمره سنة واحدة، ليصبح مجموع ساعات نومه ١٢-١٤ ساعة. إلا أن الاستيقاظ من النوم خلال الليل يزداد في النصف الثاني من السنة الأولى، وتستمر هذه المشكلة في السنة الأولى وحتى السنة الثانية من العمر.

نصائح لمساعدة الأهل في تكيف

الطفل للنوم في مواعيد منظمة خلال السنة الأولى من عمره:

- رّب ابنك على اعتبار أن الليل للنوم والنهار للبقاء مستيقظاً، وذلك من خلال تقييد وقت اللعب والمرح خلال النهار فقط.
- ساعدي ابنك على تعلم الربط بين السرير والنوم.. ويمكن بلوغ ذلك عن طريق أخذ الطفل إلى السرير في موعد النوم، ومقاومة الرغبة بالسماح له بالنوم في غرفة الجلوس أو بين ذراعي الوالدين.
- يجب أن تكون الإضاءة خافته في غرفة النوم.

- إذا استيقظ الطفل أثناء الليل، فلا تعيره أي انتباه. وإذا بدأ بالبكاء فحاولي تهدئة روعه وإشعاره بالطمأنينة، أو غيّري «الحفاظ» إذا لزم الأمر.. احرصي على عدم إنارة ضوء الغرفة، اجعلي المحادثة بأخفض صوت ممكن، ولا تفقدي أعصابك. إذا أعرت بكاء الطفل عند استيقاظه أهمية، فإنه سوف يتعود على ذلك ويلجأ إلى هذا السلوك لجذب

أبيض من الثلج

شيخة عبد الله المطوع

كاتبة كويتية



البرد: «قتلوه قتلهم الله»، ورأيت أن تركنا نصرتهم، وإيواءهم وإمدادهم، يعني باختصار قتلنا لهم.

وأخذت أردد على وجل: اللهم ارحم بحالنا وبحالهم، والطف بهم، واجبر تقصيرنا وتخاذلنا في حقهم، ويسر لنا طرق نصرتهم وإمدادهم.

وحينما اشتد البرد أدركت أننا لن نشعر بالدفاء إلا إذا أحطنا أنفسنا بدفاء المشاعر، تحلقت حينها حول أسرتي التي تغربت بسببي، وقدمت بين يدي كعكة دافئة، وجلسنا نتسامر ونتجادب حلو الحديث، وأخذت أرى جزيل نعم الله علينا حتى في هذه الجلسات الودية الحميمة، فكم من محروم منها، وكم من معرض عنها وهو لا يدرك قيمة ما افتقد!

ومما زاد من دفني تواصلتي مع أحبتي وأخواتي، فقد أضفن معاني أخرى من المرح وروح الدعابة، والأخبار بآخر التطورات الثلجية.

لا أخفيكم أن هذه الأيام القليلة قد أضافت لي الكثير في رصيدي التأمل، وإن تبرم منها البعض، وضاقوا بشدتها، إلا أنني قد رأيته منحة وعطية من رب الأرباب منزل السحاب، وهذا ما أكدته جارتني بعد أن عددت لي فوائد الثلج، ثم أردفت ذلك بقولها: «يا أختي، هذا من عند الله، وكل شيء من عند الله رحمة ونعمة».

اللهم عرفنا نعمك بدوامها، ولا تعرفنا نعمك بزوالها. ■

بما أن الثلوج الكثيفة قد سدت الطرق، وتكاثرت على الأزقة، فقد تعطلت المدارس والجامعات وبعض مراكز العمل لمدة عشرة أيام، ورأيته مدة كافية للتفكير، والتأمل وسبر أغوار النفس، فإننا حين ننشغل، نشغل عن عمليات التنقيش والتنقيب ونتغافل عن التجديد والتغيير.

بدأت أراقب تساقط حبات الثلج والتي تهطل برقة، وبسرعة متوسطة، من غير أن تحدث أي ضجة أو عويل، ومع ذلك فهي مع تراكمها تحدث الكثير، والدليل أنها قد سدت الطرق وشتت حركة السير، وأخذت أقارنها بحياة الناجحين.. إنهم يركزون دوماً على الإنجاز ولو كان عملاً ضئيلاً ويتطلب دقائق معدودة، ومع تراكمه فإنه يحدث فارقاً كبيراً في حياتهم.

لذلك كانت ركعتان في الظلمة، وصدقة بشق تمر، وتسبيحة وتهليلة، وبسمة عابرة، وكلمة طيبة؛ سبباً لإعلاء منزلتك في الجنة وتقريبك من رب العزة؛ لأنها بتراكمها تحدث الفرق وتصنع التغيير.

وجلست أتأمل لون الثلج الذي طالما تخيلته ورأيت نقاءه وصفاءه على حقيقته، وأخذت ابنتي ذات الأعوام الثلاثة تسألني بلهفة عن مصدر الثلج، وعندما أخبرتها أنه من عطايا الرحمن، تنبعت إلى قول زميلتي التي علقت على بياض الثلج قائلة: انظري إليه، يهبنا إياه الرحمن نقياً أبيض ثم حينما يختلط بتراب الأرض يتغير ويتبدل، وكذلك انفطرت القلوب ثم تدنس بأفعال البشر! تذكرت حينها على الفور الحجر الأسود المعلق هناك في إحدى زوايا الكعبة المشرفة، إنه شاهد حي لصحة ما تقول.

وتمنيت حينها لو كانت حبات الثلج المتساقطة تمسح ذنوبي المتراكمة، ليرجع قلبي أبيض نقياً كما وهبني إياه الرحمن.

وبما أن الصقيع قد دب في أوصالي وأنا في عمر داري، وقد لبست الثقيل من الثياب، وأكلت الدافئ من الطعام والشراب، وقد تنعمت بدفاء المدافئ والأغطية والوسادات، جلست أتساءل عن حال من توسد التراب، والتحف السماء، أنى له أن يصبر في مثل هذه الأحوال؟ ولم يطل انتظاري لأعرف الجواب، فقد أنبأني المذيع أن منهم من فاضت روحه بسبب برودة الأجواء، وانتفضت حينها لأنني تذكرت قوله عليه الصلاة والسلام لمن أمر الجنب أن يغتسل في

كنت أتخيل في صغري لون الفتاة الصغيرة التي طالما حكى لي أمي قصتها والتي تضاهي بلون بشرتها لون الثلج، وبما أن الثلوج لا تساقط في بلادي، فقد كنت أكتفي بالصور التي تقرب إلي المنظر، وقدر الله أن أسافر لأكمل دراستي العليا في الأردن، وإذ بالثلوج تساقط علينا من كل حدب وصوب، في السنة الأولى كان المنظر بالنسبة لي مهيباً غريباً، الأجواء الباردة التي تجمد الأوصال، ومنظر السماء في الليل وكأنها مضاءة بالمصباح، والسكون الذي يعم المكان، وفي هذه السنة كان لي مع الثلج حكاية أخرى.

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيسان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687



تنمية ذاتية

صفات ومعايير القيادة في القرن الحادي والعشرين..

القائد والمدير القوي الأمين



د. إبراهيم الديب
مستشار التخطيط والتطوير



عملة نادرة اجتهدت في البحث والإنتاج والتنظير العلمي لها كافة مراكز البحوث والدراسات والأكاديميات المعنية ببحث وتطوير الفكر الإداري، كما بذلت من أجل الفوز به المؤسسات الحديثة الكثير من الجهد والوقت والمال، لطبيعة وخصوصية الذي يقوم به مدير وقائد المؤسسة.



الاحترام الشامل والشفافية والعدالة والإتقان.. قيم مهنية عليها يجب التحلي بها

الصفات والمعايير الكلية والتفصيلية لتكون بمثابة معايير يتم الترشيح واختيار القادة على أساسها، كما تصمم برامج التعليم والتدريب لتوفير هذه الكفايات والاستحقاقات اللازمة للقيادة الإدارية، كما أنها تعد بمثابة المعايير المحددة لتقييم أداء وإنجاز المديرين.

وتتعرض هذه الصفات والمعايير إلى التطوير المستمر بفعل متغيرين أساسيين:

الأول: يتعلق بالتطور المستمر لحركة الحياة وتحدياتها وتطلعاتها، وتتطور هذه الصفات والمعايير من وقت لآخر.

والمتغير الثاني: يتعلق بالطبيعة الخاصة لكل مجال من مجالات العمل؛ حيث تختلف طبيعة العمل العسكري عن العمل المدني.

صفات واستحقاقات

كما تختلف طبيعة العمل الإعلامي عن العمل الاقتصادي.. إلخ، مما يتطلب قدراً مشتركاً وعاماً من صفات واستحقاقات القيادة بالإضافة إلى الصفات والمعايير الخاصة بكل مجال.

ومع مطلع القرن الحادي والعشرين من عمر البشرية، اجتهدت في استشراف الصفات الأساسية اللازمة في قائد ومدير القرن الذي نعيشه، وقد سبقتني إليها المستشارة الإدارية الأمريكية «دي كامن» التي قالت: «إن المرونة والقدرة على الاستجابة والتكيف هي الصفات التي تتميز مدير الألفية القادمة، وستصبح القدرة على التعامل مع التغيير وامتلاك أساليب غير تقليدية للتفكير هي مفتاح النجاح»، وأضاف «وران بتيس»، و«بيتر نايس»، الباحثان البارزان في الإدارة الأمريكية، أنه بعد البحث الميداني للعديد من المؤسسات الأمريكية الكبرى، خرجا بنتيجة يفترضان حتميتها لنجاح المؤسسة؛ وهي أنه لا بد للقائد أو المدير الجيد من أن يمتلك صورة مثالية مسبقة لمستقبل المؤسسة؛ بمعنى أن تكون له رؤية واضحة لما ستكون عليه الشركة، والتي تعد بمثابة الملمح الأساسي لكل العاملين بالمؤسسة للسعي لتحقيقها.. ولكن «ستيوارت ليفين»،

بالتأكيد تختلف الأدوار التي يقوم بها قائد المؤسسة عن أدوار ومهام مدير المؤسسة، كون قائد المؤسسة مسؤولاً عن تحديد رؤية ووجهة المؤسسة، ورسم توجهاتها وكتابة خطتها الاستراتيجية وسياساتها العامة وصناعة قراراتها الاستراتيجية، بينما مدير المؤسسة مسؤول عن تنفيذ خطة المؤسسة عبر التوظيف الأمثل للموارد البشرية والمالية والمعرفية المتاحة.

وبذلك تتضح الأهمية الكبرى للقائد والمدير من بين الموارد البشرية وفريق عمل المؤسسة.

المهام السبع

ولبيان حقيقة هذا الأمر، نوجز المهام السبع لقيادة المؤسسة التي تتمثل في تحمل مسؤولية قيادة المؤسسة وصناعة وإصدار قراراتها، وإدارة مواردها البشرية والمادية والمعنوية، كذلك مسؤولية تطوير أداء العاملين وزيادة قيمتهم المضافة، والمحافظة على تطبيق وتمكين وتطوير مبادئ المؤسسة الحديثة في كافة أعمال المؤسسة، بالإضافة إلى مواجهة التحديات الحالية والمتوقعة التي تعوق عمل وإنجاز المؤسسة، والاستجابة لقوانين العصر وصراع التنافس بين المؤسسات بالتفكير المستمر وإنتاج الأفكار والمقترحات الجديدة وترجمتها إلى مبادرات لتطوير العمل بالمؤسسة بما يضمن منحها ميزات تنافسية إضافية، وانتهاءً بتمثيل المؤسسة أمام الغير.

تطوير إداري

ولأهمية وخطورة المهام التي يقوم بها قائد ومدير المؤسسة على كافة محاور العمل بالمؤسسة، كما أنه المسؤول الأول عن المؤسسة بكل ما تمتلك من موارد، اجتهدت مراكز البحوث والدراسات المتخصصة في مجال تطوير الفكر الإداري، وكذلك مراكز إعداد القادة الإداريين.. اجتهدت - وما زالت - في تحديد الصفات والمعايير المهنية المثلى اللازمة في المدير والقائد، وفعلًا نجحت وتوصلت إلى الكثير من



”

القدرة على تحمل
المسؤولية واختيار المسار
الأنسب للمؤسسة
 وإصدار القرار بطريقة
مؤسسية واضحة

امتلاك زمام المبادرة عبر
الفهم الدقيق لإمكانات
المؤسسة والإلمام الجيد
بالواقع الذي يعمل
فيه واستشرافه الجيد
للمستقبل

الفراسة والقدرة على
الاختيار والتحفيز
 واحترام العاملين معه

القدرة على التعامل مع
التغيير وامتلاك أساليب
غير تقليدية للتفكير..
مفتاح النجاح

عندما يمتلك صفات
الإصرار وقوة الذاكرة
 فإنه يتحول إلى مدير
مبدع في القيادة

”

إنتاجه الفكري وابتكاراته الخاصة في مجال عمله
وقيادته للمؤسسة.

تحمل المسؤولية

المعيار الثاني: مرتبط بقدرته الشخصية على
تحمل المسؤولية، واختيار المسار الأنسب للمؤسسة
من بين المسارات المتاحة، كذلك القدرة العالية على
صناعة وإصدار القرار بطريقة مؤسسية واضحة
وشفافة، ومتابعة تنفيذه وتفعيله بشكل صحيح،
وأيضاً الإدارة المثلى لما تمتلكه المؤسسة من موارد
بشرية ومعرفية ومادية.

المعيار الثالث: يتعلق بقدرته على امتلاك زمام
المبادرة؛ عبر الفهم الدقيق لإمكانات المؤسسة،
والإلمام الجيد بالواقع الذي يعمل فيه، واستشرافه
الجيد للمستقبل.. كل ذلك يمكنه من تحقيق الوثبة
القوية والسريعة إلى الأمام، وتحقيق نقلات نوعية
كبيرة للمؤسسة.

القدرة على الاختيار

المعيار الرابع: يأتي متعلقاً بفراسته وقدرته على
اختيار وتحفيز العاملين معه؛ عبر امتلاكه لحس
اكتشاف الرواحل ورعايتهم وتأهيلهم وتحفيزهم
وحشدتهم في مسار رؤية المؤسسة، ويأتي في آخر
هذه الصفات والمعايير احترامه للعاملين معه، والذي
يمنحهم الإحساس الكبير بحبه وتقديره، والذي
ينعكس على علاقتهم المعنوية بالمؤسسة ويمنحهم
الإحساس بمتعة العمل والرضا الوظيفي. ■

المدير العام للمؤسسة «كارينجي»، يرى القائد والمدير
من زاوية أخرى من واقع تجربته الخاصة، مؤكداً أن
أساليب القيادة الأفضل هي التي تتميزها من داخلك،
فمهما كانت هذه الصفات التي تميزك من إصرار
وقوة ذاكرة أو خيال واسع أو نظرة إيجابية أو قوة
للمبادئ، فإنك إن طوّرت هذه الميزات؛ فستتحول
إلى مبدع جديد في القيادة.

رؤية ونموذج

ومن خلال دراستي المزدوجة للفكر الإداري
الغربي، والفكر الإداري الإسلامي في تراثنا
الإسلامي العظيم المعزز بتجارب قيادية ناجحة
امتدت لقرون طويلة، وعبر تواصلتي بحكم عملي مع
العديد من المؤسسات العربية ونماذجها في القيادة،
أستطيع أن أطرح رؤية ونموذجاً للقيادة في القرن
الحادي والعشرين نطلق عليه القائد القوي الأمين،
والذي يجب أن تتوافر فيه أربعة شروط ومعايير
أساسية تؤهله للقيادة الإدارية في كافة مجالات
العمل الإداري، يضاف إليها بعد ذلك المعايير
الخاصة بطبيعة مجاله.

المعيار الأول: الاحتراف؛ بمعنى أن يمتلك أحدث
أدوات الفعل في مجال تخصصه من قيم مهنية
عليا، يأتي من أهمها الاحترام الشامل والشفافية
والعدالة والإتقان، وكذلك معارف ومهارات وخبرات
وتقنيات التخصص، بالإضافة إلى أن يكون ملماً بكل
محاور وفروع التخصص، واستثمارها بأقل تكلفة
ممكنة لتحقيق أفضل وأسرع النتائج، كما أن له



تنمية ذاتية

قطار التوازن.. الهدف والقيمة



د. إيمان الشوبكي

ردت طالبة: لكل منا حياة ورؤية في تنفيذها، فكيف نوفق بين الأجيال ونتفق في هذه الرؤية وطريقة الحياة من خلال الأهداف؟

قلت: بالفعل، تختلف الأزمان والأوقات في معطياتها، لكن لا نختلف أنه في كل إنسان لابد له من قيم ومعان وأهداف يحيا من أجلها، وتتوالى الأهداف مدى الحياة وتتنوع من أجل ألا يعيش الإنسان حالة من التيه والملل والفوضى بل والضياع.

انطلق صوت: بالفعل هذا ما نشعر به معظم الوقت رغم توافر الكثير من وسائل الترفيه، فإن الأيام في معظمها مثل بعض؛ لا جديد، لا طعم للوقت، لا لذة سوى وقتية سرعان ما تزول.

فقلت: إن وجود أهداف للحياة ومعانٍ وقيم تجدد شعور الإنجاز والنجاح التي سنمتلك منها فيما بعد من أهم أسباب التوازن النفسي للإنسان للشعور بالحياة والسعادة، وفقدان أحدها يخل بهذه المشاعر فيحل الملل والإحباط؛ لذلك علينا أن نبدأ بتحديد الأهداف من خلال القيم والمبادئ وقدرات كل إنسان حتى لا نكون جزءاً من أهداف الآخرين كما يقال: - «إن لم يكن لك هدف فأنت جزء من أهداف الآخرين».

- «وإذا كنت لا تعرف أين ستذهب فإن كل الطرق ستوصلك».

- «إنك لا تستطيع أن تشتري السعادة بكل أموال العالم.. إن مملكة السعادة موجودة في فكرك ومشاعرك».

ذهب رجل إلى أحد أصدقائه وهو رجل أعمال وخبير في أعمال التسويق، وطلب منه أن يساعده في كتابة إعلان لبيع البيت، وكان الخبير يعرف البيت جيداً، فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة، ووصف التصميم الهندسي الرائع، ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة.. إلخ.

وقرأ كلمات الإعلان على صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد.. فقال الرجل: أرجوك، أعد قراءة الإعلان.

وحين أعاد الكاتب القراءة صاح الرجل: يا له من بيت رائع! لقد ظلمت طيلة عمري أحلم باقتناء مثل هذا البيت، ولم أكن أعلم أنني أعيش فيه إلى أن سمعتك تصفه.. ثم ابتسم قائلاً: من فضلك، لا تشر الإعلان، فبيتي غير معروض للبيع!

فنحن أحياناً نحتاج إلى حديث نفسي عن إيجابيات شخصيتي حتى أراها بشكل مختلف، وأرى ملكاتي وقدراتي من زوايا مختلفة، وهذا قد يحتاج في بعض الأوقات إلى أذان الآخرين كي يسمعوننا أكثر ما يحدثوننا أو يعطوننا.

ثم اقترحت أن تكتب كل منا نقاط قوة وتميز في شخصيتها في جدول كما تراها هي في خاتمة، والخاتمة الأخرى كما يراها الآخرون للمقارنة.

هكذا قد لا تظهر ملكاتك إلا حينما يحدثنك عنها أحد، أو ينبهنك إلى فرط الإحساس بها حتى لا نضعها في غير محلها.

صعدت منصة إحدى قاعات الكليات محاضرة؛ فوجدت ورقة وضعت قبل البدء مكتوب فيها: «وقروا سطوركم ونصحكم لنا نحن شباب وفتيات هذا العصر، نحن جيل مختلف، سنمنا الوعظ.. سنمنا النقد أو النصح.. ليس لدينا شيء نقدمه بل مللنا كل شيء». ابستم قائلة بعد التحية: إن ما جئت من أجله هو ما تحدثت عنه، وقرأت الكلمات عليهن، وإن من كتبت هذه الورقة معها كل الحق؛ لذلك اسمعن معي هذه القصة العجيبة.



من وجهة نظر الآخرين

من وجهة نظري

نقاط القوة والتميز



هذا مع النفس من حيث الاهتمام بتطوير ذاتك وأحلامك الشخصية التي تحلمن بها وستصررن على تحقيقها من خلال خانة العقل (أذاكر يومياً لأحصل على الامتياز هذا العام) مثلاً، وهكذا

أما الجسد.. فيجب الاهتمام بالصحة العامة من خلال مراجعة نظامك الغذائي وبعض التمارين (أقوم بعمل تمارين لمدة عشر دقائق يومياً الساعة ٧ صباحاً)

والقلب هو المضخة التي لو صلحت صلح الجسد كله، فعلياً أن نرعاها جيداً بورد إيماني من النوافل والقرآن، يدرج كله في الجدول

تنوع النقاش بيننا فسألتني: ألم تكن عبادة الله هي غايته ومنتهاً أمانينا وأهدافنا جميعاً؟

قلت: نعم، ولا يختلف فيه أحد كرضا الله ودخول الجنة وغيره، ولكن هذا يحتاج إلى وسائل للوصول إليه، ولقد جعل الله عز وجل الجنة ثمانية

أبواب، وكل باب له اسم مثل «الريان» للصائمين مثلاً؛ لأن كل منا يتميز في جانب على آخر، ولنحاول في الجميع، لكن التركيز على ما خصنا الله به من قوة وتميز حتى نصل لرضاه، فالطبيعية التي تحتسب عملها خدمة لدينها فهي عبادة تبتغي بها رضا الله عز وجل من خلال هدف هي رسمته لنفسها، وهكذا

قالت إحداهن: أشعر بأنه ليس لدي حلم محدد أو هدف معين يستحق أن يكون أميبي

قلت: بإمكانك أن تهين الجو المناسب في المنزل في جو هادئ ودون مقاطعات، ونسأل: ماذا لو بعد ١٥ عاماً أو ٢٥ عاماً إن شاء الله من أنا؟ ومن تكون؟ ما سيرتنا الشخصية؟ أو نعرف بأنفسنا في مقابلة صحفية، أو نتحدث إلى أحفادنا فماذا نقول لهم؟ ما إنجازاتنا؟



ولنر ماذا ستقولن لأحفادكن في المرة القادمة إن شاء الله تعالى؟ وكيف نعمل على تحقيقها؟ ■

أو مخترعة، مصممة أزياء، عالم في الكيمياء، عالم شرعي وداعية).

- ثم نكتب أقصى أمانينا مهما كانت، فقط نغمض أعيننا ونحلم بما نريده، مع بعض التنوع هنا وهناك كل ما يخطر على بالكن وتتمينه في نفسكن اكتبنه.



- ثم تأتي عملية الانتقاء من بينها وترتيبها وإعادة صياغتها وفق طريقة التنفيذ، وسوف نحدد الأهداف بناء على أدوارنا كما في هذا الجدول:

ابنة	صديقة	جارة	أقارب	آخرون

صياغة الأهداف على حسب دوركن كآبنة مثلاً؛ كزيادة البر بآبائكن على حسب التقصير لديكن بصيغة الفعل دائماً (أنفذ ما يقولونه، أتكلم بهدوء معهم وبصوت منخفض)، وهكذا تطورن أدائكن مع الصديقات والجيران وغيرهم، وكذلك ليكن لكن دور معهم في المساعدة والنصح وأداء الخدمات. وعلى حسب الأهداف الشخصية:

عقل	جسد	قلب	ملاحظات



هذا الرسم سيساعدنا على توضيح مدى التوازن الذي ستحققه عدة أشياء: أولها: الهدف والقيمة وأهمية وجودهما في حياتنا، فهما صمام الاتزان، والتي تنبني عليه الركائز الأخرى؛ لذلك قال الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات)، فآله عز وجل لم يخلق شيئاً عبثاً، ولقد فضل بني آدم على كثير من الخلق؛ لذلك لا يستوي مع باقي المخلوقات في الأكل والشرب وباقي الفرائز ويعيش دون هدف يحققه أو قيم ومعنى لحياته تضيف له وللاآخرين معه.

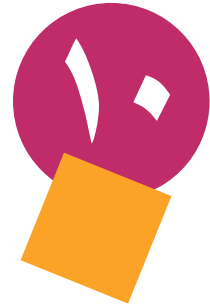
ولذلك ليكن لكل منا دفتر خاص بها نختاره على حسب ذوق كل منا؛ لأنه سيعبر عن شخصيتنا وما سنرسمه لمستقبلنا فيه.

- نكتب في أول صفحة توصيفاً لشخصية المستقبل التي نريد أن نكون عليها ونحلم بها (مخترع



تنمية ذاتية

حقائق قاسية تساعدك على النمو



ترجمة: جمال خطاب

المصدر: 10-17/11/http://www.marcandangel.com/2013

/harsh-realities-that-help-you-grow

كلنا عانينا من صعوبات شديدة، مثل الموت المفاجئ لشقيق أو لشقيقة، وفقدان صديق أو مرضه، أو خيانة شريك تجاري، وربما فقدان العمل الذي نتكسب لقمة عيشنا من خلاله.. هذه تجارب وحشية، كل هذه المصائب يمكن أن تفاجئنا وتطرحننا أرضاً لفترة من الوقت، ولكن عندما ينتهي وقت الحداد بعد كل مأساة، ننطلق إلى الأمام أقوى، وبفهم واحترام أكبر للحياة.

تقول «هيلين كيلر»: «العالم مليء بالمعاناة، ومليء بالانتصارات»؛ لذلك فإن التحدي لكم اليوم هو هذا: ابدأ بالنظر في هذه الحقائق القاسية للحياة وأصعب التحديات التي سوف تساعدك على النمو. وهذه بعض الأفكار للنظر فيها:

١- الخطوة الأولى لن تكون سهلة أبداً:

بدايات الأشياء الجيدة هي دائماً الأصعب، لكن هذه الأوقات الصعبة هي التي تمهد الطريق إلى العظمة.. كن قوياً وحافظ على الثقة والإيمان، وستعرف أن النجاح يستحق ذلك العرق في نهاية المطاف، فأعظم معجزة لنجاحك في الحياة ليست هي الانتهاء، ولكنها إيجادك للقوة والشجاعة لكي تبدأ.

وتذكر، أن الأقوياء ليسوا هم الذين لا يجدون ضعفاً في الركبتين، أو لا يحبسون أنفاسهم قبل الانطلاق، ولكنهم أولئك الذين حين ترتعش ركبهم، يفرضون على أنفسهم التنفس واتخاذ الخطوة الأولى.

٢- الأشياء الجيدة نادراً ما تأتي سريعة وسهلة:

الحياة ليست سهلة، ولكن الأمر يستحق ذلك، إذا كنت تتوقع أنها سهلة؛ فسوف تظل محبباً لنفسك على الدوام.. تحقيق أي شيء ذي قيمة في الحياة يستغرق وقتاً وجهداً؛ لذا يجب مواءمة الجهود التي تبذلها مع أهدافك، ثم تظل جاهزاً دائماً للتقدم أبعد مما كنت عليه بالأمس، وأن تقاوم بضراوة أكثر من أي وقت مضى.

الإصرار هو السمة الأكثر شيوعاً في المتفوقين،

فهم ببساطة يرفضون الاستسلام.

وكما تمسكت بالإصرار؛ زادت فرصك، والنجاح هو حسن الحظ أن يأتي من الطموح واليأس، والعرق والإلهام، ومهما كان يبدو صعباً، كلما زاد الإصرار؛ ترجّح النجاح.

٣- ستكون لديك دائماً سيطرة أقل من التي تريدها:

الشيء الوحيد الذي يستحق أن تتحكم فيه - في الحياة - هو كيف تتفاعل مع الأشياء خارج نطاق سيطرتك؟ وهناك الكثير الذي لا يمكن السيطرة عليه.. كلما كان تكيّفك أفضل مع هذا الواقع؛ كان تقدمك أقوى، وأكثر قدرة على الانطلاق.

الموضوع ببساطة: كي تعيش سعيداً؛ عليك أن تقبل الواقع قبل أن تحاول تغييره. ومع تكشف حياتك، ستدرك حتماً أن فوات شيء جيد، كان في الواقع من أجل إعادة توجيهك إلى شيء أفضل.

لا لزوم للسيطرة على كل شيء للوصول للسلام والسعادة، تحتاج فقط أن تعمل وتنجز أفضل، ثم تسترخي وأنت مؤمن أن الأمور ستسير في طريقها الطبيعي.

دع الحياة تمضي بالطريقة التي من المفترض أن تمضي بها؛ لأن النتائج التي لا يمكنك تغييرها تغيرك وتساعدك على النمو وإخراج إمكاناتك الكاملة والكامنة.

٤- لا يمكنك تجنب الخطر إلا لو تجنبت الحياة:

كما قال «هنري ديفيد ثورو» ذات مرة: «عندما يحين وقت الموت؛ سنكتشف أننا لم نعيش أبداً!» الحياة هي الخطر بعينه، السعادة خطر.. إذا كنت غير خائف قليلاً في بعض الأحيان، إذن فأنت لا تفعل شيئاً، لا تقلق بشأن الأخطاء وال فشل، ولكن القلق دائماً بشأن عدم العمل وعدم المحاولة والمبادرة، فليكن القلق على الحياة التي لا نحيها والسعادة التي ننخل عنها إثارةً للسلامة.. فلتعط لنفسك إذناً بأن تكون واحداً من الناس الذين ارتكبوا أخطاء، لكنهم تجاوزوها وتعززت ثقتهم بأنفسهم.

٥- أكبر مشكلاتك غالباً ما تكون وهماً في رأسك:

السبب الرئيس للتعاسة والهزيمة ليس أبداً

الشخصية والحكمة
تكونان بمرور الوقت،
والدروس والانتصارات
تأتي مع الخسارة، تأتي
بعد الشكوك والتخمينات
واستكشاف المجهول،
ولو كان هناك مسار
محدد متجه إلى السعادة
والنجاح، لسلكه الجميع،
فبذور تقدمك مزروعة
في إخفاقات ماضيك،
وأفضل قصصك ستأتي
من كفاحك وتغلبك
على إخفاقاتك، وستولد
أفراحك من أرحام ألامك
وأترحك، ولذلك واصل
الوقوف، داوم على
التعلم، وواصل الحياة.





”

**بدايات الأشياء الجيدة
دائماً صعبة لكنها تمهد
الطريق إلى النجاح**

**كن قوياً وحافظ على
الثقة والإيمان.. فأعظم
معجزة لنجاحك إيجادك
للقوة والشجاعة**

**ستكتشف حتماً أن فوات
شيء جيد كان من أجل
إعادة توجيهك إلى شيء
أفضل**

**السعادة والنجاح يرجعان
إلى عنصرين: طريقة
تفكيرك.. والطريقة
التي تتصرف بها بناءً
على أفكارك**

**لا يمكنك تجنب الأخطار
إلا لو تجنبنا الحياة
السعادة الدائمة لا يمكن
شراؤها.. ولكن لا بد من
اقتناصها**

”

٨- أنت أفضل حالاً عند ابتعاد بعض الناس عنك:

ستستطيع خلال أصعب الأوقات في حياتك رؤية الألوان الحقيقية للناس الذين يقولون: إنهم يهتمون بك، لاحظ الذين سيقون إلى جوارك ملتصقين بك وأولئك الذين سيفارقونك، ولتكن ممتناً لأولئك الذين تركوك؛ لأنهم أعطوك مجالا للنمو في المساحة التي أخلوها، ومنحك الفرصة لتقدير الناس الذين أحبك عندما لم تكن تشعر بأنك محبوب.

خلاصة القول: قم بإعطاء هدية غيابك لأولئك الذين لا يقدرول ولا يحترمون وجودك.

٩- لا يمكنك الحصول على السعادة دون بعض الحزن:

قال حكيم: «إن الطريقة الوحيدة للعثور على السعادة الحقيقية هو الانفتاح التام»، لا شيء يمكن أن يكون أقرب إلى الحقيقة.

بعض الحزن ضروري، كل شيء في الحياة له وجهان، لا يمكن أن نتوقع أن نشعر بسرور للأبد دون أي شعور بالألم، والشعور بالفرح دون أي شعور في أي وقت بالحزن، والثقة الدائمة دون الشعور بالخوف، والأمل دون الشعور بالإحباط، لا توجد عملة في الحياة بوجه واحد يمكن أن تشتري حياة سعيدة خالية من المتاعب والآلام.

الحياة عبارة عن سلسلة من الارتفاعات والانخفاضات، مغامرة تتطلب منك أن تأخذ الفرص والإجراءات التي تمكنك من النجاح (السعادة)، والفشل (الحزن) أحياناً.

١٠- ما مضى.. مضى وما وقع.. وقع وستمضي الحياة:

إذا كنت تحمل مشاعر قوية لشيء وقع في الماضي، فقد تعيق قدرتك على العيش بصورة منتجة في الوقت الحاضر، فبرغم كل ما حدث، يمكنك إما أن تشعر بالأسى الدائم على ما حدث، أو أن تتعامل مع ما حدث كهدية من المعرفة، كل شيء إما فرصة للتعلم والنمو، أو عقبة ستبقيك عالقاً، والاختيار لك.

خذ نفساً عميقاً، ستسير الحياة على ما يرام، ربما ليس اليوم، ولكن ذلك سيحدث في نهاية المطاف.

تأكد من أن الشمس المشرقة تتوقف أحياناً، وقد تحدث عاصفة رعدية ضخمة أو اشتان، ولكن الشمس ستشرق وستتألق في نهاية المطاف ■

الوضع الحالي، ولكنه أفكارك حول هذا الموضوع.. السعادة والنجاح يرجعان في الواقع إلى عنصرين: طريقة تفكيرك، والطريقة التي تتصرف بها بناءً على أفكارك.

البشر يصبحون حقاً رائعين جداً عندما يبدأون في التفكير في أنهم يمكن أن يحققوا أشياء عظيمة الآن في الوقت الراهن، من دون الحاجة إلى أي شيء أكثر من ذلك.

عندما تثق في نفسك؛ تكون قد أدركت السر الأول للنجاح.

إيجاد طريقك لا يكمن في كثير من الأحيان في الذهاب إلى مكان جديد، بل يكمن في رؤية الأرض التي تقف عليها بطرق جديدة، وبمجرد الانتهاء من ذلك سوف تدرك الفرق الوحيد بين حجر العثرة ودرجة السلم التي ستصعد فوقها.

٦- السعادة الدائمة لا يمكن شراؤها ولكن لا بد من اقتناصها:

إذا كنت تفضل أن تعيش محاطاً بالأشياء المادية قليلة الأهمية بدلاً من أن تحاط بآثار السعادة والحب؛ فسوف تستمر في التركيز على الحصول على الممتلكات المادية.. عليك بدلاً من ذلك التوقف عن التركيز على هذه الأشياء التي يمكن أن تلمسها، وابدأ فوراً في البحث عن الأشياء التي يمكن أن تلمسك، فكل واحد منا لديه نار فريدة من نوعها في قلبه لشيء ما يجعله يشعر أنه على قيد الحياة، عليك العثور عليه وجعله مشتعلاً.

٧- لا تتوقع أن يدعمك كل الناس:

إذا كنت تأخذ كل إهانة أو افتراء وقع لواحد من زملائك مأخذاً وثأراً شخصياً، فستكون أنت المتضرر لبقية حياتك.

واحدة من أكثر أمور التحرر التي نتعلمها في هذه الحياة هو أننا يجب ألا نتفق مع الجميع، ولا نملك أن يسعي الجميع للاتفاق معنا.. وكما قال «بروسي لي» ذات مرة: «أنا لست في هذا العالم لأعيش طبقاً لتوقعاتك الخاصة، ولا أنت هنا في هذا العالم لتعيش طبقاً لتوقعاتي أنا»، تأمل هذا الاقتباس ولا تدع آراء الآخرين تجعلك تنسى ذلك.

ستستغرق وقتاً طويلاً لمعرفة كيف لا تحكم على نفسك من خلال عيون أي شخص آخر، فالعالم له ولك وليس لأحدكما فقط، وقد خلقت هذه الأرض لنا جميعاً لاكتشاف الحياة، حياتنا الخاصة بنا، ولن نكون سعداء أو ناجحين إذا حاولنا أن نعيش طبقاً لأفكار غيرنا؛ ولذلك لا تقلق كثيراً بشأن ما يعتقد الآخرون فيك، وبغض النظر عما يقولون عنك وعن المسار الذي اخترته، وتذكر أن الموافقة الوحيدة التي تحتاجها في النهاية هي موافقتك أنت.



الصحة والغذاء



في مالي وجامبيا، حيث أظهرت النتائج الأولية فعالية عالية للقاح تفوق اللقاحات الأخرى ٢٠ مرة دون أن تتسبب في حدوث أية آثار جانبية تذكر.

والسحائي هو مرض يصيب الأغشية التي تغطي الدماغ والنخاع الشوكي، كما يصيب السائل الدماغي الذي يحيط بالدماغ والنخاع الشوكي، وقد يسبب الالتهاب السحائي البكتيري تلفاً حاداً للدماغ ينتهي بوفاة المريض. ■

تطوير لقاح جديد يقضي على مرض «السحائي»

تمكن فريق من العلماء من تطوير لقاح جديد ضد البكتيريا المسببة للالتهاب السحائي يشر بالقضاء على الوباء الذي اجتاحت غرب أفريقيا في القرن الماضي.

ويقي اللقاح الجديد، الذي طوره برنامج التحصين ضد الالتهاب السحائي بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية WHO ومعهد سيروم الهندي من الإصابة بالنوع A للالتهاب السحائي.

وطبقاً لما ذكره «راديو سوا»، قال «د. نورمان نوح»، من معهد لندن لأمراض المناطق الحارة والتربية الصحية: إن النتائج الأولية للقاح مشجعة، وإذا أمكن القضاء على هذا النوع من السحائي فسيكون ذلك إنجازاً عظيماً. وجرى اختبار اللقاح الجديد على ٦٠٠ طفل

طريقة جديدة لعلاج الجيوب الأنفية

ابتكر أطباء سنغافوريون تقنية جديدة تمثل فتحاً جديداً في علاج وجراحة الجيوب الأنفية، وتشمل التقنية التي يطلق عليها اسم «توسيع الجيوب الأنفية جراحياً باستخدام بالون، بإدخال منظار داخل أنف المريض ثم وضع بالون صغير داخل الأنف، وعندما ينفخ البالون يتسع حجمه، وبالتالي يؤدي إلى فتح الجيوب الأنفية».

وأشار الطبيب «أديان ساوراجين»، جراح الأنف والأذن والحنجرة بمركز ماونت إليزابيث الطبي، إلى أن هذه الطريقة تسمح بتصريف المخاط وتخفيف الضغط الناجم عن الإفرازات التي تتراكم داخل قنوات تصريف المخاط.. يذكر أن الجراحة التقليدية يزيل فيها الأطباء بعض الأنسجة المبطنة للجيوب الأنفية المصابة ويوسعون فتحات الجيوب الأنفية. ■

وسائل سمعية مستوحاة من الذباب

بفضل خيط من مادة بروتينية يربط بين طبقات الأذن.

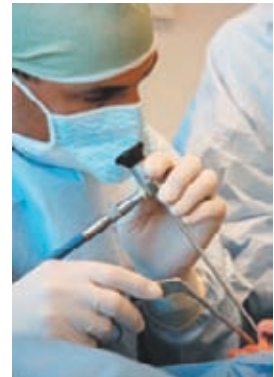
كما أن هذا الحاجر يتأرجح إلى أعلى وأسفل ويحصل على إشارة توجيه أفضل، ويشير البحث في جامعة ميريلاند إلى أن هذا الميكروفون الطائر أكثر فعالية ثماني مرات في تحديد اتجاه الصوت أكثر من الميكروفون التجاري. ■

أعلن العلماء مؤخراً أنهم طوروا ميكروفوناً يمكنه أن يحدد بدقة مصدر الصوت، ويمكن أن تضاف هذه التكنولوجيا إلى الوسائل السمعية وتجعلها أكثر كفاءة، وعلى الرغم من أن هذا يعد عملاً بطولياً في مجال الهندسة البشرية، فإن تصميمه مشتق من ذبابة طفيلية تسمى ذبابة «أورميا أوكراسيا»، حيث إن لها جهازاً سمعياً قوياً

استخدام خيوط العنكبوت في الجراحة

خيوط العنكبوت لها قوة شد مذهلة، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أنه يمكن استخدامها كمادة خياطة جيدة في الجراحة.. ومن خلال السبعة أنواع من الخيوط التي تنتجها العناكب، تعد خيوط «الدراجلاين» أكثرها ملاءمة والتي تنتجها أنثى العنكبوت الأسود.

وقد أعلن علماء البيولوجيا في جامعة كاليفورنيا عن نجاحهم في عزل الجين المسؤول عن نوعين من البروتين في خيط «الدراجلاين». وأصبح من الممكن بعد ذلك أن يتم التحكم وراثياً في عملية إنتاج خيوط العناكب مع مرور الوقت.. ويقول «د. مارك مايدونك»: وما نشته هو أن امتلاك مادة جيدة ليس أمراً كافياً، ولكن من أجل استخدامها، يجب أن تكون أرخص من الخيوط المتاحة والمستخدمة حالياً وتؤدي الغرض بشكل أكفأ. ■



ابتكار يساعد الطفل الكفيف في التعرف على ما حوله

الكثير من الأطفال يتعرفون على العالم المحيط بهم من خلال العين بشكل مبدئي للتعرف على شكل وطبيعة الأشكال والأشياء التي حولهم، ولدى الكبار يتوجهون لأحد مواقع البحث للتعرف على طبيعة شكل ما يبحث عنه. الشخص الكفيف، يفكر وينتهي المطاف بالكثير من التخيل ويعود الأمر لصعوبة شرح الأمر كطائرة أو حصان ويصح المثال المشهور: «الصورة تغني عن ألف كلمة». وقد قامت شركة ياهو اليابانية بإنشاء جهاز أطلقت عليه «kiosk» حيث تقوم بطباعة ثلاثية الأبعاد لأي شيء يخبرها الشخص من خلال جهاز المايكروفون. هذا الأمر سيساعد الطفل الكفيف في التعرف على الأشياء بشكل مباشر. ■

مستخلصات الفاصوليا والبازلاء تخفف الوزن

تعدان مصدرين مهمين جداً للألياف، وهما تخفضان الكوليسترول الرديء المعروف بـ«إل دي إل» وأضافت أن فول الصويا والحمص يحتويان على نبات «الستيروزول» وهي جزيئات ثبتت قدرتها على خفض كوليسترول «إل دي إل»، وزيادة مستوى



كشفت دراسة بريطانية حديثة أن مستخلصات الفاصوليا البيضاء والبازلاء تساعد على خفض الوزن؛ لأنها تمنع امتصاص الكربوهيدرات في الجسم. ونقلت صحيفة «ديلي ميل» عن «د. سوزان جاب»، رئيسة قسم التغذية والأبحاث الصحية في مجلس الأبحاث الطبية في بريطانيا قولها: إن البازلاء والفاصوليا

مركز لعلاج الأورام بالمورثات في الصين

أوضح «قانع» أن الأورام الخبيثة هي في طبيعتها نوع من الأمراض الجينية، وأن حدوثها وتطورها وانتكاسها تتعلق بتبدلات الجينات ونقصها، لذا فإن العلاج الجيني القائم على أساس تغيير المواد الوراثية للخلايا هو علاج جوهري يواجه مباشرة مصادر الأمراض من خلال إدخال مورثات طبيعية أو ذات تأثير علاجي إلى الخلايا المستهدفة في الجسم البشري، ويتميز بمزايا أكثر شفاءً وفعالية وسلامة. يذكر أن مستشفى العنقاء نجح في علاج الأورام بأسلوب يجمع بين حقنة «بي ٥٣» المعدلة وراثياً ضد الفيروسات الغدية والعلاج بالحرارة والطب التقليدي الصيني. ■

يعتبر مركز علاج الأورام بمستشفى العنقاء بمجمع يانشان للبروتوكيماتويات في العاصمة الصينية بكين أول مركز للعلاج السريري الشامل للأورام بالمورثات والحرارة في العالم، وهو أيضاً المركز الوحيد الذي يتخذ العلاج الجيني أسلوباً رئيساً لمعالجة الأورام. وأشار «لي دينج قانع»، رئيس المركز، إلى أن علاج الأورام بالمورثات (الجينات) يقصد به إدخال جينات «بي ٥٣» المثبطة للسرطان إلى الجسم البشري لتحقيق هدف تثبيط الأورام السرطانية والسيطرة عليها. وطبقاً لما ورد بوكالة الأنباء الصينية «شينخوا»،

زرع الأنسجة الحية بطريقة خيار البحر



قد يحدث نتيجة استخدام القطب الكهربائي الصلب في عملية زرع الأنسجة. ■

فعندما تتعرض هذه الكائنات البحرية الصغيرة إلى تهديد يتصلب جلدها فجأة. ويرى البحث العلمي أن هذه الحيلة تحدث من خلال مواد كيميائية خاصة يفرزها جسم الحيوان عندما يتعرض لخطر والتي تعمل على تصلب الألياف المحيطة بجسمه الرخو. وقد سعى علماء من كليفلاند، أوهايو، إلى تقليد هذه العملية حيث أضافوا ألياف السيليلوز الناعمة إلى خليط من المطاط. وتساعد الألياف خليط المطاط على أن يصبح رخواً عندما يبطل ويصبح صلباً عندما يجف؛ مما يساعد على تخفيف الضرر الذي

في السنوات الأخيرة تطورت عمليات زرع أنسجة المخ الكهربائي من أجل التحكم في حالات الارتعاش لدى المصابين بمرض الشلل الرعاش، وكذلك لعلاج مرضى الجلطات ومن أصيبوا بإصابات في الحبل الشوكي. ولكن بعض هذه العمليات قد فشلت خلال الشهور القليلة الأولى، ويعتقد أن السبب ربما يكون استخدام عمليات زرع الأنسجة الحية لقطب كهربائي صلب من الممكن أن يضر نسيج المخ مع مرور الوقت. أما الآن فقد ظهر خيار البحر هذا الكائن الضئيل كحل لهذه المشكلة.



الدولة العباسية
والانقسامات الإدارية قبل بداية تقسيمها
في منتصف القرن التاسع للميلاد

من دول الإسلام القديمة

صلاح الإمام

الإسماعيلية:

دولة إسلامية أسسها الحسن بن الصباح بن علي الحميري، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها قلعة ألموت وكرمان ومصيف، استمرت في الفترة من ٤٨٣هـ/١٠٩٠م حتى ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، وكانت مناطق نفوذها تشمل ألموت وما حولها وكرمان بآسيا الوسطى.

أشراف مكة:

دولة إسلامية أسسها أبو هاشم محمد بن أبي فليته، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها مكة، استمرت في الفترة من ٤٦١هـ/١٠٦٨م حتى ٥٩٧هـ/١٢٠١م، وكانت مناطق نفوذها تشمل مكة بالجزيرة العربية.

الأغلبية:

دولة إسلامية أسسها إبراهيم (الأول) بن الأغلب التميمي، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها القيروان، استمرت في الفترة من ١٨٤هـ/٨٠٠م حتى ٢٩٦هـ/٩٠٩م، وكانت مناطق نفوذها تشمل أفريقيا والجزائر وصقلية. ■

أدارة المغرب:

دولة إسلامية أسسها إدريس الأول بن عبد الله بن الحسن، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها فاس، استمرت في الفترة من ١٧٢هـ/٧٨٩م حتى ٣١٩هـ/٩٣١م، وكانت مناطق نفوذها تشمل المغرب.

أسرة شداد:

دولة إسلامية أسسها محمد بن شداد بن قرطق الروادي، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها جنزة، استمرت في الفترة من ٣٤٠هـ/٩٥١م حتى ٥٩٥هـ/١١٩٩م، وكانت مناطق نفوذها تشمل أران (قره باغ) بآسيا الوسطى.

أسرة منكوجك:

دولة إسلامية أسسها أمير منكوجك غازي، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها أرزنجان، استمرت في الفترة من ٤٦٤هـ/١٠٧١م حتى ٦٥٠هـ/١٢٥٢م، وكانت مناطق نفوذها تشمل أرزنجان وكماخ وكوجونيا وديوريكي بآسيا الوسطى.

اسم الولد

- ولد الإنسان: ابن.
- ولد الحمار: جحش.
- ولد الماعز: جدي.
- ولد الكلب: جرو.
- ولد الأرنب: خرقة.
- ولد الدب: ديسم.
- ولد الفرس: مهر.
- ولد البقرة: عجل.
- ولد الأسد: شبل.
- ولد النعام: رال.
- ولد الفيل: رغفل أو دغقان.
- ولد الطائر: فرخ.
- ولد الناقة: حوار.
- ولد الشاة: حمل.
- ولد الثعلب: هجرس.
- ولد الضبي: طلال.
- ولد الضبع: فرعل.
- ولد الفأر: درص.
- ولد الصقر: هيثم. ■

عيد «النيروز»

عيد «النيروز»، هو عيد البهائيين الذي يحتفلون به في نهاية صيامهم يوم ٢١ مارس من كل عام، وهو أول السنة الفارسية التي تبدأ في منتصف مارس، ويستمر ستة أيام، ويرتبط لدى الفرس بطقوس

وثنية قديمة منذ عهد المجوس، والذي دعا إليه ونشره في البلدان الإسلامية الفاطميون الذين هم من الشيعة الروافض والخارجين عن ملة الإسلام، وجعلوه عيداً للربيع في مصر باسم «شم النسيم» الذي كان في الأصل عيداً فرعونياً يحتفل به بداية السنة الزراعية وفيضان النيل. ■

ملوك وخلفاء وسلاطين..



يوم «حليمة»

فقد زوجته، فقال: بل أنصرف فأواسي أصحابي بنفسي، فإذا أنصرف الناس أنصرفت.

ورجع فصادف أخا المنذر قد رجع إليه الناس وهو يقاتل، وقد اشتدت نكايته، فتقدم لبيد فقاتل حتى قتل، ولكن لهما انهزمت ثانية، وقتلوا في كل وجه، وأنصرفت غسان بأحسن الظفر، بعد أن أسروا كثيراً ممن كانوا مع المنذر من العرب، وكان من أسرهم الحارث مائة من بني تميم، فيهم شأس بن عبدة، ولما سمع أخوه علقمة وقد إليه مستشفعا، وأنشده قصيده عدد فيها مكارمه.

ولما بلغ إلى قوله: «فحق لشأس من نداءك ذنوب»، قال الملك: أي والله وأذنبه، ثم أطلق شأساً وقال له: إن شئت الحباء، وإن شئت أسراء قومك. وقال لجلسائه: إن اختار الحباء على قومه فلا خير فيه، فقال: أيها الملك، ما كنت لأختار على قومي شيئاً، فأطلق له الأسرى من تميم وكساه حباه، وفعل ذلك بالأسرى جميعهم وزودهم زاداً كثيراً، فلما بلغوا بلادهم أعطوا جميع ذلك لشأس وقالوا له: أنت كنت السبب في إطلاقنا، فاستعن بهذا على دهرك، فحصل له كثير من إبل وكسوة وغير ذلك، وفي هذا اليوم ضرب المثل: «ما يوم حليمة بسر».

لما تولى المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة، واستقر في ملكه، سار إلى الحارث الغساني ملك الغساسنة طالباً بثأر أبيه عنده، ويعث إليه؛ إنني قد أعددت لك الكهول على الضحول، فأجابه الحارث: قد أعددت لك المرد على الجرد.

وسار المنذر حتى نزل بمرج حليمة، وسار إليه الحارث أيضاً، ثم اشتبكوا في القتال، ومكثت الحرب أياماً ينتصف بعضهم من بعض.

فلما رأى ذلك الحارث قعد في قصره، ودعا ابنته حليمة، وكانت من أجمل النساء، فأعطاه طيباً وأمرها أن تطيب من مر بها من جنده، فجعلوا يملون بها وتطيبهم، ثم نادى: يا فتيان غسان، من قتل ملك الحيرة زوجته ابنتي، فقال لبيد بن عمرو الغساني لأبيه: يا أبت؟ أنا قاتل ملك الحيرة أو مقتول دونه لا محالة، ولست أرضى فرسي فأعطني فرسك، فأعطاه فرسه، فلما زحف الناس واقتتلوا ساعة شد لبيد على المنذر فضربه ضربة، ثم ألقيه عن فرسه، وانهزم أصحاب المنذر من كل وجه، ونزل لبيد فقطع رأسه، وأقبل به إلى الحارث وهو على قصره ينظر إليهم، فالتقى الرأس بين يديه، فقال له الحارث: شأفك بابنة عمك - أي حليمة -



أقطاي، وتولى غريمه أيك حكم مصر، ولما تولى سيف الدين قطز حكم مصر عاد إليها وأصبح وزيره وقائد جيوشه، وقاد الجيش المصري في معركة «عين جالوت» عام ١٢٦٠م التي أوقفت المد التتاري للشرق، وفي أثناء رجوع الجيش المنتصر لمصر علم أن قطز يضر له شراً، فبادر هو وقتله عند منطقة الصالحية قبل دخوله القاهرة، وأصبح سلطاناً لمصر والشام، واستقدم أبا العباس أحمد، وأعاد الخلافة العباسية من جديد عام ٦٦١هـ (١٢٦٢م).

شهد عهده نهضة عمرانية وتعليمية، فاهتم ببناء المساجد والمدارس والأسبلة، وأقام المدرسة الظاهرية بدمشق، وعقد المعاهدات وأبرم الاتفاقيات مع ملوك الروم وقشتالة.

توفي يوم الخميس ٢٧ محرم ٦٧٦هـ/ الموافق ٢ مايو ١٢٧٧م. ■

من شعراء العرب.. أمية بن أبي الصلت

أمية بن أبي الصلت الثقفي، وكنيته أبو الحكم الثقفي، من شعراء الجاهلية المشهورين، كان مؤمناً بالله مستقيماً، ويمني نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب، فلما ظهر رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ، تكبر ورفض الدخول في الإسلام.

ويقول ابن كثير عنه في «البدية والنهاية» (ص ٦٢٠، ج ٢، طبعة دار المعرفة ببيروت): إنه كان مستقيماً، وكان في أول أمره على الإيمان، ثم زاع عنه، وهو الذي أراد الله تعالى بقوله: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (١٧٥) (الأعراف).

ومن أشعاره:

لك الحمد والملك ربنا
فلا شيء أعلى منك مجداً وأمجد
ملك على عرش السماء مهيم
لعزته تعنو الوجوه وتسجد
عليه حجاب النور والنور حوله
وأنهار نور حوله تتوقد

ومن أشعاره أيضاً:

كل عيش وإن تطاول دهرأ
صائر مرة إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في قلال الجبال أرعى الوعولا
فاجعل الموت نصب عينيك واحذر
غولة الدهر إن للدهر غولا

الظاهر بيبرس

قاهر المغول، وسلطان مصر والشام (١٢٦٠م - ١٢٧٧م)، وباني العمارات والمنشآت العظيمة بالقاهرة وحلب ودمشق.

ورد في كتاب «السلوك إلى معرفة دول الملوك» للمقريزي، وكتاب «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، أن بيبرس تركي الأصل، من بلاد القيقاق، وهي بلاد قازاخستان حالياً، وبيع في سوق الرقيق بدمشق وهو في الرابعة عشرة من عمره، واشتراه الأمير علاء الدين الصالحي البندقداري، ثم انتقل بعد ذلك في خدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب، ثم أعتقه وجعله قائداً لفرقة المماليك.

ثم هرب من مصر إلى دمشق بعد مقتل سيده فارس الدين





بقلم:
محمد سالم الراشد

المراجعات الخليجية

القرار في الدول الخليجية إيجاد مراجعات سياسية للحالة الاستراتيجية الأمنية والكلية لدول الخليج. ومن تلك التوجهات التي يرى أي مراقب إستراتيجي أو سياسي تكون ذات أهمية:

أولاً: من المهم القيام بعملية إعادة تقييم وتقدير للموقف عبر مراجعات حقيقية للإستراتيجية الأمنية لدول الخليج من حيث كفاءتها وإمكاناتها وتكاملها، والتنسيق فيما بينها، وتوحيد الرؤية الأمنية تجاه المتغيرات وقوى النفوذ الإقليمية والمصالح الدولية.

ثانياً: إعادة تقييم الموقف في مصر بما يعيد لحمة الشعب المصري في مبادرة حل شاملة لاستبقاء قوته العسكرية كقوة إستراتيجية هدفها حماية مصر والأمن القومي العربي.

ثالثاً: إعادة النظر وتقييم الموقف نحو الأنظمة السياسية العربية الناشئة في تونس وليبيا واليمن، بما يساند هذه الدول لتشكل منظومتها السياسية بتوافق وطني ورؤية قومية أمنية تساند الجغرافيا الخليجية وتدعم استقرارها.

رابعاً: حسم الموقف الخليجي في سورية في رؤية مشتركة ومتفق عليها بشأن دعم الثورة وتطوير فعاليتها، والتفاهم مع قوى الثورة الحقيقية على رؤية سياسية مشتركة تراعى فيها التوازنات الدولية والمصالح العربية والخليجية مع الاستقلالية والسيادة للشعب السوري.

خامساً: السعي لتطوير تفاهم أكبر مع تركيا ودعم الموقف التركي تجاه سورية والتنسيق بشأن التوازن الإقليمي مع إيران.

سادساً: إعادة التفاهم الفلسطيني بين منظمته «فتح» و«حماس» في برنامج وطني متفق عليه، ويستخدم هذا الموقف الجديد للضغط على الكيان الصهيوني لإيقاف تغوله على الأراضي الفلسطينية وجرائمه في القدس وقبولة بـ«المبادرة العربية»، وألا ينفرد بموقف مع السلطة بعيداً عن الشعب الفلسطيني والإجماع العربي.

سابعاً: إعادة النظر في التفاهات الدولية بشكل عام مع الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا والصين والهند وباكستان بما يخدم الأمن الخليجي والتوازن الإقليمي في المنطقة.

وأخيراً، فإن الاستماع إلى صوت الشعوب الخليجية وإشراكها في القرار والمسؤولية، والعودة للهوية الحقيقية للشعوب والنظام السياسي الخليجي، في دينها وعروبته وقيمها أكبر حصن لها أمام المتغيرات والمستجدات وحادثات الزمن. ■

وحيث إن السياسة لا صديق فيها ولا عدو، فإن الحرب الثالثة كانت احتلال الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣ م وإسقاط نظام «طالiban» من قبله، فقد كان هذا ثمرة للتفاهم الإيراني - الأمريكي، إذ التزمت بعض دول الخليج بالتزامات أمنية وسياسية ومالية لمساندة المجهود الحربي للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، وكان هذا على حساب التوازن الأمني الخاص بهذه الدول، فأنجرت حفاظاً على التزاماتها إماراتية أو مكرهة لتدعم المجهود الحربي للسياسة الأمنية للولايات المتحدة، وقد خسر الخليجيون والعرب (العراق) كمكون إستراتيجي عربي بفضل هذه السياسة الخاطئة، وتحولت جغرافيا المنطقة لتتقاسم نفوذ بين إيران والولايات المتحدة في تفاهم مشترك على المصالح، وبسقوط الأنظمة الدكتاتورية في تونس ومصر وليبيا ونهضة الشعوب في «الربيع العربي» واستمرار الوضع غير المستقر نتيجة الحراك الثوري في اليمن والبحرين وسورية عزز ذلك التعاون.

وقد اعتقد الساسة الخليجيون أن استمرار التناغم مع السياسة الأمريكية هو مفتاح الحل وأخف الأضرار لإعادة التوازن الأمني للإقليم في مواجهة نتائج الربيع العربي في دول الثورات من جهة والتوازن مع إيران ذات الأذرع الإستراتيجية الأمنية في العراق وسورية واليمن ودول الخليج من جهة أخرى.

لكن التفاهات الأمريكية - الإيرانية الأخيرة في سورية حول ما يتعلق بالمشروع النووي الإيراني أدى إلى تراجع أولوية دول الخليج في منظومة التفاهات والمصالح بالنسبة للولايات المتحدة ليكون لصالح إيران، ومن الواضح أن النظام السياسي الخليجي الآن في وضع صعب ومحبط، فعدا أن تكون مواقف دوله غير منسجمة في المشهد المصري والسوري، بل وحتى الموقف من التفاهم الأمريكي - الإيراني، فإنه على المستوى الإستراتيجي بات ضعيفاً وهشاً ومنهكاً وغير قادر على استيعاب المتغيرات الجديدة؛ لأنه انساق ضمن الرؤية وال مسار الأمريكي بما عزز الانتصار الإيراني على المستوى الإستراتيجي وتراجعت أوراق القوة والتفاوض في الجانب الخليجي، وبات من المؤكد أن تخسر الدول الخليجية وبالتالي الدول العربية بعدها الإستراتيجي في سورية ومصر، خصوصاً بعد دعم بعض دول الخليج الانقلاب في مصر، وتراجع الولايات المتحدة عن مسؤوليتها في سورية لتصب لصالح التفاهم مع المحور الإيراني - الروسي.

لذلك فإن دول الخليج اليوم في أضعف حالات القدرة الإستراتيجية للسيطرة على القرار السيادي والإقليمي وحتى التعاوني الخليجي، لذا فإن المصلحة والموقف والرؤية الإستراتيجية الحكيمة تقتضي من راسمي

منذ عام ١٩٧٨ م،
ومع انطلاق الثورة
الإيرانية بشعاراتها التي
أخلت بالموازنات الأمنية
في المنطقة والتي
جرت المنطقة إلى ٣
حروب، الأولى الحرب
العراقية - الإيرانية، والتي
استمرت ٨ سنوات إلى
عام ١٩٨٨ م، وبعادت
بين الشعوب العربية
وإيران، وحرب ثانية هي
حرب تحرير الكويت بعد
احتلال النظام الصدامي
في العراق للكويت عام
١٩٩٠ م والتي فتحت
بشكل مباشر المجال
للتواجد الأمريكي في
المنطقة عبر قواعد
واتفاقيات عسكرية
والتزامات وإنفاق عسكري
أثقل دول المنطقة
مالياً، وزادت في معادلة
الاستقطاب المحوري
باتجاه الولايات المتحدة،
والنظام الغربي على
حساب التكامل العربي
والإسلامي، وانتقصت من
سيادة دول الخليج.